الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الشيخ الفضيل الورتلاني وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين 1900-1959م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ العام تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

إكرام مناعي

نبيلة حضري

إشراف

د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.د محمد عبد الرؤوف ثامر	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. جمال زواري أحمد	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. فاتح باهي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 1443- 1444هـ/ 2021- 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لا يسعنا في هذا المقام إلا شكر وحمد المولى عز وجل الذي منّ علينا بإتمام هذه الدراسة

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من:

الدكتور جمال زواري أحمد على حسن الإشراف والتوجيه والذي لم يبخل علينا بأي شيء جعلها الله في ميزان حسناته

الدكتور محمد عبد الرؤوف ثامر وكل أساتذة قسم العلوم الانسانية

موظفي مكتبة الكلية والمكتبة المركزية ومتحف المجاهد ودار الثقافة لما قدموه من عون ومساعدة في تهيئة المصادر والمراجع

ولكل من علمنا حرفا أو قدم لنا نصحا أو إرشادا

الإهـداء

أهدي ثمرة جـهـدي إلى:

الغاليين.. أبـي.. وأمـي..

روح عمي رحمه الله وأسكنه فسيح جنـاتـه

إخــوتــي وأخــواتــي

زميلـة المذكرة (نـبيلـة) وصديقـة الطفولـة (شيمـاء)

وكل من أحببتهم في الله وصحبـة المختـار

إلـى كل هـؤلاء

إكــرام

أهدي عملي هذا إلى:

أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما

إخوتي كل واحد باسمه

زميلة المذكرة (إكرام) وزميلاتي في الدراسة

إلى كل الأشخاص الذين أكن لهم المحبة والاحترام

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

نبيلة

ملخص الدراسة

يعتبر الشيخ الفضيل الورتلاني علم من أعلام الجزائر والأمة ككل في الفترة المعاصرة، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعريف به وبنضاله في سبيل وطنه وأمته وقضاياهما العادلة، وقد تم التركيز فيها على علاقته بجماعة الإخوان المسلمين ونشاطه من خلالها، فكانت خطة الدراسة كما يلي:

الفصل الأول كان حول: مولده وأسرته وتعليمه وشيوخه، عوامل تكوين شخصيته، وفاته وآثاره، ثم التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمله في صفوفها في الجزائر وفرنسا.

أما الفصل الثاني فاشتمل على: التعريف بجماعة الإخوان المسلمين وإلتحاق الورتلاني بها وعلاقته برموزها، وكذا دوره في المشرق عموما.

وبشكل عام يمكننا القول أننا ركزنا في دراستنا على أحد رجال الإصلاح (الفضيل الورتلاني) الذي ترك أثرا أينما ذهب وارتحل في مختلف دول العالم، حاملا معه آلام وآمال وطنه الصغير الجزائر الذي فارقه منذ سنة 1938م، ووطنه الكبير العالم الإسلامي وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين ودوره البارز من خلالها في الكثير من الساحات العربية والإسلامية والعالمية.

Study summary

Sheikh Al-Fadil Al-Wartalani was considered as one of influencing figures in Algerian history, and all the Muslim nation in all, this study aims at introducing this figure, his struggle for his nation and religion, and the causes beyond all this focus is on the relations with the association of Muslim brotherhood and his achievements through it so the plan of this study is as followed:

The First chapter: is an overview about this figure's birth, family education, the factors beyond his personality and attitudes, and his death and its effects- then it is intentioned his critical role in the association of Algerian Muslim scholars and his work in Algeria and France.

The second chapter: investigates Al-Wartalani's relationship with association of Muslim brother hood, his role among its pioneers, and his work in the East in general.

The whole study is a glance at one of the men of reform who left an influencing attitudes wherever he stayed in, holding a flame of his country Algeria, that left in 1938, and his lieu in the Algerian Arab and muslim worlds as an eminent man.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	**–**
إهداء	**–**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**–**
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	**–**
قائمة المختصرات	**–**
مقدمة	**5-1**
الفصل الأول: الشيخ الفضيل الورتلاني حياته ونشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**33-7**
تمهيد الفصل الأول	**7**
المبحث الأول: حياته وآثاره	**19-7**
المطلب الأول: مولده وأسرته	**10-7**
1- مولده	**7**
2- أسرته	**10-8**
3- زواجه	**10**
المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه	**15-11**
1- مرحلة التعليم ببني ورتلان	**11**
2- مرحلة التعليم بقسنطينة	**13-11**
3- مرحلة التعليم بالزيتونة	**13**
4- مرحلة التعليم الأزهري	**15-14**
المطلب الثالث: عوامل تكوين شخصيته	**16-15**
المطلب الرابع: وفاته وآثاره	**19-16**
1- وفاته	**17-16**
2- آثاره	**19-17**
المبحث الثاني: نشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**32-20**

المطلب الأول: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**20**
1- النشأة والتأسيس	**21-20**
2- مبادئها وأهدافها	**23-21**
أ- مبادئها	**22-21**
ب- أهدافها	**23-22**
3- وسائلها	**23**
المطلب الثاني: نشاطه في الجزائر	**24-23**
1- في رحاب الصحافة	**24**
2- في رحاب التربية والتعليم	**25**
3- جولاته مع إبن باديس	**26-25**
4- استئناف نشاطه في الجزائر 1937-1938	**27-26**
المطلب الثالث: نشاطه في فرنسا 1936-1938	**27**
1- في مجال التربية والتعليم	**29-28**
2- إحياء المناسبات الدينية	**30-29**
3- نشاطات أخرى	**32-30**
خلاصة الفصل الأول	**33**
الفصل الثاني: علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان المسلمين ودوره في المشرق	**74-35**
تمهيد الفصل الثاني	**35**
المبحث الأول: علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان المسلمين	**35**
المطلب الأول: التعريف بجماعة الإخوان المسلمين	**39-35**
1- النشأة والتأسيس	**37-35**
2- أهدافها	**37**
3- مبادئها	**38**
4- وسائلها	**39-38**
المطلب الثاني: التحاق الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان ونشاطه	**48-39**

في صفوفهم	
1 – علاقة الإخوان المسلمين بالجزائر والجزائريين	**40-39**
2- التحاق الشيخ الفضيل بالإخوان المسلمين	**41**
3- نشاطه في صفوف جماعة الإخوان	**46-42**
4- استئناف نشاطه سنة 1952م	**48-47**
المطلب الثالث: علاقة الشيخ الفضيل برموز الإخوان المسلمون وشهاداتهم فيه	**55-48**
1- حسن البنا	**49-48**
2- محمود عبد الحليم	**49**
3- مصطفى الشكعة	**50-49**
4- عبد الله العقيل	**50**
5- يوسف القرضاوي	**51-50**
6- محمد الغزالي	**51**
7- توفيق الشاوي	**52**
8- مصطفى السباعي	**52**
9- محمد مبارك	**53**
10- محمد محمود الزبيري	**53**
11- أحمد بن محمد الشامي	**54**
12- محمد محمود الصواف	**55-54**
المبحث الثاني: دور الشيخ الفضيل الورتلاني في المشرق	**62-55**
المطلب الأول: دوره في مصر	**55**
1- اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر	**56-55**
2- جمعية الجالية الجزائرية	**56**
3- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	**58-57**
4- مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة	**60-58**
5- جبهة تحرير الجزائر	**62-60**

المطلب الثاني: دوره في اليمن	**66-62**
المطلب الثالث: دوره في بقية أقطار العالم	**73-66**
1- دوره في سوريا ولبنان	**68-67**
2- دوره في باكستان	**69-68**
3- دوره في الهند	**70-69**
4- دوره في أندونيسيا	**70**
5- دوره في فلسطين	**72-70**
6- دوره في العراق	**73-72**
خلاصة الفصل الثاني	**74**
الخاتمة	**78-76**
قائمة المصادر والمراجع	**93-80**
الملاحق	**106-95**
الفهارس	
فهرس الأعلام	**116-108**
فهرس الأماكن والبلدان	**123-117**

قائمة المختصرات

الاختصار	الكلمة
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
د.د.ن	دون دار نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ
ص	الصفحة أو الصفحات
ع	العدد
إلخ	إلى آخره
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ج.إ.م	جماعة الإخوان المسلمين
ل.ع.د.ج	اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر
ج.د.إ.ش	جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية
م.ج.ع.م.ج	مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
P	Page

مـــقـــدمـــة

مـقـدمـة

شهد العالم العربي والإسلامي في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهور حركات إصلاحية شملت المجالات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية قادها زعماء وقادة حملوا من خلالها لواء الإصلاح ومقاومة كل مظاهر التخلف في مجتمعاتهم من جهل وفقر وانتشار للبدع والخرافات وغيرها، كما وقفوا ضد الوجود الاستعماري ومشاريعه التخريبية لمحو وتدنيس هوية أوطانهم ونهب خيراتها واستعباد أهلها وذلك بنشر الوعي وتعليم أبنائها أن يستحثوا هممهم ويعتمدوا على أنفسهم، وألا يستكينوا أو يهنوا أمام كل هذه المحاولات.

ولقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى أهم هذه الحركات الإصلاحية والتي كان من روادها الشيخ الفضيل الورتلاني الذي كان من أبرز ممثليها في داخل الوطن وخارجه وذلك بحمله آلام وآمال وطنه خاصة والعالم الإسلامي عامة، والتعريف بقضاياه والدفاع عنه، الأمر الذي جعله يربط العديد من العلاقات مع الكثير من الشخصيات والهيئات، والتي من أبرزها كانت علاقته بجماعة الإخوان المسلمين، وهذا ما سيكون موضوع بحثنا.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع بحثنا أهمية بالغة كونه يتناول شخصية فريدة من نوعها في نضالها وجهادها وعلاقاتها وغيرها من الأعمال الجليلة التي قام بها، وإشعاع دوره وصيته ومكانته وأثره في الكثير من الساحات في مختلف بقاع العالم.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في:

– الإهتمام بدراسة علم من أعلام الجزائر في الفترة المعاصرة.

– الفضول في التعرف على هذه الشخصية التي لم نسمع بها ولم ندرس عنها طيلة مشوارنا الدراسي، والمغيب ذكرها من طرف الأساتذة عند تدريس الحركة الإصلاحية رغم علو مكانتها وتنوع نشاطاتها وتشعب علاقاتها.

- معرفة الدور الجليل الذي قام به في الجزائر وفي العالم الإسلامي.

إشكالية الموضوع:

القضية الأساسية التي أردنا معالجتها من خلال هذا الموضوع هي:

ما هي العلاقة التي ربطت الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان المسلمين، وفيما تمثلت مظاهرها؟

وينبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية عدّة تساؤلات فرعية:

1- من هو الشيخ الفضيل الورتلاني وما هي عوامل تكوين شخصيته؟

2- فيما تمثل نشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

3- كيف كانت علاقته بجماعة الإخوان المسلمين وفيما تمثل نشاطه فيها؟

4- ما هو دوره في بلدان المشرق عموما؟

حدود الدراسة:

تتحدد دراستنا في الفترة ما بين 1900-1959م، والتي تبدأ بمولد الشيخ الفضيل في بني ورتلان، وتنتهي بوفاته بأنقرة بتركيا.

مناهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لاستعراض الأحداث والظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية، مع مراعاتنا لتسلسلها الزمني، والمنهج التحليلي في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض وبالظروف المحيطة بها، والمنهج المقارن الذي استعملناه في المقارنة بين بعض التواريخ والأحداث المتعلقة بالشخصية محل الدراسة.

الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تضارب في الآراء لدى المؤلفين في عدة تواريخ من حياة الشيخ الفضيل.

– غياب الإمكانيات لأجل التنقل إلى بلدته للتعرف أكثر على حياته والحصول على المادة العلمية بكمية أوفر كالملتقيات المنعقدة ببني ورتلان.

– صعوبة تتبع مساره في الخارج لكثرة ترحاله.

الدراسات السابقة:

حسب بحثنا لم نجد دراسات سابقة شاملة لهذا الموضوع (العلاقة بجماعة الإخوان المسلمين) باستثناء إشارات جزئية مختصرة حوله في بعض الرسائل الجامعية منها: دراسة لصبري كامل هادي التميمي(رسالة دكتوراه) بعنوان: "المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني: نشاطه الفكري والسياسي 1900–1959م"، بالجامعة المستنصرية بالعراق، ودراسة لعبد النور آيت بعزيز(رسالة دكتوراه) بعنوان: "الشيخ الفضيل الورتلاني: جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي 1900–1959م"، بجامعة أبو القاسم سعد الله، وأخرى لفتيحة الغربي (مذكرة ماستر) بعنوان: "الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في المشرق العربي 1906–1959م" بجامعة محمد بوضياف.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على باقة متنوعة من المادة العلمية من مصادر ومراجع بمختلف أنواعها في مقدمتها: كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورتلاني الذي يعتبر من اهم المصادر والذي أفادنا كثيرا في مختلف جوانب الدراسة، كذلك مثله كتاب العالم المجاهد الجزائري والداعية الإسلامي الكبير الفضيل حسنين الورتلاني (1900–1959م) لمحمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني وهو نجل الشيخ الفضيل، وكتاب من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة للكاتب عبد الله العقيل الذي ساعدنا في تصويب تاريخ مولد الشيخ الفضيل وكذلك علاقته مع جماعة الإخوان المسلمين ومع النظام المصري، وكذلك كتاب مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945–1995م لتوفيق محمد الشاوي والذي استعنا به في معرفة نشاط الفضيل في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع لجماعة الإخوان المسلمين باعتباره زميله في هذا القسم، كما اعتمدنا على عدة جرائد ومجلات من أبرزها جريدة البصائر التي استقينا منها جوانب كثيرة من حياته وجهوده الإصلاحية والتربوية والفكرية والسياسية وغيرها

كذلك الشهاب في تقصي رحلاته مع وفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، زيادة على العديد من المراجع منها: كتاب الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر لسعيد بورنان، أيضا مقال: واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني لثعبان حسب الله علوان الشمري الذي استقينا منه نشاطه الدعوي في فرنسا، وكذلك (رسالة ماجستير): الفضيل حسنين الورتلاني جهوده الإصلاحية وآراؤه العقدية لهشام مودع بجامعة الأمير عبد القادر أفادتنا في تغطية مرحلة تعليم الشيخ الفضيل.

خطة البحث:

اتبعنا في بحثنا هذا خطة اشتملت على مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهارس، تناولنا **في الفصل الأول** منها: حياة الشيخ الفضيل الورتلاني ونشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتضمن مبحثين الأول: حياته وآثاره، والثاني: نشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما **الفصل الثاني** فكان حول: علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان المسلمين ودوره في المشرق واحتوى بدوره على مبحثين الأول تناول: علاقته بالإخوان، والثاني ركز على دوره في المشرق، وفي الخاتمة أدرجنا الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية ثم الملاحق التي لها علاقة بالموضوع والفهارس.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجميل عبارات الشكر والامتنان إلى الدكتور جمال زواري أحمد المشرف على هذا البحث، عرفانا بمجهوداته المقدرة في تصحيح وتصويب خطواتنا وعلى توجيهاته المثمرة لنا التي ساهمت في إخراج بحثنا على هذه الصورة، كما لا ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة، مع خالص تمنياتنا أن يكون جهدنا هذا يتناسب مع شخصية فذة بحجم الشيخ الفضيل الورتلاني، مع اعتذارنا عن كل نقص قد يعتري عملنا والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

الشيخ الفضيل الورتلاني حياته ونشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: حياته وآثاره

المطلب الأول: مولده وأسرته

المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه

المطلب الثالث: عوامل تكوين شخصيته

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

المبحث الثاني: نشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: التعريف بالجمعية

المطلب الثاني: نشاطه في الجزائر

المطلب الثالث: نشاطه في فرنسا

الفصل الأول: الشيخ الفضيل الورتلاني حياته ونشاطه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يتناول هذا الفصل التعريف بشخصية الشيخ الفضيل الورتلاني، بداية بمولده وأسرته، وتعليمه بمختلف مراحله، وعوامل تكوين شخصيته وآثاره، ثم نشاطاته المختلفة ضمن صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر وفرنسا.

المبحث الأول: حياته وآثاره

المطلب الأول: مولده وأسرته

1- مولده:

هو الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتلاني[1]، المعروف بالشيخ الفضيل الورتلاني[2]، نسبة إلى منطقة بني ورثيلان الواقعة جغرافيا بأعالي جبال البيبان الشامخة، أما إداريا فهي تابعة لولاية سطيف[3].

تعددت الآراء حول ولادة الشيخ الفضيل الورتلاني، بحيث تتفق المصادر على مكان ولادته وأنه ولد بقرية أنو[4]ببلدة بني ورتلان[5]، وتختلف في زمانها، فتشير بعض هذه المصادر أنه ولد في 06 فيفري 1900م[6]، وأخرى في: 06 فيفري 1906م[7]، وأخرى في: 18 فيفري 1906م[8].

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص4.

[2]- آسيا تميم: **شخصيات جزائرية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص114.

[3]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص509.

[4]- لخضر سيفر: **شخصيات جزائرية**، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص106.

[5]- صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت، 2002، ج1 ص804.

[6]- بالإعتماد على شهادة الميلاد المدون عليها أن مولده في 06 فيفري 1900م (أنظر: الملحق رقم01)، كذلك أنظر: الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص4، كذلك أنظر: أبو بكر الصديق حميدي: **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، (ط.خ)، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص147.

[7]- وفق الورقة المخطوطة لوالده مخطوط عليها أن ابنه الفضيل ولد سنة 1906م (أنظر: الملحق رقم02)، كذلك عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، تق: مصطفى مشهور وآخرون، ط7، دار البشير، (د.م.ن) 2008، ج1، ص692.

[8]- وذلك وفق ما جاء في وثيقة أرشيفية تبين أنه ولد في 18 فيفري 1906م (أنظر الملحق رقم 03)، كذلك أنظر: نذير برزاق: "**الشيخ الفضيل الورتلاني (1906-1959م) من خلال مذكرات المحامي زروق موساوي**"، مجلة عصور الجديدة، الجزائر، ع04، م10، ديسمبر 2020، ص377.

2- أسرته:

ترعرع الفضيل في أسرة عريقة ومتدينة[1]، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وعمره لا يتجاوز العشر سنوات بمسقط رأسه[2]، وزاول دراسته الإبتدائية وتلقى فيها مبادئ العلوم على يد مشايخ القرية[3].

وكما يصفه محمد البشير الإبراهيمي[4] بأنه:" نشأ نشأة الصبا في أحضان الفطرة الطاهرة، وفي أحضان الجبال الشماء، فإكتسب من الأولى قوة الروح وصفاء العقيدة والصلابة في الدين، ومن الثانية قوة الجسم ووثاقة التركيب وسلامة الحواس"[5]، بحيث استفاد من جو عائلته التي شرب من منابعها حلاوة الدين ولطافة الأخلاق، وسعة الإيمان وعمق القيم والمثل العليا[6].

---

* ولكن الرأي الأرجح هو أن ولد 06 فيفري 1906م، وذلك لأنه وجد في مصالح الحالة المدنية في سجلات المواليد شهادة ميلاد أخرى باسم الفضيل الورتلاني أنه ولد سنة 1904م أو 1900م، حيث بعد وفاته سمي المولود الجديد باسمه أنظر: عبد النور آيت بعزيز: "**الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي (1906-1959م)**"، (أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015-2016م، ص20.

[1]- محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ج2 ص106.

[2]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م**، تق: محمد الصالح الصديق دار هومة، الجزائر، 2001، ص102.

[3]- لخضر سيفر: المرجع السابق، ص106.

[4]- **محمد البشير الإبراهيمي**: ولد سنة 1889م بقرية رأس الوادي بمدينة سطيف، حفظ القرآن الكريم على يد والده وعمه من مؤسسي (ج.ع.م.ج)، عين نائبا لرئيسها ثم رئيسا لها في سنة 1940م، توفي سنة 1965م. أنظر: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ج1، ص ص9-13.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ج2، ص329.

[6]- لخضر سيفر: نفسه، ص107.

ولقبه العائلي حسنين[1]، ينتمي إلى سلالة الأشراف وأسرة عريقة،[2] أشتهر منها جده الرحالة الحسين الورتلاني[3] صاحب "الرحلة الورتيلانية"، وأمه السيدة علجية شويدر[4]، وكان الإبن الأصغر لوالديه، وله أخوان هما: بوجمعة حسنين ومحمد حسنين، وأختان هما: ستعدت وسليمة، وقد تمتع الشيخ الفضيل برعاية خاصة من والديه لكونه الطفل الأصغر الذي دائما ما يكون صاحب إهتمام ورعاية استثنائية[5].

تم تجنيد الشيخ الفضيل إجباريا كغيره من الشباب الجزائري الذي يتمتع بالصحة الجيدة والقوة في ذلك الوقت في صفوف الجيش الفرنسي[6]، ولكن نجد إختلافات في تاريخ ومكان تجنيده: الأول في حدود 1920م، وأنه أرسل إلى إقليم الريف شمال مراكش ضمن وحدات الجيش الفرنسي المكلفة بمهمة إخماد ثورة[7] الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[8] بالإشتراك

---

[1]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص105.

[2]– الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص36.

[3]– **الحسين الورتلاني:** ولد سنة 1713م ببني ورثيلان، أخذ العلم عن والده ومشايخ وطنه ثم رحل إلى المشرق فحج، ثم التحق بمصر واستفاد من مشايخها، أشتهر برحلاته وتصانيفه العديدة وتأليفه المفيدة، توفي سنة 1779م، ومن آثاره: "شرحه على القدسية للإمام عبد الرحمان الأخضري"، "قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" ==

== من 500 بيت. أنظر: الحسين الورتلاني: **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: محمد بن أبي شنب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص ص5–8.

[4]– هشام مودع: "**الفضيل حسنين الورتلاني جهوده الإصلاحية وآراؤه العقدية**"، (مذكرة ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي المعاصر)، إشراف: عمار طسطاس، قسم العقيدة والمقارنة، جامعة الأمير عبد القادر، 2014–2015م ص57.

[5]– صبري كامل هادي التميمي: "**المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني نشاطه الفكري والسياسي 1900–1959م**"،(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث)، إشراف: خالد حسن جمعة، قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، 2013م ص73.

[6]– ثعبان حسب الله علوان الشمري: "**واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني**"، مجلة كلية التربية الأساسية، محافظة ديالى، ع82، مج20، (د.ت)، ص480.

[7]– باية ريدة:" **كفاح الفضيل الورثيلاني من أجل الجزائر 1900–1959م**"، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: الطاهر سبقاق، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2019–2020م، ص16. كذلك أنظر: يحيى بوعويز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ج1 ص176. وينظر أيضا: سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر**، تق: محمد الصالح الصديق وعمار طالبي، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014، ص33.

[8]– **محمد بن عبد الكريم الخطابي:** ولد سنة 1882م في قبيلة بني ورغايل الريفية من قبائل الأمازيغ، تلقى تعليمه الأول في جامعة القيروان، إصطدم بالإدارة الإسبانية وسجن سنة 1920م، تزعم قبيلته في حمل راية الجهاد بعد وفاة والده، توفي سنة 1963م. أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج6، ص216.

مع القوات الإسبانية،[1] والثاني ما بين1 أكتوبر 1927م إلى 1 أكتوبر 1929م وأنه أمضى هذه الفترة في الشرق الجزائري بنواحي سوق أهراس[2].[3].

وخلال هذه الفترة التي قضاها في جيش الإحتلال الفرنسي شاهد فيها أشكال عديدة من العنصرية والتفرقة بين المجندين المسلمين والجنود الفرنسيين[4]، وأدرك مكانة الجزائريين لدى الاستعمار من خلال الأساليب المطبقة عليهم، هذا ما زاد من تأججه وغضبه ضد الاستعمار، مما أكسبه روحا وطنية كبيرة[5] إشتهر بها في نضاله الوطني، جعلت له الكثير من العلاقات بعد تسريحه من الخدمة العسكرية[6].

3- زواجه:

بعد إتمامه الخدمة العسكرية وعودته إلى مسقط رأسه، بادر إلى الزواج من إمرأة صالحة[7] هي حليمة أوزير السعيد، وهي من الأسر المعروفة ببني ورتلان، توفيت سنة 1952م،[8] أنجبا ثلاثة أبناء هم: رشيد الذي لا تتوفر عليه معلومات كثيرة إلا أنه توفي بعمر ستة أعوام،[9] وأما المولودة الثانية فهي كلثوم من مواليد 14 نوفمبر 1925م وتوفيت في 22 جوان 1993م بقسنطينة، والمولود الثالث مسعود ولد في 10 ماي 1933م ببني ورتلان [10].

---

[1]- عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق، ص25.

[2]- فتيحة الغربي: "**الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية بالمشرق العربي 1906-1959م**"، (مذكرة ماستر في التاريخ)، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2018-2019م، ص14.

[3] - الرأي الثاني هو الأرجح وذلك بالإعتماد على الوثيقة الأرشيفية التي تتضمن جواب الحاكم العام الفرنسي إلى وزير الداخلية حول الفضيل. أنظر (الملحق رقم 04). عبد النور آيت بعزيز: نفسه، ص25.

[4]- هشام مودع: المرجع السابق، ص59.

[5]- ثعبان حسب الله علوان الشمري: المرجع السابق، ص480.

[6]- صبري كامل هادي التميمي: المرجع السابق، ص ص79-80.

[7]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ج4، ص150.

[8]- صبري كامل هادي التميمي: نفسه، ص18.

[9]- نفسه.

[10]- عز الدين مخالدي: "**الفكر السياسي عند الشيخ الفضيل الورتلاني**"، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، إشراف: ضيف الله عقيلة، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3، 2015-2016م، ص ص145-146.

المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه

درس الشيخ الفضيل الورتلاني كغيره من أبناء عصره على يد العديد من الشيوخ بحيث غرسوا فيه حب الدين والوطن وذلك واضح من خلال أدواره ونضاله في دفاعه عن قضايا الجزائر والمغرب العربي والعالم الإسلامي، وقد مرّ في تعليمه بأربع مراحل هي:

1- مرحلة التعليم ببني ورتلان:

كما سبق وأشرنا أنه زاول المرحلة الإبتدائية بمسقط رأسه – بني ورتلان- بحيث تتلمذ على يد والده وشيوخ أجلاء إشتهروا بالفقه وعلوم القرآن،[1] وتلقى عليهم مبادئ اللغة العربية والدين[2] ومن أشهرهم الشيخ السعيد البهلولي[3] والشيخ يحيى آيت حمودي[4].

2- مرحلة التعليم بقسنطينة:

سافر الشيخ الفضيل الورتلاني إلى قسنطينة لطلب العلم في سنة 1928م[5] رغم تقدمه في السن إلا أنه استمر في الدراسة لأجل تطوير وتثقيف نفسه، بحيث إلتحق بالجامع الأخضر[6] وإنضم إلى فوج تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس[7] الذي كان من أبرز شيوخه

---

[1]- علي زرارقة: "**الشيخ الفضيل الورتلاني ودوره الفكري والإصلاحي في الجزائر وفرنسا 1931-1959م**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، ع02، م04، ديسمبر 2020م ص595.

[2]- يوسف بوغابة: **معالم الفكر السياسي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: عبد الرحمان شيبان، دار زمورة (ط.خ)، الجزائر، 2013، ص31.

[3]- **السعيد البهلولي:** هو السعيد بن الطاهر بن أحمد لقبه العائلي فضلاء ولد سنة 1860م بألموثن ببني ورتلان، مارس نشاط التعليم والوعظ والإرشاد دون الثلاثين من عمره، واستمر فيه أكثر من ستين سنة، كانت له طريقة في التعليم أنجبت له من تلاميذه من يضاهيه، توفي سنة 1945م. أنظر: محمد الحسن الفضلاء: **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 1999، ج1، ص ص10-192. كذلك أنظر: محمد الطاهر فضلاء: **أعلام الجزائر الشيخ السعيد أبهلول الورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه**، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ص ص10-14.

[4]- **يحيى آيت حمودي:** ولد سنة 1883م يرجع نسبه إلى الأدارسة ساهم في مطلع القرن العشرين في نشر الفكر الإصلاحي في الجزائر، إشتهر بمواقفه إلى جانب الشعب الجزائري ضد طغيان الإدارة الفرنسية، توفي سنة 1972م. أنظر: صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص86.

[5]- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص36.

[6]- **الجامع الأخضر:** من أهم جوامع قسنطينة، أنشأه الباي حسن بن حسين سنة 1743م، أتخذ منه ابن باديس مدرسة لتعليم طلبته وإعدادهم لحمل رسالة التربية والإصلاح. أنظر: سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، المرجع السابق، ص34.

[7]- **عبد الحميد ابن باديس:** رائد النهضة والإصلاح في الجزائر، ولد سنة 1889م بمدينة قسنطينة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم أنتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، وزار بلاد المشرق حيث تعرف على علمائها، أشتغل بالتدريس والتربية والتعليم والإصلاح، توفي سنة 1940م ومن آثاره "آثار الإمام عبد الحميد بن باديس". أنظر: سالم محمد بهاء الدين: **ابن**

والذي سمع منه كثيرا وتأثر به وأصبح أحد أهم وأخص تلاميذه[1]، حيث تلقى الفضيل عدة دروس في مختلف العلوم منها: تفسير القرآن الكريم وتجويده، والحديث الشريف وعلومه والفقه والعقائد، والآداب والأخلاق الإسلامية، والعربية وفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب[2]، حيث شملت هذه الدروس عدد من الكتب منها: الموطأ، أقرب المسالك، الرسالة ابن عاشر، البزودي في أصول الفقه، السلم، الجوهر المكنون، مقدمة إبن خلدون الأجرومية، الجغرافيا والحساب[3].

واظب الفضيل على الدراسة وتفرغ لها في هذه المرحلة، وأنكب عليها بكل رغبة وشوق نظرا لوجود الشيخ المربي المتقن ممثلا في الإمام ابن باديس، وكذلك وتوفر السكن والنفقة للطلبة المتفرغين[4].

وقد إمتاز الفضيل بفصاحة اللسان والذكاء وسرعة البديهة كما وصفه الشيخ البشير الإبراهيمي بأنه:" لازم إمام النهضة عبد الحميد بن باديس سنوات، فتأثر بمنازعه في الخطابة، ومواقفه في حرب الظلال، وسقيت ملكته بغيث ذلك البيان... فأصبح فارس منابر وحضر إجتماعات جمعية العلماء العامة والخاصة، فإكتسب منها الصراحة في الرأي والجرأة في النقد، والإحترام للمبادئ لا للأشخاص..."[5].

حيث يعتبر الفضيل الورتلاني من أبرز تلامذة الشيخ ابن باديس[6]، الذي إلتمس فيه النباهة والفصاحة وقوة الحجة والقدرة على القيادة، مما جعله يختاره عريفا على طلاب منطقة القبائل لكي يضبط أمورهم ويراقب سيرتهم وسلوكهم، ويرشدهم نحو طريق الصواب[7]، وعينه

باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص ص31-34. كذلك أنظر: تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2003، ص109.

[1]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص131.

[2]- عبد الحميد بن باديس: **آثار بن باديس**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، مج02، ج1، ص195.

[3]- عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ج4، ص100.

[4]- نفسه.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي: "**الفضيل الورتلاني**"، البصائر، الجزائر، ع110، 6 مارس 1950، ص1.

[6]- محمد العيد قدة وعبد الرزاق هزيري: "**الجهود التعليمية للشيخين محمد الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس**" (مذكرة ماستر في التاريخ)، إشراف: محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م ص101.

[7]- **الدروس العلمية بالجامع الأخضر بقسنطينة**، الشهاب، الجزائر، مج10، ج8، ص362.

كذلك مساعدا له في التدريس ما بين سنتي 1933-1934م[1]، ومن النصائح والوصايا التي تلقاها الفضيل وزملاؤه من شيخه ابن باديس عندما ختمهم الدروس في سنة 1934م قوله: "أشعروا بأنكم جنود الله في نشر العلم والهداية، سلاحكم الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح... كونوا كدعاة للخير يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم"[2]، ثم حثهم على أن يمثلوا الأخلاق الإسلامية الفاضلة بين أقوامهم، لتبرز فيهم صفة التربية والتعليم، فيحببوا الناس في طلب العلم، ويكونوا لهم قدوة فيه وفي العمل به، كما حثهم على نشر ما تعلموه بكل لطف[3].

3- مرحلة التعليم بالزيتونة:

سافر الفضيل الورتلاني إلى تونس عقب إتمامه للدروس المقررة عند الشيخ ابن باديس، حيث إلتحق بجامع الزيتونة[4] للاستزادة من العلم، لكنه سرعان ما رجع منها إلى قسنطينة[5]، ثائرا على مناهج الزيتونة[6]، وكذلك لما رآه من إختلاف بين المؤسستين(الجامع الأخضر وجامع الزيتونة)[7]، ولا شك أن سبب ذلك هو تبرمه من أساليب التدريس العقيمة المتبعة آنذاك، وهي الأساليب التي إنتقدها قبله شيخه ابن باديس حيث شارك في مشروع إصلاح التعليم بالزيتونة من خلال إرساله بمقترحات في ذلك إلى لجنة وضع مناهج الإصلاح التي شكلها الباي سنة 1931م[8].

---

[1]- يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص177.

[2]- عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ج6، ص100.

[3]- عبد الحميد بن باديس: المصدر السابق، ج4، ص98.

[4]- **جامع الزيتونة**: أو الجامع الأعظم هو الجامع الرئيسي في تونس وأكبرها وأقدمها بعد مسجد عقبة بالقيروان تأسس سنة 698م من طرف حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله بن الحبحاب سنة 732م ، فأصبح منذ إنشائه مركزا للعلم والدروس، ثم أعطى لقب الجامعة وأصبح يشتمل على كلية العلوم الشرعية وكلية الفقه والآداب، وأصبح الطلاب يفدون إليه من مختلف الأقطار العربية. أنظر: علي زرارقة: المرجع السابق، ص606.

[5]- منال السعيدي وحورية سيف: "**الفضيل الورتلاني في المشرق العربي 1940-1955م**"، (مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: حبيب قدومة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015-2016م، ص49.

[6]- هشام مودع: مرجع سابق، ص66.

[7]- عز الدين مخالدي: مرجع سابق، ص23.

[8]- عبد الحميد بن باديس: **آثار بن باديس**، ط3، دار اليقظة العربية، الجزائر، 1997، مج1، ج1، ص111.

وهكذا عاد الفضيل إلى قسنطينة أين لازم أستاذه فشاركه في أعماله، وتحمل عنه بعض أعبائه في الدعوة والإرشاد[1]، حيث جند نفسه مع شيخه لحمل مشروع الإصلاح خدمة للإسلام وللجزائر[2].

ومن شيوخه في الزيتونة: محمد الصادق النيفر[3]، محمد الطاهر بن عاشور[4].

4- مرحلة التعليم الأزهري:

إلتحق الشيخ الفضيل الورتلاني بالجامع الأزهر[5] بإقتراح ودعم من شيخه ابن باديس بناءا على رسالة أرسلها له حول البعثة الأزهرية بتاريخ 5 أوت 1938م[6](أنظر الملحق رقم 05)، وفي سنة 1939م إنضم إلى كلية أصول الدين بحسب هويته المدرسية الصادرة من الكلية نفسها(أنظر الملحق رقم 06)، وتابع الدراسة بجد وإجتهاد حيث كان من أذكى الطلاب حتى أصبح محل إعجاب وتقدير شيوخه[7]، يقول الشيخ محمد الغزالي[8] وهو زميله

---

[1]- هشام مودع: مرجع سابق، ص67.

[2]- محمد الطاهر فضلاء: "**دور جمعية العلماء في المقاومة الوطنية**"، الثقافة، الجزائر، ع86، 1 أفريل 1985 ص295.

[3]- **محمد الصادق النيفر**: ولد سنة 1883م إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1894م، ثم أصبح مدرسا به وكان في دروسه مثالا لجودة البيان، كان إماما وخطيبا بجامع باب البحر، وكان عضوا في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري الحر، توفي سنة 1938م ومن آثاره "حاشية على شرح التاودي للعاصمية"، "ذيل الديباج المذهب لإبن فرحون". أنظر: محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ج5، ص ص79-82.

[4] - **محمد الطاهر بن عاشور**: ولد سنة 1879م، عمل مدرسا في جامع الزيتونة ثم أصبح شيخه الأكبر، درس على يده العديد من الطلبة الجزائريين منهم الإمام ابن باديس، توفي سنة 1973م، ومن آثاره: "تفسير التحرير والتنوير". أنظر: محمد بن إبراهيم بوزغيبة: **فتاوي الشيخ الامام محمد الطاهر بن عاشور**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي 2004، ص ص11-14.

[5]- **الجامع الأزهر**: كانت بدايات بنائه في سنة 790م في الجنوب الشرقي من القاهرة عند دخول الفاطميين إلى مصر من طرف قائد الجيوش جوهر الصقلي ومنذ تأسيسه أصبح منارة للمسلمين ووجهة لطلبة العلم من مختلف الأماكن. أنظر: نجاة علي صوشة: "**نشاط الطلبة الجزائريين خريجي جامع الأزهر في مصر 1900-1962م**"، (مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: إسماعيل تاحي، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م، ص18.

[6]- مازن صلاح مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص ص207-208.

[7]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص188.

[8]- **محمد الغزالي**: ولد سنة 1917م إنخرط بمعهد الإسكندرية الديني، حصل على شهادة الكفاءة، إلتحق بأصول الدين في جامعة الأزهر سنة 1937م وتخرج منها سنة 1941م، درّس في الكثير من الجامعات الإسلامية منها جامعة الأمير عبد القادر في الجزائر، وله مؤلفات تجاوزت الستين مؤلفا، توفي في سنة 1996م ومن آثاره "من هنا نعلم"، "في موكب

في الدراسة آنذاك: "جاء الفضيل الورتلاني من الجزائر ليحضر العلم في الأزهر الشريف فيبدو أن الذين إختبروه وجدوا أنه ما يكون إلا في الصفوف العليا في الأزهر لأن ثروته من المعرفة كانت كبيرة"[1]، ومن الدروس التي تلقاها في الجامع الأزهر: الوعظ والإرشاد، ثم القضاء الشرعي[2]، وتحصل على الشهادة العالمية وهي أعلى شهادة تمنح في الأزهر[3].

وأثناء هذه المدة وطّد الفضيل صلاته بأبرز الشخصيات العلمية والدينية بالأزهر الشريف، ووصلت علاقته إلى حد اقتراحه على بعض الشيوخ لبعض الأفكار الرامية إلى إصلاح نظام التعليم في هذا المعهد الإسلامي العريق، بإدخال المناهج المعاصرة وإنشاء كليات جديدة، كما إقترح عليهم إنشاء معهد علمي في الجزائر له حقوق المعاهد الأزهرية نفسها من حيث التمويل، ووجود المدرسين الأكفاء... إلخ[4]، وكان من مدرسيه في الأزهر الشيخ محمد بخيت المطيعي[5] وهو من شيوخ شيخه ابن باديس كذلك.

المطلب الثالث: عوامل تكوين شخصيته:

تضافرت عدة عوامل في تكوين شخصية الشيخ الفضيل منها ما هو فطري كحب الدين والوطن، ومنها ما هو مكتسب كحبه للإطلاع والترحال كجده من والده، ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

1- إنتسابه لأسرة كريمة ومحافظة مشهورة بالعلم والأدب والفضل، وتلقيه تربية دينية وأخلاقية، وحفظه للقرآن الكريم في سن مبكر[6].

الدعوة"، "فقه السيرة"، "خلق المسلم" وغيرها. أنظر: عمر بطيشة: **الشيخ محمد الغزالي شاهد على العصر**، دار الفاروق الرياض، 2010، ص ص11-15.

[1]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: **العالم المجاهد الجزائري والداعية الإسلامي الكبير الفضيل حسنين الورتلاني**(1900-1959)، دار ألكسندر، الجزائر، 2011، ص245.

[2]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص188.

[3]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص85.

[4]- نفسه، ص86.

[5]- **محمد بخيت المطيعي:** ولد سنة 1854م بمصر تلقى العلوم الشرعية في الأزهر وفي سنة 1914م عين مفتيا للديار المصرية وكان يدرس التفسير والحديث والفقه، توفي سنة 1935م ومن آثاره "الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية" "حجة الله على خليقته". أنظر: محمد بخيت المطيعي: **رسالة في بيان الكتب التي يعول عليها**، دار القادري، دمشق 2008، ص ص8-14.

[6]- أحمد عيساوي: **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، (ط.خ)، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر 2013، ج1، ص ص260-261.

2- فصاحة اللسان وإتقانه لعدة لغات كاللغة العربية والقبائلية والفرنسية[1].

3- تأثره بشيوخه الورتلانيين من العلماء الأحرار الذين كانوا يتصفون بحبهم الشديد للعلم والتفاني فيه طلبا وتلقينا، والرغبة في إصلاح حالة المجتمع في تلك القرى الريفية المعزولة التي يمتاز سكانها بالمحافظة الشديدة على التقاليد والعادات والأعراف، وبالتدين المتشدد إلى حد التطرف والغلو أحيانا، من شدة حبهم للدين الإسلامي والغيرة عليه، وإنقيادهم لأحكام الشريعة الإسلامية، وهو ما شجع الفضيل على نشر أفكار الدعوة الإسلامية، والإصلاح الإجتماعي، والإرشاد الديني، ونشر الوعي الوطني والعلم الصحيح، ومحاربة البدع والخرافات، والعادات والتقاليد التي تتنافى مع مبادئ الدين الصحيح[2].

4- دراسته في الجامع الأخضر بقسنطينة وملازمته للشيخ عبد الحميد بن باديس[3].

5- علاقاته وصدقاته العديدة مع رجال الدعوة والإصلاح الديني ورجال الأدب والفكر والثقافة والفن[4].

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

1- وفاته:

كان الشيخ الفضيل شديد الإهتمام برسالته ومتفانيا في التمكين لها وتحقيقها، وهي رسالة ضخمة تبتدئ بوطنه الصغير الجزائر والمغرب العربي، ثم تمتد إلى العرب والمسلمين ثم إلى الإنسانية كافة، وهذا الشغف برسالته والاستجابة لطلباتها التي لا تنتهي جعلته لا يهتم بنفسه وصحته، ولا يخصص لها أدنى نصيب من حقوقها والإهتمام بها، فقد يشتغل الليل موصولا بالنهار[5]، يعصر مخه وأعصابه، ويرهق جسمه، وقد يمضي عليه اليوم والليل وهو منهك في عمل لا يذق أثناءها طعاما ولا نوما، وتكاد تكون هذه الحالة عادة لا تفارقه إلا نادرا، وممّا يزيد في شدة الإرهاق على جسمه[6]، وهكذا داهمته الأمراض، يقول محمد حسن الفضلاء: "لقد شكا إلي في غير ما مرة من السمن[7] الذي انتابه، وأنه ينبغي أن يتخلص من

---

[1]- يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص178.

[2]- عبد النور آيت بعزيز: مرجع سابق، ص24.

[3] - محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص107.

[4]- أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص261.

[5]- نفســـه، ص278.

[6]- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص ص461-462.

[7]- السمن : وهو داء مشهور ومعناه البدانة.

10 كيلو شحما على الأقل، فلم يستطع التخلص منها، رغم الحمية القاسية التي فرضها على نفسه"[1]، فأصابته جرّاء ذلك عدة أمراض منها الربو، وضيق التنفس، والسكري[2]، إلا أنه لم يتفرغ لعلاجها، وظل يعمل رغم نصائح الأطباء والأصدقاء[3]، وأخيرا اضطر أن يدخل المستشفى في أنقرة بتركيا، ويستسلم لأطبائه وجراحيه أن يفعلوا ما قدروا عليه فيه، وفعلا لم يقدروا فعل أي شيء، وقد فات فيه التدارك، ولمّا شعر بأنه في الساعات الأخيرة من حياته حن قلبه لسماع القرآن يتلى، وقيل أنه طلب من ممرضي المستشفى وهو في النزع الأخير أن يستمع إلى القرآن يتلى، فلم يجد من بينهم من يتلوه عليه، فأسلم الروح لبارئها وقلبه متصل بالقرآن[4]، فانتقل إلى جوار ربه في 12 مارس 1959م، وبعد الاستقلال نقلت رفاته من تركيا إلى الجزائر ليعاد دفنها في مسقط رأسه يوم 12 مارس 1987م[5].

2- آثاره:

لم يهتم الشيخ الفضيل بالتصنيف والتأليف، ولم يتفرغ كغيره للكتابة، حيث أمضى كل عمره في العمل والنضال والدعوة إلى الجهاد والخطابة، كان رجل كلمة بالغة بليغة لا يهمه أن يترك أثرا مكتوبا بقدر ما يهمه ويعنيه أن يرى ثمار دعوته وجهاده تزهر وتنمو عمليا في الميدان، لذا لم يترك من الكتب والتصانيف[6]، غير المراسلات والخطب والنداءات[7]، التي كان من يرسلها إلى الشيوخ والعلماء والدعاة والشخصيات والهيئات المختلفة، ولعل من العوامل التي جعلت الشيخ الفضيل يزهد في الكتابة هو عدم استقراره وحياته غير القارة، فقد كان كثير الحركة دائم التنقل والترحال ليس حبا فيهما، بقدر ما كانت الظروف تفرضه عليه فلم يسنح له لأن يجلس إلى محبرة وطاولة التأليف[8].

وقد أشار الشيخ البشير الإبراهيمي إلى مكانة الفضيل العلمية والأدبية واللغوية والفكرية والثقافية، وأنه أراد التأليف والكتابة والتصنيف وأنه عرض عليه مشاريعه المستقبلية

---

[1]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: المصدر السابق، ص218.

[2]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص159.

[3]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء...**، مرجع سابق، ص105.

[4]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: المصدر السابق، ص219.

[5]- عمر بن قينة: **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص46.

[6]- الجيلاني ضيف: **بناة المجد الفضيل الورتلاني**، (ط.خ)، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص102.

[7]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: نفسه، ص199.

[8]- الجيلاني ضيف: نفسه، 102.

في التأليف، وأنه كان ينتظر فرصة سانحة يستريح فيها ليدوّن فيها الكثير، ولكن المنية عاجلته فمات دون أن يدوّن شيء من الذي وعد بتدوينه[1].

ورغم ذلك فقد ترك الفضيل مقالات عديدة منشورة في عدد من الصحف والمجلات كصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(ج.ع.م.ج) مثل: "الشريعة"، "السنة"، "الصراط" "الشهاب"، "البصائر"، كذلك صحيفة "النجاح الجزائرية" الصادرة بقسنطينة سنة 1919 و"الشعلة"(1947-1949م)، و"المغرب العربي"(1947-1948م)[2]، أما في المشرق العربي فقد كتب في الصحف المصرية مثل: "منبر الشرق"، "الإخوان المسلمون"، "الدعوة"، "مصر الفتاة"، "المصري"، "الكتلة"، وفي الصحف اللبنانية مثل: "الجريدة"، "الحياة"، "بيروت" "المساء"، "الأنباء"، وفي الصحف السورية مثل: "المنار"[3].

وقد كانت له علاقة وثيقة وأخوية مع " جمعية عباد الرحمان" ببيروت، التي كنّت له صدق المحبة والولاء وأخلص الوفاء، وخلدت بعض مآثره وآثاره بجمعها وطبعها في كتاب أطلق عليه عنوان: "الجزائر الثائرة" في سنة 1956م على نفقتهم الخاصة[4]، كتب له تقديم من طرف عمر الداعوق، وخاتمة وتعريف بمؤلفه من طرف[5] الأستاذ رفيق سنو[6]، وللكتاب تصدير من عشر صفحات كتب في بيروت في فيفري 1956م عنوانه " التعاون مقدس والتعاون أقدس" وهو يعني تعارف العرب جميعا[7]، وله طبعة ثانية سنة 1963م قامت بها (ج.ع.م.ج)[8]، وطبعة ثالثة باعتناء نجله مسعود حسنين الورتلاني سنة 1992م وتقديم

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق، ج4، ص319.

[2] - أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص276.

[3]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص161.

[4]- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص ص81,41.

[5]- محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، (ط.خ)، دار كردادة، الجزائر، 2013 ج2، ص48.

[6]- **رفيق سنو**: رشيد أمين سنو من عائلة سنو الشهيرة في لبنان، كاتب وأديب وشاعر يحمل شهادة ليسانس في الأدب تقلد عدة وظائف، كان أستاذ الفلسفة في كلية العلمانية في "طرطوس"، ثم مدير بكلية المقاصد الإسلامية في صيدا... كانت له صلة بالشيخ الفضيل الورتلاني. أنظر: محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق، ع110، ص1.

[7]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ج10، ص ص567-568.

[8]- مولود عويمر: "**المصلح الجزائري الفضيل الورتلاني 1906-1959م**"، مجلة المجتمع، الكويت، ع1410، 25 جويلية 2000، ص46.

الأستاذ محمد الصالح الصديق[1]، واحتوى الكتاب أيضا على شهادات العلماء والسياسيين العرب به والإشادة بذكره والتنويه بعلمه ونضاله وبجهاده[2].

وآثار الشيخ الفضيل ليست قاصرة على كتاب (الجزائر الثائرة)، بل هناك الكثير من آثاره لا يزال قيد البحث، وقد قام نجله الأستاذ حسنين الورتلاني بجمع بعضها على شكل نصوص، وشهادات، ووثائق، وصور، ثم قام بطبعها في كتاب بعنوان: "العالم المجاهد الجزائري والداعية الإسلامي الكبير الفضيل حسنين الورتلاني"، والكتاب عبارة عن عمل مشترك مع الأستاذ محمد العيد تاورته[3].

[1]– محمد بسكر: مرجع سابق، ص48.

[2]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا**...، مرجع سابق، ص143.

[3] – هشام مودع: مرجع سابق، ص ص108–109.

المبحث الثاني: نشاطه في صفوف جمعية العلماء

المطلب الأول: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- النشأة والتأسيس:

ترجع بوادر تأسيس (ج.ع.م.ج) إلى اللقاء الذي دار بين الشيخين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي في المدينة المنورة أثناء الرحلة الحجازية سنة 1913م حيث كان يقضيان ليالي طولية للبحث في أوضاع الجزائر المتردية، والتفكير بالنهوض بها وقد كان ابن باديس صاحب فكرة تأسيس الجمعية منذ ذلك التاريخ والتي مهد لها بمبادرته الأولى المتمثلة في (جمعية الإخاء العلمي) سنة 1924م، ثم (جماعة الرواد) سنة 1928م[1].

كذلك جاء تأسيس الجمعية كرد فعل على احتفالات فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين فرنسية اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه الاستعمار، وراسما طريق الخلاص: ((الإسلام ديننا، والعربية لغتنا والجزائر وطننا))[2].

فكان تتويج كل هذه الجهود الباديسية والكثير من رجال الإصلاح تأسيس (ج.ع.م.ج) في يوم 5 ماي 1931م على إثر الاجتماع المنعقد بنادي الترقي[3] بالجزائر العاصمة حيث وجهت الدعوة إلى مائة وعشرين من علماء الجزائر وشيوخها وأئمتها حضر منهم اثنان وسبعون، إضافة إلى اللجنة التأسيسية التي كان يرأسها عمر إسماعيل والكثير من طلبة العلم[4]، وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة طالما فكر فيها علماء القطر الجزائري فرادى[5].

---

[1]- جمال زواري أحمد: **الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا**، دار رؤى حضارية، الجزائر 2018، ص ص385-386.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار**، مصدر سابق، ج1، ص11.

[3]- **نادي الترقي:** تأسس في سنة 1927م في مدينة الجزائر العاصمة، بجهود بعض رجال الإصلاح، ومن أهدافه تثقيف مسلمي الجزائر وإعانة الفقراء... أنظر: مسعود فلوسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار قرطبة، الجزائر، 2006 ص27.

[4]- محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، (د.د.ن)، الجزائر، 1985، ج1، ص106.

[5]- عمر بلعربي: "**أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري**"، (أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر) إشراف: مبخوت بوداوية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، 2017-2018م، ص ص12-13.

وقد تم اختيار المجلس الإداري للجمعية عند التأسيس كما يلي:[1]

الأعضاء	الصفة
عبد الحميد بن باديس	الرئيس
محمد البشير الإبراهيمي	نائب الرئيس
محمد الأمين العمودي	كاتب عام
الطيب العقبي	نائب الكاتب العام
مبارك الميلي	أمين المال
إبراهيم بيوض	نائب أمين المال
المولود الحافظي	عضو مستشار
مولاي بن الشريف	عضو مستشار
الطيب المهاجي	عضو مستشار
السعيد اليجري	عضو مستشار
حسن الطرابلسي	عضو مستشار
عبد القادر القاسمي	عضو مستشار
محمد الفضيل اليراتني	عضو مستشار

2- مبادؤها وأهدافها:

أ- مبادؤها:

يمكن اختصار مبادئ جمعية العلماء في شعارها المعروف: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، والذي يحمل المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية ماضيا وحاضرا حيث ناضلت (ج.ع.م.ج) بعد تأسيسها نضالا صامدا لا هوادة فيه ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية هذه، لذلك وقفت باستماتة ضد: التنصير، والفرنسة، والتجنيس والإدماج[2].

[1]- نبيل أحمد بلاسي: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص62.

[2]- تركي رابح عمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاث**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص ص33-34.

كما حدد الإمام ابن باديس عشرين أصلا لجمعية العلماء بحيث تشكل المرجعية المبدئية لها فقد جاء في الأصل الثاني: "الإسلام دين البشرية الذي لا تسعد إلا به..."[1] وفي الأصول التي تليه: "القرآن هو كتاب الإسلام، والسنة القولية والفعلية الصحيحة تفسير وبيان للقرآن، وسلوك السلف الصالح تطبيق صحيح لهدي الإسلام، وفهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام ونصوص الكتاب والسنة"[2]

ب- أهدافها:

وهي التي بينها الشيخ البشير الإبراهيمي في قوله: "يا حضرة الاستعمار: إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهّم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه، عدوان بصريح اللفظ:

- تطالبك بحرية التعليم العربي.
- وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن.
- تعمل لإحياء اللغة العربية وتاريخها في موطن عربي، وبين قوم من العرب.
- وتعمل لتوحيد المسلمين في الدين والدنيا.
- وتعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم.
- وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم، وسير أعمالهم وأمجاد تاريخهم.
- وتعمل على تقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب"[3].

ومن خلال كلام الشيخ الإبراهيمي فإن الجمعية منذ نشأتها قد ركزت على الأهداف التالية:

- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع، وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل.

---

[1]- جمال زواري أحمد: المرجع السابق، ص457.

[2]- نفسه، ص458.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي: مجلة اللغة العربية،ع31، القاهرة، 1964م، ص154. نقلا عن محمد طهاري: **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر المعاصر**، ط3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص12-13.

– محاربة الجهل بتثقيف العقول، والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة عن طريق التربية والتعليم.

– المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري بمقاومتها سياسة التنصير والفرنسة التي تتبعها سلطات الاحتلال الفرنسي.

– إعداد جيل جديد يفهم الإسلام فهما صحيحا، ويكتب ويتحدث اللغة العربية وقادر على مجابهة الاستعمار بأسلحته وأساليبه، لتحقيق استعادة الدولة الجزائرية الأولى[1].

ج– وسائلها:

استخدمت(ج.ع.م.ج) عدة وسائل لتحقيق أهدافها وأداء دورها في الإصلاح وإيصال رسالتها للمجتمع بكل ما كان ممكن من وسائط الدعاية والتوجيه، لكسر الجمود الفكري والثقافي الذي خيّم على الجماهير لعدة عقود[2]، فاعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها، وبذلت ما في وسعها لتثقيف الجماهير وتعليمها وتوعيتها، مستعينة بالصحافة حيث أصدرت الكثير من الصحف والمجلات كـ"السنة" و"الشريعة" و"الصراط" و"البصائر" و"الفتى المسلم" باللغة الفرنسية، والمساجد والمدارس والنوادي فأنشأت الكثير منها في كل ربوع الوطن تقريبا، والجمعيات والنوادي الثقافية والشبابية والفنية والتجارية[3]، وغيرها من الوسائل المتاحة في ذلك الوقت[4].

المطلب الثاني: نشاطه في الجزائر:

تأثر الشيخ الفضيل كثيرا بشيخه ابن باديس نتيجة ملازمته له، وحبه العميق نحوه وكان من نتائج هذا التأثر أنه أصبح متشبعا بحيوية عالية، وفكر وقيادة جعلته يبعث في زملائه روحا وثابة، وحاثا إياهم على التطوير الفكري والمبادرة العملية[5]، وبمجرد أن رأى الإمام ابن باديس هذه العلامات على هذا الشاب أعجب به واعتنى به عناية خاصة، وبدأ يصطحبه معه في رحلاته وجولاته عبر الوطن، وقد ساعدت هذه الملازمة الفضيل لكسب صفات نبيلة ونيل ملكات عظيمة، فصار خطيبا مفوها ذا شجاعة في الرأي، وصاحب قدرة

---

[1]– جمال زواري أحمد: المرجع السابق، ص393.

[2]– مريم لعماري: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية**"، مجلة المعارف الجزائر ، ع21، ديسمبر 2016، ص188.

[3]– جمال زواري أحمد: نفسه، ص ص343–398.

[4]– محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية**، دار البعث، الجزائر، 1985، ص ص114–115.

[5]– لخضر سيفر: مرجع سابق، ص109.

على النقد البناء، وقد قويت الإمام في تلميذه إلى درجة استخلافه في كثير من الاجتماعات وممثلا له في العديد من المناسبات وهو ما يزال طالبا[1].

ولما اشتد صراع الحركة الإصلاحية والطرقية، تمكّن الفضيل بما يملكه من قدرات ومواهب من ترجيح الغلبة لصالح الحركة الإصلاحية في الكثير من الأحيان[2].

وقد قام الفضيل بعدة نشاطات في مختلف المجالات منها:

1- في رحاب الصحافة:

من المهام التي أسندت إليه وهو ما يزال طالبا من طرف شيخه ابن باديس، تمثيل مجلة الشهاب والتنقل باسمها في مختلف أنحاء القطر الجزائري[3]، لتوضيح مهامها وأهدافها وتوسيع دائرة قرائها والمشتركين فيها، وهي المهمة التي قام بها على أحسن وجه خلال شهر جويلية 1932م[4]، كم كانت له كتاباته في مجلة الشهاب، تمثلت في معالجة الكثير القضايا الإصلاحية والاجتماعية والسياسية الوطنية[5] التي شاهدها في رحلاته مع ابن باديس وقد وصف فيها كل ما عايشه ورآه، بحيث نشرها بعنوان:" رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة" باسمه الصريح[6]، ونشر بعضها الآخر باسمه المستعار (الفتى القبائلي) في جريدة " البصائر" بعنوان: رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها"[7]، " المنبر العام عنك عمن"[8]، " رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"[9]، كما كتب في بقية جرائد جمعية العلماء ك: "السنة" و"الشريعة"، حيث ردّ من خلالهما على بعض الأشخاص الذين حاولوا حينها بث الأفكار البعيدة عن الدين الإسلامي، مستغلين الجهل والتخلف المنتشر ولا سيما في المناطق الريفية[10].

---

[1]- الفضيل الورتلاني: مصدر سابق، ص37.

[2]- لخضر سيفر: مرجع سابق، ص110.

[3]- محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص108.

[4]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص41.

[5]- علي زرارقة: مرجع سابق، ص596.

[6]- الفضيل الورتلاني: الشهاب، الجزائر، مج10، ج6، ص270.

[7]- الفتى القبائلي: البصائر، الجزائر، ع16، 24 أفريل 1936م، ص8.

[8]- الفتى القبائلي: البصائر، الجزائر، ع14، 10 أفريل 1926م، ص6.

[9]- الفتى القبائلي: البصائر، الجزائر، ع18، 8 ماي 1936م، ص8.

[10]- ثعبان حسب الله علوان الشمري: مرجع سابق، ص483.

2- في رحاب التربية والتعليم:

في بداية العام الدراسي 1934/1933م اختار الإمام عبد الحميد بن باديس تلميذه الفضيل مساعدا له في التدريس، وفي شهر أكتوبر من عام 1934م أي بعد تخرجه عيّنه مدرسا في مدرسة التربية والتعليم[1]، حيث استمر في هذه الوظيفة على مدى سنتين دراسيتين حيث تخرج على يديه العديد من الطلبة[2].

وكان من أبرز ما يميز دروسه أنه لا يكتفي بدرس المادة المقررة، بل يتناول ما شاء من الأدب والسياسة والتاريخ وغيرها، ويعتمد في تدريسه على الأساليب الجذابة التي تأسر الأذهان، ويقدم الأمثال من الواقع، ويوضح المسائل في بيان يزيل الغموض ويغرس القيم والمبادئ والمعارف بسهولة ويسر[3]، وهو الأمر الذي وطّد العلاقة بينه وبينه تلاميذه واكتسب لديهم مكانة مرموقة وتقدير واحترام كبير رغم صغر سنه[4]

3- جولاته مع ابن باديس:

وهي رحلاته الأولى ما بين 1931-1934م والتي كان يسجل فيها نشاط وفد (ج.ع.م.ج) في المناطق والمدن التي يزورها الوفد وعلى رأسه الإمام ابن باديس، معتمدا على أفكاره ولغته وتعابيره وانطباعاته الخاصة، متحدثا في بعضها عن الأماكن والأشخاص وفي بعضها عن الجانب التاريخي أو الجغرافي أو غيرهما، كما يتحدث غالبا عن وضع المنطقة اجتماعيا وثقافيا ودينيا، إضافة إلى نشاط الوفد في إلقاء المحاضرات وتنظيم اللقاءات والمناقشات وجمع الأموال لبناء المساجد والمدارس وغيرها[5].

وقد شملت هذه الرحلات عدة مناطق ومدن وهي: (عين مليلة) و(بوقاعة) و(التلاغمة) و(برج بوعريريج) و(سطيف) و(باتنة)[6].

---

[1]- **مدرسة التربية والتعليم**: تابعة لجمعية التربية والتعليم التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1930م، في مدينة قسنطينة بعد الحصول على الترخيص من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي. أنظر: ثعبان حسب الله علوان الشمري: مرجع سابق، ص494.

[2]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص45.

[3]- محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص ص108-109.

[4]- نفسه، ص108.

[5]- عمر بن قينة: **اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ص49.

[6]- الفضيل الورتلاني: "**رحلة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، الشهاب، الجزائر، مج10، ج7، ص ص295-358.

ونظرا لنشاط الفضيل في صفوف(ج.ع.م.ج) تم تعينه رئيسا للجنة الإصلاح الاجتماعي في سنة 1936م. ثم بعث في مهمة إلى فرنسا[1].

4- استئناف نشاطه في الجزائر 1937-1938م:

عاد الشيخ الفضيل من فرنسا سنة 1937م وأقام مدة بمدينة الجزائر أدى فيها خدمات جليلة لدينه ووطنه وأمته، ثم اتجه إلى مقر أسرته، فنزل بسطيف وعقد بها اجتماعا عاما حضره خلق كثير، فخطب فيهم خطابا بليغا أثر في نفوسهم تأثيرا عميقا، وبعدها توجه إلى بني يعلى بدعوة من أهلها، ثم إلى قرية الشريعة وبعدها عاد إلى قنزات، وفي كل مكان يزوره وإلا وخطب فيه ناصحا وموجها ومربيا[2]، وقد تحدث في خطبه بإسهاب عن سير نوادي التهذيب بفرنسا، وما نهضت به من أعمال في ظرف سنة من تأسيسها، وقد لقي الشيخ الفضيل ترحيبا كبيرا[3]، كما حضر في هذه الفترة رفقة معظم رجال الإصلاح وعلى رأسهم الإمامين ابن باديس والإبراهيمي حفل افتتاح مدرسة "دار الحديث" بتلمسان يوم 27 سبتمبر 1937م[4].

وأقيم على شرفه احتفال كبير في مدينة قسنطينة، نظمته مدرسة التربية والتعليم، ثم توجه مع وفد (ج.م.ع.م) في زيارة إلى وادي سوف في 25 جانفي 1938م[5] بداية من (بسكرة) وبعدها إلى وادي سوف بدعوة من الشيخ عبد العزيز الشريف[6] لمدة يومين، حيث زار الوفد (قمار) ومنها إلى سوف (الوادي) فوجدوا في استقبالهم ما يفوق 1500 شخصا وعند صلاة العشاء خطب الفضيل في المعهد العلمي بالزاوية القادرية بالوادي... ثم توجه إلى (عميش) وفيها ألقى خطابا في المسجد تكلم فيه عن الفاتح عقبة بن نافع وأصحابه وعن

---

[1]- "**خطوة جديدة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، البصائر، الجزائر، ع38، 9 أكتوبر 1938م، ص6.

[2]- مبارك محمد الميلي: "**الشيخ الفضيل الورتلاني في طريقه إلى مقر أسرته**"، البصائر، الجزائر، ع86، 13 نوفمبر 1937م، ص ص1-2.

[3]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء...**، مرجع سابق، ص111.

[4]- مصطفى بن حلوش: "**الإحتفال الرائع**"، الشهاب، الجزائر، مج13، ج8، ص349.

[5]- عبد النور آيت بعزيز: مرجع سابق، ص72.

[6]- **عبد العزيز الشريف:** ولد سنة 1898م بزاوية والده الشيخ الهاشمي بالبياضة في الوادي و حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، تحصل على شهادة العالمية بجامع الزيتونة وعاد إلى الوادي سنة 1923م، فاستخلف أخاه بعد وفاته وصار شيخا للطريقة القادرية في سوف مع ملحقاتها في كل من تقرت وبسكرة وسكيكدة والجزائر العاصمة، انضم إلى (ج.ع.م.ج) سنة 1937م، توفي سنة 1965م بتونس. أنظر: عاشوري قمعون: "**دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية**"، مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، ع3، جوان 2006، ص ص80-83.

نشر الهداية الإسلامية، وبعدها غادر الوفد (عميش)عائدا إلى بسكرة[1]، وقد أعطت هذه الزيارة التي شارك فيها الفضيل انطلاقة كبيرة للعمل الإصلاحي والسياسي ومهدت للعمل الحزبي مستقبلا، كما عرّفت زيارة ابن باديس ووفد العلماء سكان وادي سوف برجال الإصلاح وأفكارهم ومشروعهم، فازداد إقبال الناس على أفكار الجمعية وصحفها التي كانت توزع بمنطقة سوف[2].

المطلب الثالث: نشاطه في فرنسا 1936-1938م:

ونظرا لوجود عدد كبير من الجزائريين في فرنسا بعد هجراتهم المتتالية إليها طلبا للرزق وبحثا عن تحسين ظروفهم، وقد تزوج الكثير منهم نساء أوربيات وأنجبوا منهن أبناء وبنات، وبات الخطر يهدد هؤلاء في دينهم ووطنيتهم[3]، لعيشهم في أرض لا عربية فيها ولا إسلام[4]، ونظرا لجهود الشيخ الفضيل ونشاطاته ومواهبه الفطرية والمكتسبة في التبليغ والإقناع وفصاحة اللسان، اختاره شيخه ابن باديس للقيام بمهمة في فرنسا وباريس بالتحديد لإرشاد الجالية الجزائرية وتوعيتها بالتمسك بدينهم ولغتهم وثوابت وطنهم[5]، ونشر الدعوة الإصلاحية في صفوف الجزائريين المغتربين[6]، حيث غادر الجزائر متوجها إلى فرنسا في 22 جويلية 1936م[7]، يقول الشيخ البشير الإبراهيمي عن رحلة الفضيل هذه: "ثم جاوز(الفضيل) البحار سنة 1936م بموافقة من الأستاذ الرئيس ومني، ليرد على الضالين من أبناء قومه هداية الإسلام، وليرد على الناشئين هناك من أبنائهم ما أضاعه الوسط من دين ولغة، وليزرع في قلوب الآباء والأبناء معا حب الدين والجنس واللغة والوطن، وليعيد إلى الجزائر -بذلك كله- قلوبا تنكرت لها، وأفئدة هوت إلى غيرها..."[8].

---

[1]- عبد الحفيظ الجنان:" **وفد الورتلاني في واد سوف**"، البصائر، الجزائر، ع102، 4 مارس 1938م، ص ص4-5.

[2]- سعد بن البشير لعمامرة: **قاموس الشهيد في منطقة سوف ولاية الوادي**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص53-54.

[3]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص 51.

[4]- "**مؤتمر جمعية العلماء**"، المنار، الجزائر، ع9، 5 أكتوبر 1951م، ص3.

[5]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص38.

[6]- جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص521.

[7]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا...**، مرجع سابق، ص132.

[8] - محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق، ع110، ص1.

وتمثل نشاطه في فرنسا فيما يلي:

1- في مجال التربية والتعليم:

أسس الشيخ الفضيل جمعية كبرى تحت اسم "جمعية نادي التهذيب" بباريس وضواحيها، وضمن قانونها الأساسي إمكانية فتح فروع لها في أي ناحية من نواحي فرنسا وفتح نوادي للتربية والتعليم فيها، وتابع نشاطه في التنقل من مكان إلى مكان، يلقي المحاضرات، ويزور المقاهي، وينظم الفروع ويؤسس لها مجالس إدارية محلية، ويوزع الأعمال على الأفراد، إلى أن توصل في ظرف وجيز إلى تأسيس ستة فروع وتنظيمها ماديا وأدبيا: أحدها في "كليشي" (**Clichy**)، الثاني في "سان لوي" (**Saint-Denis**)، الثالث في "مينيلي مونطان" (**Ménilmontani**) الرابع في "بلوني"(**Boulogne**)، الخامس في "برلشيز"(**Père-Lachaise**)، السادس في "لطالي" (**La tali**)، وقد تهيأت نواحي أخرى لتكوين فروع فيها بفضل المحاضرات العمومية التي كان يلقيها في القاعات الكبرى[1]، والغاية من هذه الجمعية كغاية جمعية العلماء أو هي جزء منها، على أن الطريقة التي سارت عليها هنا هي تعميم التعليم حتى يشمل الكبير والصغير فضلا عن التربية، وقد قسم إلى قسمين: الأول تعليم حروف الهجاء والثاني تعليم مبادئ اللغة والدين[2]، بالإضافة إلى ذلك إلقاء الدروس للطبقات المختلفة وتعليم القراءة والكتابة (محو الأمية) للطبقة العامية بالعربية والفرنسية، وكذلك دروس نحوية ولغوية وجغرافية وتاريخية، والأهم من ذلك كله محاضرات الوعظ والإرشاد في التربية الإسلامية والثقافة العربية التي يقصد بها تكوين شعور عام بين المسلمين كافة من دون تفريق بين مغربي وتونسي وجزائري أو غيرهم[3].

وعندما رأى الشيخ الفضيل أن هذه الحركة اتسعت أمامه بباريس، وأصبحت أكبر من جهوده بمفرده حيث كان وحده المسير لها بتلك الديار، كتب إلى جمعية العلماء يطلب منها أن تشد أزره ببعض الإخوان من أعضائها، فعززته أولا بالشيخ سعيد صالحي[4]، ثم الشيخ

---

[1]- الفضيل الورتلاني: "**الشاب العامل في باريس**، الشهاب، الجزائر، مج12، ج9، ص460.

[2]- نفسه.

[3]- الطيب العقبي: "**جمعية التهذيب**"، البصائر، الجزائر، ع62، 9 أفريل 1937م، ص2.

[4]- **سعيد صالحي:** ولد سنة 1902م في قرية قنزات بولاية سطيف حاليا، قاد الحركة الإصلاحية في بني يعلى، عمل مدرسا، أسس "نادي الشباب" و"مدرسة الإصلاح"، انتدبته (ج.ع.م.ج) للعمل ضمن حركتها في باريس قبل الحرب العالمية الثانية، توفي سنة 1986م. أنظر: سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء...**، مرجع سابق، ص ص112-117.

الزاهري الميلي[21]، ثم كاتبهم مرة ثانية فأمدوه بالشيخ الصالح بن عتيق[3]، وسعيد البيباني[4]، ثم الشيخ الهادي السنوسي[5]، والشيخ علي الهاشمي، والشيخ حمزة بوكوشة[6]، والشيخ فرحات بن الدراجي[7] الذي أنتدب للمركز الذي أفتتح بـ"مرسيليا"[8].

2- إحياء المناسبات الدينية:

حيث اهتمت نوادي التهذيب في فرنسا بقيادة الشيخ الفضيل الورتلاني بإحياء بعض المناسبات الدينية منها:

- الإحتفال بعيد الفطر: في أواخر سنة 1936م، حيث وصفه الشيخ الفضيل بقوله: "لأول مرة -فيما أعلم- يتاح لباريس الزاهرة عاصمة العلم أن تسمع اثني عشر خطيبا باللغة

---

[1]- **الزاهري الميلي:** ولد سنة 1904م بقرية أزيار بدائرة الميلية، نال شهادة التطويع من جامع الزيتونة سنة 1932م اشتغل معلما في مدارس (ج.ع.م.ج) ثم انتدبته للعمل ضمن حركتها في باريس سنة 1937م، توفي سنة 1960، ومن آثاره "سبع حلقات منشورة في البصائر". أنظر: سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء...**، مرجع سابق، ص ص131-134.

[2]- فرحات بن الدراجي: **حركة جمعية العلماء في باريس**"، البصائر، الجزائر، ع64، 23 أفريل 1937م، ص8.

[3]- **محمد الصالح بن عتيق:** ولد سنة 1903م بقرية العارصة دائرة الميلية، حصل على شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1932م، أنشأ مدرسة حرة في قلعة بني عباس، وفي سنة 1937م انتدبته(ج.ع.م.ج) للعمل ضمن حركتها في باريس وعاد في جوان 1938م، أشرف على مدرسة الإرشاد بسكيكدة سنة 1950م، توفي سنة 1993م ومن آثاره "أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر". أنظر: سعيد بورنان: نفسه، ص ص122-124.

[4]- **سعيد البيباني:** ولد سنة 1908م بقرية سيدي إبراهيم الواقعة بمنطقة البيبان بولاية برج بوعريريج حاليا، درس في معهد إبن باديس، انتدبته (ج.ع.م.ج) سنة 1937م للعمل ضمن حركتها في فرنسا، فاستمر حتى سنة 1938م، شارك في العمل السياسي ضمن إطار حركة أحباب البيان والحرية، توفي سنة 1976م. أنظر: نفسه، ص ص195-197.

[5]- **محمد الهادي السنوسي:** ولد سنة 1902م في قرية ليشانة قرب بسكرة، تعلم بها وبقسنطينة وتونس، وشارك قولا وكتابة في الحركة الإصلاحية، توفي سنة 1963م، ومن آثاره "شعراء الجزائر في العصر الحاضر". أنظر: عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص415.

[6]- **حمزة بوكوشة:** ولد سنة 1907م في وادي سوف، تخرج بشهادة التطويع من جامع الزيتونة سنة 1930م حيث عاد ليعمل في مدارس (ج.ع.م.ج) وفي هياكلها الإدارية وصحفها حتى إعلان الثورة الجزائرية، حيث تعرض للاعتقال على يد قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1957م، ثم عمل بعد الاستقلال في التعليم والمحاماة، توفي سنة 1994م، ومن آثاره "ديوان شعر"، وله مقالات كثيرة في المجالات الأدبية والدينية والفكرية. أنظر: محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص ص375-376.

[7]- **فرحات بن الدراجي:** ولد سنة 1906م بقرية ليشانة بولاية بسكرة، نال شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1931م، عمل معلما في مدارس (ج.ع.م.ج)، وفي سنة 1937م عين نائبا للكاتب العام للجمعية، وفي سنة 1938م انتدبته الجمعية للعمل ضمن حركتها في مدينة مرسيليا بفرنسا، توفي سنة 1951م. أنظر: سعيد بورنان: نفسه، ص ص138-140.

[8]- بعزيز بن عمر الزواوي: "**إهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس**"، البصائر، الجزائر، ع103، 11 مارس 1938م، ص2.

القحطانية الساحرة من أبناء جمعية العلماء ومن تلاميذ جمعية التهذيب التي هي في الحقيقة جزء منها"[1].

– المولد النبوي الشريف: والذي صادق يوم 23 ماي 1937م، حيث أوضح الفضيل في كلمته أهمية هذه المناسبة، وقد رحب بالحاضرين وبين معنى هذا الاحتفال في قلوب المسلمين ودعاهم إلى توحيد الصفوف برغم من بعدهم عن أوطانهم، كما دعا إلى التمسك بالدين الإسلامي والحفاظ على مثل هذه المناسبات التي تحمل كل المعاني والقيم الأخلاقية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كذلك أكد على أهمية مثل هذه الاحتفالات التي يجتمع بها المسلمون بمختلف مذاهبهم على وحدة الأمة الإسلامية، إذ تجمعهم عقيدة التوحيد وليسمعوا النصائح والخطب القيّمة التي كان يلقيها الشيخ الفضيل وغيره من الخطباء[2].

3– نشاطات أخرى:

وفضلا عن عمله المعتاد في الإشراف على نوادي التهذيب، كان الشيخ الفضيل يشارك في التظاهرات والتجمعات التي يدعى إليها من بعض الجمعيات والمنظمات والهيئات والأحزاب المتواجدة على الساحة الفرنسية آنذاك الجزائرية منها والعربية والفرنسية[3]، كما كان للشيخ الفضيل حضور في بعض المؤتمرات والندوات الدولية التي دعيت (ج.ع.م.ج) للمشاركة فيها[4]، فقد حضر المؤتمر الدولي الأول للكتاب الأحرار المنعقد في باريس في شهر جويلية 1937م، وألقى فيه محاضرة انتقد فيها السياسة الفرنسية في الجزائر وخاصة محاربتها لوسائل العلم الثلاث: الصحافة، المدارس، المساجد[5]، كذلك ألقى خطابا في المؤتمر الدولي الثاني للكتاب الأحرار 22–24جويلية 1938م باسم جمعية العلماء ذكر فيه وضع الجزائر ومطالب شعبها، ودعا الأحرار إلى مناصرة كل الشعوب المظلومة من دون تمييز[6].

---

[1]– "**جمعية التهذيب وعيد الفطر**"، البصائر، الجزائر، ع49، 1 جانفي 1937م، ص8.

[2]– ثعبان حسب الله علوان الشمري: مرجع سابق، ص ص486–487.

[3]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص63.

[4]– نفسه، ص65.

[5]– الفضيل الورتلاني: "**محاضرة قيمة**"، البصائر، الجزائر، ع100، 18 فيفري 1938م، ص4.

[6]– الفضيل الورتلاني: "**محاضرة قيمة**"، البصائر، الجزائر، ع127، 19 أوت 1938م، ص4.

كما تمكن من ربط الاتصال والتعارف مع بعض الأساتذة و الطلبة المشارقة المتواجدين في فرنسا بروح الأخوة والتعاون والتضامن أمثال: الأمير شكيب أرسلان[1]، وعبد الله دراز، ومصطفى عبد الرزاق[2]، والحبيب بورقيبة[3]وعمر بهاء الدين الأميري،[4] وتوفيق الشاوي[5].

وبسبب نشاطاته المعادية للاستعمار في عقر داره، حاولت بعض المنظمات العنصرية اغتياله، فلما أحس بالخطر الشديد على حياته قرر الهروب والنجاة بنفسه وفق خطة محكمة رسمها بالتعاون مع الأمير شكيب أرسلان المقيم في جنيف، حيث تنكر في

---

[1]– **شكيب أرسلان:** ولد سنة 1869م في لبنان، تنوعت نشاطاته وتعددت اهتماماته، فكان رجل سياسة وأدب وفكر، حيث وقف مع كل القضايا العربية والإسلامية، وكانت تربطه علاقة مع (ج.ع.م.ج)، توفي في سنة 1946م، ومن آثاره "الباكورة"، "المختار من رسائل أبي إسحاق الصابي". انظر: أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، (د.م.ن)، 2004م، ص ص78–83. كذلك أنظر: سامي الدهان: **الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره**، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ص100–213.

[2]– **مصطفى عبد الرزاق:** عالم مصري ولد في سنة 1885م، درس بالجامع الأزهر، ثم عمل مدرسا به، يعد أحد أهم رواد الدرس الفلسفي في الفكر العربي الحديث، فضلا عن أنه صاحب اتجاه في الإصلاح والتجديد الديني بصفة خاصة، بحكم انتمائه إلى مدرسة الشيخ الإمام محمد عبده، توفي سنة 1947م، ومن آثاره "الدين والوحي والإسلام". أنظر: مصطفى عبد الرزاق: **تمهيد لتاريخ فلسفة إسلامية**، تق: حلمي عبد الوهاب، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011، ص ص18–21.

[3]– **الحبيب بورقيبة:** سياسي تونسي ولد في سنة 1900 بالمنستير، تحصل على شهادة البكالوريا ثم شهادة في المحاماة ترأس الحزب الدستوري الحر الجديد، وترأس تونس بعد الاستقلال توفي سنة 2000م ومن آثاره "حياتي أرائي جهادي" "حياتي أعمالي" . أنظر السعيد الصافي: **بورقيبة شبه سيرة محرمة**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000، ص ص13–80.

[4]– **عمر بهاء الدين الأميري:** شاعر ودبلوماسي سوري ولد في مدينة حلب في شمال سوريا سنة 1915م، كان شاعر وأستاذ في الحضارة الإسلامية، ومن الأوائل الذين التحقوا بجماعة الإخوان بسوريا، توفي سنة 1992م ومن آثاره "من وحي فلسطين"، "رياحين الجنة". أنظر: خالد بن سعود الحليبي: **عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة**، (د.د.ن) (د.م.ن)، 2004، ص ص30–177. وكذلك أنظر: عبد الله العقيل: **من أعلام الحركة الإسلامية**، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، 2000، ص59.

[5]– **توفيق الشاوي:** مفكر وسياسي وقانوني مصري سنة 1918 بدمياط في مصر، درس القانون في باريس، عمل مدرسا في كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، كذلك عمل في ميادين الكفاح الوطني ممثلا للفكر الإسلامي، وفي سنة 1937م عمل في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، كانت تربطه علاقات متينة بالكثير من قادة الثورة الجزائرية، توفي سنة 2009. أنظر: توفيق محمد الشاوي: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945–1995م**، دار الشروق، بيروت، 1998م، ص ص5–18.

زي أوربي (أنظر الملحق رقم07)، وغيّر وثائقه الشخصية حتى يفلت من المخابرات الفرنسية، فنجح بعبور الحدود إلى سويسرا ومنها إلى إيطاليا ثم توجه نحو مصر[1].

[1]– عبد النور آيت بعزيز: "**الشيخ المولود الحافظي 1880–1948م جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي**"، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م، ص ص15–16.

خلاصة الفصل الأول:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى ما يلي:

1- أن الشيخ الفضيل الورتلاني ولد ونِشأ في أحضان أسرة عريقة اشتهرت بالدين والعلم والأدب منهم جده الرحالة الحسين الورتلاني، وهو ما أكسبه الكثير من الخصال الحميدة.

2- تنوعت مصادر تعليم الشيخ الفضيل في داخل الجزائر وخارجها من شيوخه في بني ورتلان إلى الجامع الأخضر وشيخه عبد الحميد بن باديس إلى جامع الزيتونة إلى الجامع الأزهر وهو ما أكسبه قدرات علمية ومعرفية كبيرة ظهرت من خلال مقالاته وخطبه ودروسه.

3- ساهمت عدة عوامل في تكوين شخصيته وكان للإمام عبد الحميد بن باديس أثر كبير عليه الذي ارتبط به كثيرا وكان من أخص تلاميذه.

4- لم يترك الشيخ الفضيل الورتلاني الكثير من الآثار المكتوبة رغم قدراته العلمية والأدبية نظرا لانشغاله الكبير برسالته الإصلاحية وكثرة رحلاته وتنقلاته وعدم استقراره.

5- كان الشيخ الفضيل الورتلاني من أبرز رجال جمعية العلماء التي انخرط في صفوفها من البداية وكان أحد مؤسسيها وقد تعددت نشاطاته من خلالها في مجالات مختلفة في الجزائر وفي فرنسا وقد أقلق ذلك السلطات الاستعمارية فطاردته فكان ذلك سببا لرحيله إلى المشرق ومصر تحديدا.

الفصل الثاني:

علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بالإخوان المسلمين ودوره في المشرق

المبحث الأول: علاقة الشيخ الفضيل بالإخوان المسلمين

المطلب الأول: التعريف بجماعة الإخوان المسلمين

المطلب الثاني: إلتحاقه بالجماعة ونشاطه في صفوفها

المطلب الثالث: علاقة الشيخ الفضيل برموز الإخوان المسلمين وشهاداتهم فيه

المبحث الثاني: دور الشيخ الفضيل الورتلاني في المشرق

المطلب الأول: دوره في مصر

المطلب الثاني: دوره في اليمن

المطلب الثالث: دوره في بقية أقطار العالم

الفصل الثاني: علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بالإخوان المسلمين ودوره في المشرق

يتناول هذا الفصل الصلات والعلاقات التي استطاع الشيخ الفضيل الورتلاني أن يربطها من خلال نشاطاته المختلفة وتنقلاته الكثيرة مع الشخصيات والحكومات والهيئات والجمعيات، وعلى وجه الخصوص صلته بجماعة الإخوان المسلمين وانخراطه في صفوفهم ونضاله معهم وشهاداتهم فيه، إضافة إلى دوره البارز في العديد من دول العالم. خاصة العربي والإسلامي منه مشرقه ومغربه.

المبحث الأول: علاقة الشيخ الفضيل الورتلاني بالإخوان المسلمين

المطلب الأول: التعريف بجماعة الإخوان المسلمين:

1- النشأة والتأسيس:

نشأت جماعة الإخوان المسلمين (ج.إ.م) على يد[1] الإمام حسن البنا[2] بعد تخرجه من كلية دار العلوم بمصر سنة 1927م وعيّن مدرسا بمدرسة الإسماعيلية[3]، وقد جاء تأسيسها سنة 1928م كرد فعل على مجموعة من التحديات يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا وانحلال عروة الوحدة الإسلامية[4] في سنة 1924م وآثار ذلك على مصر والعالم الإسلامي وتطلع الشعوب الإسلامية إلى إحيائها[5].

2- جمود الفكر الديني الرسمي وجنوحه نحو تأييد السلطة وعزلته عن الجماهير[6].

---

[1]- ولاء حامد: **ماذا تعرف عن الإخوان المسلمين؟؟**، مكتبة فلسطين، القاهرة، 2006، ص8.

[2]- **حسن البنا:** مصلح وداعية ولد سنة 1906م بقرية المحمدية بمدينة البحيرة، تعلم تعليمه الأولي في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الإعدادية ثم مدرسة المعلمين بدمنهور وفيها انخرط في الطريقة الحصافية ثم التحق بدار العلوم سنة 1923م وتخرج منها سنة 1927م، عين مدرسا في الإسماعيلية، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها العام، أغتيل سنة 1949م من آثاره: "مذكرات الدعوة والداعية"، "رسائل الإمام الشهيد حسن البنا"، "المأثورات" . أنظر: محمد عمارة: **معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2006، ص ص3-9. كذلك أنظر: محمد محسن: **من قتل حسن البنا؟**، ط2، دار الشروق، بيروت، 1987، ص9.

[3]- يوسف السيد: **الإخوان المسلمون جذور التطرف الديني والإرهاب في مصر**، تق: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص109.

[4]- أنور الجندي: **حسن البنا**، دار القلم، دمشق، 2000، ص51.

[5]- عبد العزيز جمعة أمين: **ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس**، تق: مصطفى مشهور، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003، ص47.

[6]- جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص437.

3- انتشار مظاهر التحلل والبعد عن الأخلاق الإسلامية[1].

4- ظهور هيئات وجمعيات وتيارات وكتب وجرائد ومجلات هدفها إضعاف الدين وإبعاده عن الحياة العامة[2].

5- سياسة الاحتلال وما ترتب عنها من تغيرات في مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد والهوية، وما أحدثته من مظالم.

6 – شخصية حسن البنا وقدراته الخطابية، وطلاقة لسانه، ومقدرته الفائقة على التأثير في سامعيه[3].

أما عن ظروف التأسيس وقائمة المؤسسين للجماعة فإن حسن البنا كان يلقي الدروس والمحاضرات لعامة الناس في المقاهي، ويتكلم معهم بأسلوب عامي، يثير الحماس ويلهب المشاعر[4]، حتى قصده ذات يوم ستة أشخاص[5] وهم من أسس معهم النواة الأولى لـ(ج.إ.م)، حيث يقول عن ذلك: " زارني بالمنزل أولئك الإخوة الستة حافظ عبد الحميد(نجار بالحي الإفرنجي)، أحمد الحصري(حلاق بشارع الجامع بالإسماعيلية) فؤاد إبراهيم(مكوجي بالحي الإفرنجي)، عبد الرحمان حسب الله(سائق بشركة القنال) إسماعيل عزو(جناينى بشركة القنال)، زكي المغربي (عجلاتي بشارع السوق بالإسماعيلية) – وهم من الذين تأثروا به وبدروسه– وبايعوه على العمل للإسلام حيث قالوا له: "...وكل الذي نريده الآن أن نقدم لك ما نملك لنبرأ من التبعة بين يدي الله، وتكون أنت المسؤول بين يديه عنا وعما يجب أن نعمل، وإن جماعة تعاهد الله مخلصة على أن تحيا لدينه، وتموت في سبيله لا تبتغى بذلك إلا وجهه، لجديرة أن تنتصر، وإن قلّ عددها وضعفت عدتها"[6].

---

[1]– حسن البنا: **مذكرات الدعوة والداعية**، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص50.

[2]– محمد عبد العزيز داود: **الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية**، تق: محمد الطيب النجار، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1992، ص236.

[3]– جمال زواري أحمد، مرجع سابق، ص438.

[4]– علي بن السيد الوصيفي: **الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي**، دار المشارق الإسلامية (ط.خ)، مصر، 2010، ص24.

[5]– علي بن السيد الوصيفي: **الإخوان المسلمون من هم؟! وماذا يريدون؟!**، دار الفرقان، القاهرة، 2012، ص15.

[6]– حسن البنا: نفسه، ص84.

ووسط هذه الظروف تأسست (ج.إ.م) في مدينة الإسماعيلية سنة 1928م، وسميت بذلك على لسان الإمام حسن البنا في قوله للستة الأوائل الذين أسس معهم الجماعة:" نحن إخوة في خدمة الإسلام فنحن إذن (الإخوان المسلمون)"[1]، وضمت تحت لوائها منذ مراحلها الأولى مختلف الطبقات والفئات الإسلامية بمصر وفي عدد من الأقطار العربية والإسلامية بعد ذلك، حيث شملت الأغنياء والفقراء والعمال والفلاحين والتجار والعلماء والمثقفين والطلبة وغيرهم[2].

1- مبادؤها:

ومن خلال كتابات مؤسسها حسن البنا فيمكن تلخيص مبادئها في الإسلام بمصادره الرئيسية من قرآن وسنة وقد لخصها في أصول عشرين يأتي على رأسها مبدأ شمول الإسلام الذي يقول فيه: "الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا..."[3]، وفي الأصل الثاني يؤكد على مرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية، فيقول فيه "والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام..."[4]، وهي المبادئ التي تحقق: الحب في الله والاعتصام بالوحدة الإسلامية، والتأدب بأدب الإسلام الحنيف، وتربية النفس وجعلها تهفو إلى معرفة الله تعالى وإيثار الآخرة على الدنيا، والثبات على المبادئ، والوفاء بالعهد والالتزامات، مع الاعتقاد أن أقدس المبادئ هو(الدين)، والاجتهاد في الدعوة الإسلامية بين مختلف أبناء الأمة ابتغاء وجه الله تعالى[5].

2- أهدافها:

من الأهداف العامة للجماعة منذ البداية:

- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان، لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

---

[1]- حسن البنا: المصدر السابق، ص85.

[2]- **رئيس الإخوان المسلمين**، الأسبوع، تونس، ع48، 2 مارس 1947م، ص1.

[3]- حسن البنا: **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا**، شركة الشهاب، الجزائر، 1988، ص 356.

[4]- نفسه.

[5]- علي وجيه عفدو: "**مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين في مصر) نموذجا**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، ع1، مج11، 20 جوان 2011م، ص552.

– أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بإحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعوته الحكيمة للناس[1].

ولما توسعت الجماعة وانتشرت بعد مرحلة التأسيس حدد لها حسن البنا غاياتها وأهدافها العامة وهو يتحدث عن مراتب العمل المطلوبة فذكرها بالترتيب وهي:

– إصلاح الفرد

– تكوين البيت المسلم

– إرشاد المجتمع

– تحرير الوطن من كل سلطان أجنبي

– إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق

– إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية(الخلافة)

– أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه[2].

4– وسائلها:

تعددت وتنوعت وسائل (ج.إ.م) في تحقيق أهدافها ومن أبرزها:

– الرسائل: كالرسائل التي كتبها حسن البنا: (نحو النور، دعوتنا، إلى أي شيء ندعو الناس، المأثورات، إلى الشباب، التعاليم، رسالة الجهاد وغيرها)[3].

– الصحف والمجلات: حيث أصدرت الجماعة عددا من الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية كـ:(جريدة الإخوان المسلمون اليومية)، ومجلات كـ:(الإخوان المسلمون النذير، الشهاب، الكشكول الجديد، المنار).

– المحاضرات والدروس والاجتماعات والمؤتمرات، وأهمها درس الثلاثاء وكانت تعقد عادة في المركز العام للجماعة، وكانت موضوعاتها دينية وأخلاقية واجتماعية، وكان يتحدث فيها حسن البنا والكثير من العلماء من داخل مصر وخارجها وقد تحدث فيها من الجزائر الإمام محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني.

– المطبعة وما يطبع من خلالها من كتب ورسائل ومنشورات.

---

[1]– حسن البنا: **مجموعة الرسائل**، المصدر السابق، ص107.

[2]– نفسه، ص ص359–361.

[3]– حسن البنا: **مذكرات الدعوة والداعية**، المصدر السابق، ص ص174–175.

- الدعاة الذين ينتشرون في ربوع القطر المصري للوعظ والإرشاد في المساجد[1].
- إحياء الأعياد والمناسبات الإسلامية كالمولد النبوي وذكرى الإسراء والمعراج وغيرها.
- تأسيس المدارس والمعاهد والنوادي.
- الرحلات الزيارات.
- الكشافة والجمعيات الفنية والرياضية[2].

المطلب الثاني: التحاق الشيخ الفضيل الورتلاني بجماعة الإخوان ونشاطه في صفوفهم

1 – علاقة الإخوان المسلمين بالجزائر والجزائريين:

لعبت هذه الجماعة دورا هاما في الأحداث المصرية، والشرق العربي والعالم الإسلامي عموما[3]، من خلال تناول الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي في صحفها ومجلاتها وإنشائها لقسم الاتصال بالعالم الإسلامي في مركزها العام وهو الذي احتضن كل الوافدين إلى القاهرة من بلدان العالم الإسلامي مشرقه ومغربه من سياسيين وعلماء وثوار وقادة حركات تحرر، وربط علاقات متينة مع الشخصيات والتنظيمات والجمعيات الإسلامية والتي كان من بينها (ج.ع.م.ج) وخاصة رئيسها محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني، ويبدو أن هذه العلاقة(بين الإخوان وجمعية العلماء) لم تكن واضحة بشكل جلي إلا بعد التحاق الشيخ الفضيل الورتلاني بمصر في نهاية الثلاثينات عندما انضم إلى الجماعة وانخرط في صفوفها، وشكل بذلك همزة وصل بين (ج.إ.م) و(ج.ع.م.ج)[4]، وإن وجد قبله عمر التلمساني[5] الذي استقرت أسرته منذ أمد بعيد في مصر، وسار هذا الأخير

---

[1]– يوسف السيد: **الإخوان المسلمون: هل هي صحوة إسلامية؟**، مركز المحروسة للنشر، (د.م.ن)، 1994، ج2، ص ص7–18.

[2]– جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص ص402–441.

[3]– **الأسبوع**، مرجع سابق، ع48، ص3.

[4]– نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص82.

[5]– **عمر التلمساني**: ولد سنة 1904م، حصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1931م وهو أول محامي دخل حركة الإخوان المسلمين سنة 1933م، أنتخب عضوا بمكتب الإرشاد في عهد الإمام حسن البنا وخليفته حسن الهضيبي، ثم أنتخب مرشدا عاما للجماعة سنة 1972م، توفي سنة 1986م ومن آثاره: "شهيد المحراب عمر بن الخطاب"، "الملهم الموهوب حسن البنا"، "بعض ما علمني الإخوان المسلمون". أنظر: محمد الصالح الصديق: **شخصيات ومواقف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص ص329–330.

المرشد العام الثالث للجماعة بعد حسن الهضيبي[1]، كما كان العالم الجزائري الشيخ إبراهيم أطفيش[2] على صلة قوية بالإمام حسن البنا، وأعتقل ابنه محمد في سجن الطور سنة 1949م والذي كان عضوا في جماعة الإخوان المسلمين، كما كتب الشيخ أحمد سحنون مقالا في" البصائر" عن المرشد حسن البنا مبديا الكثير من الإعجاب به، وممّا جاء فيه:" فقد وهب(حسن البنا)نفسه وقلمه وحياته لله ولنصرة دين الله ولو عاش... لمحا اسم الاستعمار من الوجود"[3]، كما كان الشيخ الإبراهيمي حاضرا في العديد من نشاطات الإخوان بالقاهرة من خلال المحاضرات والدروس التي كان يلقيها في المركز العام للإخوان[4]، كما تابعت الصحف الإخوانية الشأن في الجزائر، وكانت البصائر تنقل بعض المقالات عن الصحافة الإخوانية، وكتب سيد قطب[5] عدة مقالات في البصائر، وفي باريس كتب الشيخ السعيد البيباني الذي كان يشرف على نوادي التهذيب التابعة لـ (ج.ع.م.ج) أن السيد كمال أبو المجد الذي ينتمي لجماعة الإخوان كان يساهم في نشاطات هذه النوادي ووصفه بأنه: "أحد رجال الإخوان المسلمين المؤمنين الثابتين والمضحين"[6].

---

[1]– **حسن الهضيبي:** ولد سنة 1891م، ولي القضاء في مدينة أسيوط، ثم كان مستشارا قضائيا، وهو المرشد العام الثاني للإخوان المسلمين بمصر سنة 1951م خلفا للإمام حسن البنا، توفي بالقاهرة سنة 1973م. أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج2، ص225.

[2]– **إبراهيم أطفيش:** ولد سنة 1888م في قرية بني يسقن –بوادي ميزاب– وهو عالم إباضي، أديب، انتقل إلى تونس ودرس في جامع الزيتونة، فشارك في حركتها الوطنية بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ولا سيما مقاومة الاستعمار الفرنسي، فأبعده الفرنسيون فلجأ إلى القاهرة في أواخر سنة 1923م، توفي بها سنة 1965م. ومن آثاره مقالات سياسية واجتماعية نشرت في المجلات والصحف المصرية. أنظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص19.

[3]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا...**، مرجع سابق، ص23.

[4]– جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص520.

[5]– **سيد قطب:** وهو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي ولد سنة 1906م بقرية موشة التابع لمحافظة أسيوط في مصر، بدأ تعليمه الابتدائي سنة 1912م، التحق بكلية دار العلوم سنة 1929م وتخرج سنة 1933م بشهادة ليسانس في الأدب، عمل مدرسا، انضم إلى (ج.إ.م) سنة 1953م عمل ضمن قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، أشرف على جريدة الإخوان، ودرس الثلاثاء، تم إعدامه في 29 أوت 1966م. وله آثار عديدة منها "في ظلال القرآن"، "خصائص التصور الإسلامي" . أنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي: **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ط2، دار الشامية، بيروت، 1994، ص ص15–505.

[6]– أبو بكر الصديق حميدي: **دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2016، ص 63–64.

2- التحاق الشيخ الفضيل بالإخوان المسلمين:

حين حل الشيخ الفضيل بالقاهرة في أواخر الثلاثينات، كانت مصر تعج بحركة ونشاط (ج.إ.م) التي تتشابه في مبادئها وأهدافها مع (ج.ع.م.ج)، إذ تلتقي الحركتان في العمل من أجل النهوض بالأمة الإسلامية وتحريرها من ربقة الاستعمار الأجنبي، وذلك بالعودة بها إلى منابع الإسلام الصافية: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.[1]

وقد سهلت هذه الصلة الروحية والفكرية والمرجعية بين الحركتين الإسلاميتين الطريق لاتصال الشيخ الفضيل الورتلاني بحركة الإخوان والانضمام إليها[2]، وفي هذا الصدد يقول محمود عبد الحليم أحد قادة الإخوان ورموزهم: " كان الفضيل الورتلاني شابا جزائريا من زعماء المجاهدين الذين طاردهم الاستعمار الفرنسي فهرب إلى مصر واتصل بالإخوان المسلمون..."[3]، حيث كان الفضيل من أول المناضلين الجزائريين الذين وصلوا إلى مصر للدعوة لقضية بلادهم، وكذلك أول من تعاون مع (ج.إ.م) من رجال الكفاح الوطني في شمال إفريقيا، وأول من انضم إليهم حتى أصبح واحدا منهم[4]، ويرى أبو القاسم سعد الله أن الورتلاني ارتبط بـ(ج.إ.م) وانتظم فيها ربما . وهو في فرنسا[5].

انضوى الورتلاني في صفوف (ج.إ.م) ثم سرعان ما أصبح عضوا نشطا في(قسم الاتصال بالعالم الإسلامي) عند تأسيسه، وهو أحد أهم الأقسام في المركز العام للإخوان حينها[6]، أسسه حسن البنا في سنة 1944[7]، وكّلت إليه مهمة متابعة نشاط الحركات الإصلاحية والوطنية العاملة في البلدان الإسلامية[8].

---

[1]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص93.

[2]- نفسه، ص95.

[3]- محمود عبد الحليم: **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ**، تق: مصطفى مشهور، ط5، دار الدعوة، الإسكندرية، 1994، ج1، ص402.

[4]- توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص23.

[5]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5، ص602.

[6]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا...**، مرجع سابق، ص136.

[7]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص192.

[8]- سعيد بورنان: نفسه، ص95.

3- نشاطه في صفوف جماعة الإخوان:

وجد الفضيل في هذه الحركة(حركة الإخوان المسلمين) من خلال عضويته الفاعلة في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع للمركز العام للجماعة مجالا واسعا للعمل سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي، حيث كان كثير النشاط مهتما بالدعاية لقضية الجزائر بصفة خاصة وقضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي بصفة عامة، وكان لا يترك أي فرصة دون أن يتحدث في قضية الجزائر، والتعريف بها. خاصة بعد تأسيس الجامعة العربية[1].

ومن بين الناشطين معه في هذا القسم عددا من العلماء والمفكرين والدعاة: عبد الحفيظ الصيفي من مصر، إسماعيل بندا من إندونيسيا، محمد هارون المجددي من أفغانستان ومحمود الصواف من العراق، وغيرهم[2].

ومن نشاطات الفضيل في صفوف الإخوان المسلمين:

- استخلافه للإمام حسن البنا في محاضراته الإرشادية الأسبوعية "حديث الثلاثاء"[3] بالمركز العام للإخوان المسلمين، وهذا بالوسط المصري الزاخر في تلك الفترة بقمم العلماء والمفكرين[4].

- استضافة قادة حركات التحرر في العالم العربي والإسلامي بالمركز العام للإخوان[5]، ومن بينهم الشاذلي المكي[6] والذي قدّم له ملفا كاملا عن أحداث 8 ماي 1945م[7] فتأثر كثيرا بهذه الأنباء، فانتفض بقوة وصدرت عنه مواقف صارمة وعنيفة ضد وحشية فرنسا واستعمل نفوذه وعلاقاته ومكانته في مصر، وندد بشدة بتصرفات الإدارة الاستعمارية في الجزائر. وأرسل

---

[1]- توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص23.

[2]- عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص202.

[3]- لخضر سيفر: مرجع سابق، ص116.

[4]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص192.

[5]- حماده حسني: **حسن البنا وثورة اليمن 1948م**، مكتبة بيروت، (د.م.ن)، (د.ت)، ص16.

[6]- **الشاذلي المكي:** ولد سنة 1913م ببسكرة، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، عضو في مكتب المغرب العربي، قدّم العديد من المذكرات المطلبية إلى الجامعة العربية وإلى مؤتمر باندونغ باسم جبهة تحرير الجزائر، توفي سنة 1988م ومن آثاره: "الشاذلي المكي أوراق من الرصاص". أنظر: محمد الأمين بلغيث: **الجزائر في باندونغ مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر**، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007، ص ص5-14.

[7]- توفيق الشاوي: نفسه، ص24.

الشيخ الفضيل برقية تلغراف إلى السيد فكري أباظة ممثل الصحافة في الوفد المصري المشارك في مؤتمر سان فرانسيسكو[1] بالولايات المتحدة الأمريكية، دعاه لتنظيم مؤتمر صحفي مع الصحافة الأمريكية والعالمية لإعلامها بما حدث في الجزائر، واصفا ما جرى بأنها حركة ثورية ستمتد إلى تونس والمغرب وهدفها طرد الاستعمار[2]، كما استضاف واحتضن الحبيب بورقيبة الذي جاء إلى مصر هاربا من تونس، وطلب من اللواء صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين[3] استضافته رفقة الشاذلي المكي[4]، كما اجتمع بهما مع الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام[5] ومعهم شخصيات أخرى، من أجل دراسة سبل مساعدة الأمانة العامة للجامعة لممثلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب، حيث أضاف لهما الفضيل الزعيم علال الفاسي[6] الذي وصل إلى مصر بعد إطلاق سراحه سنة 1946[7].

وتجدر الإشارة أن المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا وتحت تأثير الشيخ الفضيل الورتلاني كان له اهتمام بالغ بالقضية المغاربية(الجزائرية)، بحيث كتب مقالا في

---

[1]– **مؤتمر سان فرانسيسكو:** مؤتمر دولي عقد في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية سنة 1945م لأجل إقامة النظام الدولي الجديد، وهيكلته في ضوء هزيمة التحالف الألماني–الياباني في الحرب العالمية الثانية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ج3، ص112.

[2]– عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص213.

[3]– **جمعية الشبان المسلمين:** تأسست بالقاهرة سنة 1927م، أشرف عليها محمد الخضر الحسين، كانت تهدف إلى بث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة، وكانت لها عدة فروع في البلدان العربية والإسلامية، وكان حسن البنا أحد أعضائها قبل تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين. أنظر: صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص192.

[4]– توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص24.

[5]– **عبد الرحمان عزام:** ولد سنة 1892م بقرية الشوبك في مركز البدرشين بمحافظة الجيزة في مصر، اشترك مع إخوانه الليبيين في جهادهم ضد الغزو الإيطالي، عضو اللجنة التنفيذية والسكرتارية في المؤتمر الإسلامي والعربي الذي عقد في القدس سنة 1931م، أول أمين عام لجامعة الدول العربية سنة 1945م، توفي سنة 1976م ومن آثاره "الرسالة الخالدة". أنظر: ساخاو وعبد الفتاح الصعيدي: **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج3، ص ص388–389 .

[6]– **علال الفاسي:** ولد سنة 1910م بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب، وهو شاعر وفقيه وعالم، زعيم الطلبة ورئيس لأول جمعية سرية أسسها طلاب القرويين للعمل السياسي، ترأس أول حزب سياسي في المغرب والذي تطور اسمه من كتلة العمل الوطني ثم الحزب الوطني ثم أصبح حزب الاستقلال، توفي سنة 1974م. أنظر: عبد الحميد المرينسي: **الحركة الوطنية المغربية**، (د.د.ن)، الرباط، 1978م، ص21. كذلك أنظر: عبد الكريم غلاب: **ملامح من شخصية علال الفاسي**، (د.د.ن)، الرباط، 1974، ص20.

[7]– توفيق الشاوي: نفسه، ص24.

مجلة الإخوان في 12 جويلية 1945م بعنوان:" المغرب المجاهد منتصر بإذن الله"، شجع فيه المغاربة على النضال والجهاد ضد مستعمريهم[1]، وكتب مقالا آخر عقب أحداث 8 ماي 1945م بعنوان: "أغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب" في 26 جويلية 1945م، وممّا قال فيه: "لن تكون أندلس ثانية إن شاء الله مهما حاول الغاصبون، واستكبر في أرض الله المتجبّرون فلقد كانت غفوة من غفوات الزمن نسي فيها العرب والمسلمون أنفسهم، ونسوا الله فنسيهم وعاقبهم في الشرق والغرب بانتقاص أرضهم، وتقلص سلطانهم، والوقوع تحت حكم غيرهم"[2] والتي حث فيها العرب والمسلمين على الغيرة على إخوانهم في شمال إفريقيا وهم الطرابلسيين والتونسيين والجزائريين والمراكشيين[3].

– الإهتمام بالطلاب الوافدين للدراسة في مصر على أن يكونوا هم نواة لأفكار الجماعة عند عودتهم لبلادهم، ومن بينهم الشيخ بوزيد سماتي من أولاد جلال (بسكرة) الذي ذكر أنه سكن مع الشيخ الفضيل في الأزهر، وأن الأخير عمل على إلحاق العديد من الطلبة الجزائريين في مصر بحركة الإخوان، وهو أحدهم حيث رافقه شخصيا إلى مقر الحركة بالحلمية الجديدة وعرفه بالشيخ حسن البنا[4]، وكذلك يذكر محي الدين عميمور أحد الطلبة الذين أوفدتهم(ج.ع.م.ج) إلى مصر قائلا:" كنا بأمر من قيادة البعثة وبدون أخذ رأينا قد ضممنا إلى خلية الإخوان المسلمين بحي المعادي، وكانت بالنسبة لنا فرصة للاحتكاك بهذا التنظيم الهائل، والتعرف على أساليبه التجنيدية، والاستفادة من معسكراته التي كنا نحضرها في منطقة طرة، ومن ندوات الثلاثاء التي كنا نحضرها في المركز العام بالحلمية، خاصة عندما يكون المحاضر المرحوم سيد قطب"[5].

كما كان له دور في الدعاية لقضية إندونيسيا واحتضان الطلبة الإندونيسيين الذين يدرسون في الأزهر في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي ويفتح لهم المجال وتنظيمهم ليقوموا

---

[1]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا**...، مرجع سابق، ص49.

[2]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص445.

[3]– نفسه، ص447.

[4]– عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني**...، مرجع سابق، ص201.

[5]– صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص ص194–195.

بجهد منظم ومنسق للدعاية لقضية استقلال بلادهم، وكان الفضيل يشاركهم في الدعاية لها رغم أنها أقصى أقاليم آسيا وأبعدها عن مصر وعن شمال إفريقيا وفلسطين[1].

– تقديم المذكرات والاحتجاجات وإرسال البرقيات[2]، واستغلال صحف الجماعة ومنابرهم لمناشدة العرب بأن ثلاثين مليونا من إخوانهم يستصرخونهم في شمال إفريقيا من مصر إلى الدار البيضاء[3]، وكان الشيخ الفضيل في كل الحفلات العامة والاجتماعات الخاصة بدار الإخوان المسلمين لم يترك أي فرصة دون أن يخطب ويحاضر ويدافع عن قضية الجزائر وبلاد المغرب عموما، وكان اهتمام المصريين بقضية سوريا ولبنان قد وفّر الجو الملائم للفضيل لتعريف المصريين بالقضايا الوطنية لشمال إفريقيا ولفت نظرهم، إليها وكان له نصيب كبيرة لإثارة حماس الإخوان للدفاع عن هذه القضايا باعتبارها مكملة لقضايا سوريا ولبنان وفلسطين وقضايا مصر وجميع القضايا الإسلامية[4].

– وكذلك عمل الشيخ الفضيل على إقناع قادة الإخوان وعلى رأسهم حسن البنا ببذل مزيد من الاهتمام بالقضايا التي يتولاها في قسم الإتصال[5]، الأمر الذي دفع الإمام حسن البنا إلى تكليف توفيق الشاوي والذي كان بدوره عضوا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، بقضية الجزائر والبلدان المغاربية، ويوجهه للدراسة في فرنسا ليكون قريبا من أوساط الحركة الوطنية المغاربية عموما والجزائرية خصوصا، بعد أن كانت بعثته الدراسية إلى أمريكا[6]، وفي ذلك يذكر الشاوي أن الفضيل هو الذي أقنع حسن البنا بتغيير وجهة سفره لأجل الدعاية للقضية الفلسطينية والكفاح المغاربي، واستغلال الوسائل المتاحة فيها للتأثير في الجالية العربية في أوربا والرأي العام العربي عموما[7].

---

[1]– توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص25.

[2]– حماده حسني: المرجع السابق، ص16.

[3]– أبو بكر الصديق حميدي: **دراسات في الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص130.

[4]– توفيق الشاوي: نفسه، ص25.

[5]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص ص95–96.

[6]– جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص531.

[7]– سعيد بورنان: نفسه، ص96.

– كما كان للشيخ الفضيل كتابات كثيرة في صحف الإخوان ومن بينها "جريدة الإخوان المسلمين"، و"مجلة النذير" والتي كان من كتابها كذلك الأمير مختار الجزائري[1,2]، ومن بين ما كتبه في جريدة الإخوان المسلمين مقالا بعنوان:" مأساة الجزائر أتنسون الجزائر وهي دوح" في 26 جويلية 1945م وهو على شكل أبيات شعرية عبّر فيها عن مدى معاناة الجزائريين وسياسة فرنسا اتجاههم وتضحياتهم بالنفس والنفيس لأجل نيل الحرية والاستقلال[3]، كذلك كتب مقالا آخر بعنوان:" إلى مؤتمر الملوك والرؤساء ..." بتاريخ 8 جوان 1945م، كان موجه إلى أصحاب الملوك والرؤساء، يندد فيه بجرائم الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا طالبا منهم دعمهم وانقاذهم: "... وأن لكل قلب من هذه الملايين المجاهدة من الأمل في اجتماعكم والتطلع إلى الإنقاذ على أيديكم..."[4]، بالإضافة إلى ذلك مقال بعنوان: "كلمة عن مملكة تونس العربية" بتاريخ 26 جويلية 1946م، تناول فيها تاريخ تونس واحتلالها وقضيتها ثم جهاد التونسيين في سبيل الاستقلال، ونوه أنه لا فرق بين تونس وسورية والعراق وغيرها من البلاد العربية[5]، وغيرها من المقالات التي كان يكتبها الفضيل في صحف الإخوان ومجلاتهم حول الكثير من القضايا.

– كلّف الفضيل في الكثير من الأحيان من قبل الإمام حسن البنا بالإشراف على فتح بعض شعب وفروع الجماعة في مصر[6]، كما كلفه بمهمة في اليمن كما سنعرف عند الحديث عن دوره في اليمن[7].

---

[1]– **الأمير مختار الجزائري:** وهو ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن الجزائري شقيق الأمير عبد القادر، كان يقيم ببيروت في ثلاثينيات القرن العشرين، ثم انتقل إلى القاهرة لعائلته، ترأس اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942م. أنظر: فتيحة الغربي: مرجع سابق، ص32.

[2]– أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج5، ص609.

[3]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص ص316–318.

[4]– نفسه، ص345.

[5]– نفسه، ص ص338–339.

[6]– الطاهر سعود: **الحركات الإسلامية في الجزائر**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2012، ص482.

[7]– جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص521.

4- استئناف نشاطه سنة 1952م:

بعد أحداث ثورة اليمن وبقاء الفضيل مشردا في باخرة في عرض البحر لشهور ثم لجوءه إلى لبنان، وبعد ثورة يوليو في مصر سنة 1952م، عاد الفضيل إلى مصر وقوبل عند وصوله إلى المطار في القاهرة باستقبال جماهير غفيرة، ومن بين المستقبلين أعضاء (ج.إ.م) ورموزها، وأبناء إفريقية الشمالية، وأعضاء الشبان المسلمين، والجاليات اليمنية والفلسطينية والسورية والأفغانية والعراقية... وغيرهم كثيرون من الجاليات الإسلامية والعربية وقد أقيم له حفل كبير في أحد فنادق القاهرة على شرفه حضر فيه الكثير من العلماء والأدباء والزعماء من مصر والأقطار العربية والإسلامية أين نوّه الجميع بفضله ومكانته وعلمه وأدواره[1].

ومن النشاطات الأدبية التي قام بها الشيخ الفضيل بعد عودته إلى مصر في دار الإخوان: إلقاء محاضرتين هامتين، الأولى تاريخية بعنوان:"العلاقة بين المشرق والمغرب في القديم والحديث"، والتي تحدث فيها: عن الصلاة الثقافية والعلمية التي تربط بين جناحي العروبة والإسلام في الشرق والمغرب من قديم الزمان، ومدى تأثير المشرق في المغرب والمغرب في المشرق... وفضل الجزائر على العروبة والإسلام، في الناحية العلمية والأدبية ومن الناحية العسكرية، بحيث أنها كانت الحارس الأمين لهذا المغرب الإسلامي من غارات أوربا الصليبية...، والمحاضرة الثانية بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان:"مغزى الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف"، حضرتها عدة شخصيات كاللواء محمد نجيب[2] رئيس الوزراء والقائد العام للجيش المصري، ومفتي فلسطين الأكبر الحاج أمين الحسيني، وعمر الأميري سفير سوريا في باكستان، وحسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين، والكثير من العلماء والأدباء والسياسيين، والتي تحدث فيها عن حاجة العالم قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم، إلى نبي ينقذه من الخرافات، وأن الاحتفال بهذا اليوم العظيم يجب أن يكون حافزا للشعوب الإسلامية إلى التقدم للأمام في مضمار القوة والعلم والاتحاد، والواجب على

---

[1]- مراسل البصائر من مصر:" **الورتلاني في القاهرة**"، البصائر، الجزائر،ع206، 3 نوفمبر 1952م، ص5.

[2]- **محمد نجيب:** ولد سنة 1901 بمدينة الخرطوم بالسودان بحيث كان والده ضابط بالجيش المصري بالسودان، درس في المدرسة الحربية، وشارك في حرب فلسطين سنة 1948م، تولى قيادة الضباط الأحرار، تولى رئاسة مصر، توفي سنة 1984م. أنظر: رفعت يونان: **محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة؟**، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص ص9-52.

الحكومات الإسلامية أن تحاسب نفسها في هذه المناسبة على ما قدمت من مساعدات للإسلام والمسلمين في مختلف الميادين، وبهذا لا يمر مولده صلى الله عليه وسلم على المسلمين مرورا عابرا بدون استفادة، وهكذا تكون طريقة إحيائنا لذكرى الميلاد الشريف يرضى عنها الله ويغتبط لها الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

المطلب الثالث: علاقة الشيخ الفضيل برموز الإخوان المسلمين وشهاداتهم فيه

نظرا للإمكانيات العلمية والفكرية والنشاط الدائب والقدرة على التواصل والتأثير التي ميزت شخصية الشيخ الفضيل الورتلاني وانخراطه الفاعل في صفوف جماعة الإخوان المسلمين فقد استطاع أن يربط علاقات متينة بالكثير من رموز الإخوان في مصر وفي غيرها من البلدان العربية والإسلامية بحيث عرفوا له فضله ومكانته وقدموه في الكثير من المحافل ومما يثبت ذلك كثرة شهاداتهم فيه، ومن هؤلاء الرموز:

1- حسن البنا:

ربطت الشيخ الفضيل صلة وثيقة وقوية بالإمام حسن البنا مؤسس ومرشد الإخوان المسلمين وأصبح من المقربين منه فكان يستخلفه أحيانا في درس الثلاثاء بالمركز العام للإخوان ويكلفه بالإشراف على فتح شعب وفروع الإخوان في بعض مناطق مصر، كما كلفه كلفه بملف (اليمن) والاتصال بأحرارها ورجال الإصلاح فيها، حيث كان له دور في ثورة اليمن سنة 1948م[2] على الإمام يحيى حميد الدين[3]، فيقول الفضيل عن هذه العلاقة الخاصة التي ربطته بحسن البنا: "وكثرت الاجتماعات بيننا بعد ذلك(بينه وبين حسن البنا) وتوطدت الصلة، فتعارفنا جيدا وتصادقنا، ثم تآخينا في الله أخوة كاملة..."[4]، ولما أعدّ الفضيل تقريره المفصل عن الأوضاع في اليمن بطلب من الإمام يحيى حميد الدين نشره

---

[1]- تركي رابح عمامرة: "**النشاط الأدبي للأستاذ الرئيس في مصر**"، البصائر، الجزائر، ع211، 29 ديسمبر 1952م ص3.

[2]- يوسف القرضاوي: **ملامح سيرة ومسيرة ابن القرية والكتاب**، دار الشروق، القاهرة، 2002، ج1، ص468.

[3]- **الإمام يحيى حميد الدين:** ولد سنة 1869م في صنعاء ونشأ فيها، شارك في قيادة الثورة على الأتراك، بويع بالإمامة عند وفاة والده المنصور، أتهم حكمه بالفردية والجمود مما أدى إلى قيام حركة المعارضة ضده تلك التي انتهت بقتله في 17 فيفري 1948م، وقيام الثورة الدستورية وخلفه ابنه الإمام أحمد. انظر: أحمد عطية الله: **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص ص1421-1422.

[4]- جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص521.

الإمام حسن البنا في جريدة الإخوان المسلمين وقدّم له قائلا عن مكانة الفضيل الورتلاني:"...وكان للسيد الفضيل من صلاحه ويقينه وإيمانه ودينه وغيرته على المصلحة العامة للشعوب الإسلامية والأمة العربية وخبرته الطويلة بهذه الشؤون... ما شجعه على أن يعالج كثيرا من المسائل الشائكة..."[1].

2- محمود عبد الحليم:

وهو عضو الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين وأول مؤرخ للجماعة وكان بدوره من القيادات الإخوانية المقربة من حسن البنا، ربطته بدوره علاقة متينة بالفضيل حيث كان زميله في قسم الاتصال، يقول فيه:" كان الفضيل الورتلاني شابا جزائريا من زعماء المجاهدين الذين طاردهم الاستعمار الفرنسي، فهرب إلى مصر واتصل بالإخوان المسلمين، وكان كثير التردد على المركز العام للإخوان المسلمين حتى لا يكاد يتردد عليه كل يوم، باعتبار هذه الدار مركز الحركات التحررية ضد الاستعمار في كل بلد إسلامي، كان الفضيل الورتلاني لمّاح الذكاء، سريع الحركة، كثير المعارف، لا يقتصر تحركه على ما يخص موطنه الأصلي -الجزائر- بل كان يرى العالم الإسلامي وحدة لا تتجزأ، وأنه مطالب بتحرير كل جزء منه..."[2].

3- مصطفى الشكعة:[3]

كان مصطفى الشكعة كذلك من الشخصيات الإخوانية التي رافقت الفضيل الورتلاني في اليمن في الفترة التي استقر فيها هناك وقد لازمه كثيرا وربطتهما صداقة وثيقة، وبناء على نص الرسالة التي بعثها مصطفى الشكعة إلى نجل الفضيل مسعود حسنين، لأخبره فيها بأنه كانت تربطه صلة بوالده المرحوم، ولم تكن مجرد صداقة ولكنها كانت أخوة موصولة الأسباب لاثني عشرة سنة في السراء والضراء في مصر واليمن ولبنان، فكان إذ عز اللقاء في مصر سعيت إليه إلى لبنان، وأنهما خاضا سويا مواقف حاسمة في تاريخ هذه الأمة في

---

[1]- حميد أحمد شحرة: **مصرع الابتسامة**، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، صنعاء، 1998، ص ص51-52.

[2]- عبد الحليم محمود: مصدر سابق، ص ص402-403.

[3]- **مصطفى الشكعة:** أستاذ في الأدب والحضارة العربية الإسلامية في جامعة عين شمس بالقاهرة، وجامعة بيروت العربية في لبنان، ومن آثاره: "إسلام بلا مذاهب"، "الشعر والشعراء في العصر العباسي"، "الأدب في موكب الحضارة الإسلامية". أنظر: محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص188.

قوله: "... فقد كان رحمه الله(الفضيل) بمثابة الأخ الكبير لي، عشنا معا الأيام الحاسمة في تاريخ اليمن في صنعاء، وقضينا معا شهرين على ظهر باخرة صغيرة تذرع بنا البحر الأبيض والبحر الأحمر، وعملنا من أجل استقلال الجزائر، وقد كان أبوك بعلمه وفضله وفصاحته ومنطقه وصبره بمثابة كتيبة كاملة في معركة التحرير..."[1].

4- عبد الله العقيل:[2]

كان المستشار عبد الله العقيل من قيادات الإخوان المسلمين في الكويت والعالم العربي عاصر الفضيل أثناء وجوده في مصر حيث كان بدوره طالبا في الأزهر، يقول عنه: "أنه(الفضيل) علم من أعلام الإسلام المعاصرين، عرفته قبل أن أراه، وتتبعت جهاده في أكثر من ميدان، حتى إذا شاء الله التقيت به في مصر أوائل الخمسينيات، فوجدت الرجل أكبر مما سمعت وفوق ما علمت، فقد أتاه الله علما واسعا، وذكاء حادا، وبديهة حاضرة وثروة من التجارب وافرة، وأسلوب في الحوار نادرا، وجرأة في الحق وقدرة على التصدي للباطل، وسلاسة في الحديث، وفصاحة في الخطاب، وقوة في الإيمان، ويقظة في الضمير وأنه رجل فريد فهو الرجل المسلم القوي، الذي تصغر في عينه عظائم الأمور والميادين مهما عظمت التضحيات، ولا يتردد لحظة في مواجهة الباطل مهما كان"[3].

5- يوسف القرضاوي:

عاصر الشيخ يوسف القرضاوي كذلك الفضيل الورتلاني والتقى به في مصر ولبنان وتحاور معه كثيرا، حيث يؤكد في مذكراته أنه عندما أرسلته (ج.إ.م) في أول زيارة له خارج مصر إلى الشام، تعرف على "جماعة عباد الرحمان" في لبنان فالتقى بالشيخ الفضيل الورتلاني في بيروت في جويلية 1952م، وقال عنه: "... كان أحد مشاهير علماء الجزائر

---

[1]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص190.

[2]- **عبد الله العقيل:** ولد سنة 1928م في الزبير العراقية، يعتبر ابن (ج.إ.م) انتسب إليها في صباه وناضل في صفوفها وهو فتى، وحمل هم الإسلام ودعوته في حياته كلها، جاب الأرض شرقا وغربا منذ كان في وزارة الأوقاف في الكويت وعبر عمله في رابطة العالم الإسلامي، يقدم العون للمسلمين ويأخذ بأيديهم، ومن آثاره: أعلام الدعوة والحركة الإسلامية في العصر الحديث. أنظر: عبد الله العقيل: **كلمات مرتجلات في مئوية الإمام الشهيد حسن البنا: (مصر، الأردن، الكويت)** دار المأمون، الأردن، 2008، ص2.

[3]- عبد الله العقيل: **من أعلام الحركة...**، مصدر سابق، ص ص56-57.

الذين نفتهم فرنسا لخطورتهم ونشاطهم، وقد بقي في القاهرة مدة من الزمن، وكان على صلة وثيقة مع الأستاذ البنا الذي كلفه بملف اليمن... ويعرف بين الناس (أبو مصطفى)، وكانت فرصة طيبة تحدثت طويلا إليه، واستمعت إلى أفكاره في الإصلاح، واقترحت عليه أن ينزل إلى مصر... ووافق على ذلك على أن ينزل في صورة تليق بمكانته وتاريخه"[1]، ويذكر أن الفضيل كان له دور في تشجيعه حيث تنبأ له بمكانة علمية ودعوية كبيرة، فيقول عن لقائه به في القاهرة: "وفي هذا اللقاء حاول الشيخ الورتلاني أن يملأني ثقة في نفسي فقال: أرى فيك شبها من الأستاذ حسن البنا وهذا يلقي عليك تبعات، فقلت له: يا أستاذ وأين يوسف القرضاوي من الأستاذ حسن البنا؟ وأين الثرى من الثريا؟، فثار علي وقال: لا تحقر نفسك، إن حسنا البنا له قدرات ليست عندك، وأنت عندك قدرات ليست عنده، ومجموع مواهبك تؤهلك لتقوم بدور فلا تنسحب منه، ولا تبخس نفسك حقها، فقلت" أسأل الله أن يجعلني أهلا لثقتك وحسن ظنك، فقال لي: ستثبت لك الأيام حسن ظني"[2]

6- محمد الغزالي:

أيضا كان الشيخ محمد الغزالي ممن عاصروا الشيخ الفضيل الورتلاني في القاهرة والتقى به وعرفه عن قرب، يقول عنه: "كان(الفضيل) عملاقا في بدنه، كان ثاقب الفكر وواسعا في الأفق، وكثير الاطلاع، وكان إذا تحدث كأنه الموج المنطلق أو العاصفة الدوارة كان يبقي الجماهير معه، كان الأستاذ الفضيل الورتلاني يجمع في كيانه الضخم شمائل كثيرة بهيجة، فهو عالم فعلا في الفقه، وهو رجل دعوة يحسن أن يلقي الخطب الرائعة بصوت جهير وتأثير عميق وقدرة على تثوير الجماهير، وهو أيضا رجل خبير بالسياسة العربية والإسلامية والعالمية .. كنت أنظر إليه في أحيان كثيرة على أنه من رجال السياسة المجردين، ومن القادة الذين يمكن أن ينهضوا بالعالم الإسلامي لو أتيحت له الفرصة ..."[3].

---

[1]- يوسف القرضاوي: المصدر السابق، ص469.

[2]- يوسف القرضاوي: **في وداع الأعلام**، الدار الشامية، تركيا، 2016، ص ص41-42.

[3]- محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص ص238-241.

7- توفيق الشاوي:

كان توفيق الشاوي كذلك ممن ربطتهم علاقة وثيقة بالفضيل خاصة أثناء عملهما في قسم الاتصال، وكان الفضيل هو الذي أقنع الإمام حسن البنا أن يوجه الشاوي لدراسة القانون في فرنسا بدل أمريكا ليحتك ويتعاون ويهتم بقضايا المغرب العربي وقضية الجزائر تحديدا كما تعاون مع الفضيل في العمل لقضية فلسطين، ويقول عنه:" ليس من الممكن لي أن أنسى الفضيل الورتلاني، ولا يمكن لأحد من مناضلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب أن يتجاهل دوره في إيقاظ عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق العربي ومصر بالذات مع قضايا شعوب أقطار إفريقيا الشمالية"[1].

8- مصطفى السباعي:[2]

كان مصطفى السباعي المراقب العام لـجماعة الإخوان المسلين في سوريا وقد التقى بالفضيل واحتفى به عند زيارته إلى الشام ونظم له الكثير من اللقاءات التي تحدث وخطب فيها، حيث يعلق على كلمة للورتلاني في أحد هذه اللقاءات أثناء زيارته لنادي الإخوان المسلمين ومركزهم بدمشق قائلا: "سيذهب المؤرخون يمينا وشمالا فيما سبب انهيار فرنسا ولكن أنتم أيها الأبطال(ويقصد الفضيل ورفاقه)، وأيها الزعماء، كشفتم للتاريخ عن سر انهيار هذه الدولة، التي لم تخجل أن تقول أنها أم الدنيا وأم الحريات"[3].

---

[1]- توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص23.

[2]- **مصطفى السباعي:** ولد سنة 1915م في مدينة حمص بسوريا، شارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي في وطنه، وشارك في حرب فلسطين سنة 1948م، أختير كأول مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا، توفي سنة 1964م ومن آثاره :"السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"، "السيرة النبوية دروس وعبر". أنظر: عدنان محمد زرزور: **مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفقيه المجدد**، ط2، دار القلم، دمشق، 2003، ص ص31-530. وكذلك أنظر: عبد الله العقيل: **من أعلام الحركة...**، مصدر سابق، ص ص254-259.

[3]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص ص211-212.

9- محمد المبارك:[1]

كان محمد المبارك وهو من أصل جزائري أحد أهم قيادات ومفكري الإخوان المسلمين بسوريا وعميدهم بدمشق وقد رافق بدوره الفضيل أثناء زيارته إلى الشام وحاوره وسمع له يقول عنه في شهادته في حقه: "إذا عرفتم الفضيل الورتلاني، عرفتم صفحة من صفحات الجهاد في هذا العصر"[2].

10- محمد محمود الزبيري:[3]

محمد محمود الزبيري شاعر اليمن وقاضيها وأحد أهم قادة الأحرار فيها، توطدت صلته بالورتلاني منذ أن التقاه في القاهرة ثم في اليمن بعد ذلك، ورافقه كثيرا أثناء فترة الإعداد لثورة الأحرار في اليمن سنة 1948م وتأثر به كثيرا، حيث يصفه بأنه من أعظم الشخصيات التي قابلها في مصر، وأطنب في وصف عبقريته وعلمه وفصاحته وقوة شخصيته ولباقته واهتمامه باليمن واليمنيين، فيقول عنه: "لا أظن أنه يوجد له(الفضيل) نظير في العالم الإسلامي، علما وكمالا وإخلاصا وهيبة وجلالا"[4].

---

[1]- **محمد المبارك:** ولد سنة 1912م بدمشق وهو من أسرة ذات أصول جزائرية، تحصل على شهادة العالمية في الأدب والحقوق، ثم أتمم دراسته في باريس، وعلى إثر عودته اشتغل بالتدريس ثم أصبح مفتشا، خاض نشاطا في الميدان السياسي وأصبح نائبا في البرلمان ووزيرا، وكان أحد قيادات الإخوان المسلمين في سوريا، توفي سنة 1981م ومن آثاره: "سلسلة نظام الإسلام"، "الحسبة في الإسلام". أنظر: محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ط2، موفم للنشر الجزائر، 2008، ج3، ص ص50-56.

[2]- حميد أحمد شحرة: مرجع سابق، ص ص119-120.

[3] - **محمد محمود الزبيري:** ولد سنة 1917م بصنعاء، تنقل في طلب العلم بين الكتاب والمدرسة العلمية والجامع الكبير بصنعاء، وفي سنة 1939م التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة، خلال دراسته أصبح يتردد على مركز (ج.إ.م) ومن ثم التقى بالفضيل، ويعتبر شاعر ثورة اليمن وأحد قادتها، تولى وزارة المعارف، توفي سنة 1965م، ومن أثاره :"ديوان ثورة الشعر" "مأساة واق الواق". أنظر: حماده حسني: مرجع سابق، ص119. كذلك أنظر: محمد رجب البيومي: **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، (د.ت.ن)، ج4، ص ص387-388.

[4]- أحمد بن محمد الشامي: **رياح التغيير في اليمن** ، المطبعة العربية، جدة، 1984، ص199.

11- أحمد بن محمد الشامي:[1]

كان أحمد محمد الشامي من قادة الأحرار في اليمن الذين أعلنوا الثورة على الإمام يحيى سنة 1948م، وهو الذي كلف بمرافقة الفضيل الورتلاني وملازمته طيلة وجوده باليمن، وقد تأثر به كثيرا ويعد نفسه من تلاميذه، فيقول عنه:" لم أقابل في حياتي –لا قبله ولا بعده– من هو أعرف منه(الفضيل) بالقرآن الكريم وعلومه وتفسير آياته واستكناه أسراره، وقدرته المنطقية على الغوص في أعماقها، واستنباطه منها ما يحلل به مشاكل الحياة، دونما تكلف أو تقعر أو إغراق، وفي منطق سهل بيّن يخلب الألباب، إلى استيعاب لأمهات ومسائل الفقه، واطلاع على تواريخ الأمم والملل والنحل والمذاهب السياسية والاقتصادية، إلى حفظ للأخبار والأشعار والنوادر، إضافة إلى كرم الطبع وعزة النفس وبشاشة الوجه وسجاحة الخلق"[2].

12- محمد محمود الصواف:[3]

وهو مؤسس الإخوان المسلمين في العراق ومراقبهم العام أنشأ مع كبار الإخوان المصريين وغير المصريين قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع للمركز العام لـ (ج.إ.م) من بينهم الشيخ الفضيل الورتلاني، ربطته علاقة متينة بكل من الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني ورافقهما عند زيارتهم للعراق حيث كان من أكثر المساندين لقضية الجزائر وثورتها، يقول عن الفضيل:" هذا الرجل(الفضيل) كان آية من آيات الله، إذ خطب فكأنه سحبان وائل... وكنت قد شاركته غرفة واحدة في السكن في شارع الموسكي في

---

[1]– **أحمد بن محمد الشامي:** ولد سنة 1924م بمدينة الضالع إحدى محافظات جمهورية جنوب اليمن، درس في الكتاتيب ويعد أحد أعلام الأدب والكتابة الأدبية في اليمن، كان أحد أعضاء ثورة اليمن سنة 1948م، ومن معدي الميثاق الوطني المقدس، توفي في سنة 2005م ومن أثاره :" الأدب اليمني في العصر العباسي"، "ماذا يريد القصيمي"، "مع الشعر المعاصر في اليمن" أنظر: أحمد بن محمد الشامي: المصدر السابق، ص ص39-214.

[2]– نفسه، ص198.

[3]– **محمد محمود الصواف:** ولد سنة 1914م في مدينة الموصل الواقعة في شمال العراق، درس في العراق ثم في الأزهر أنشأ جمعية إنقاذ فلسطين سنة 1947م وجمعية الإخوة الإسلامية، استقر في آخر سنوات عمره في السعودية، لم يترك مدينة في العراق إلا وزارها ودعا جماهيرها وخاصة شبابها إلى منهج الإسلام وطريق الدعوة، وقف مع كل القضايا العادلة حينها ومنها قضيتي فلسطين والجزائر، توفي سنة 1992م، ومن آثاره: "نداء الإسلام"، "المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام". أنظر: عبد الله العقيل: **من أعلام الحركة...**، مصدر سابق، ص ص70-71. كذلك أنظر: محمد مجذوب: **علماء ومفكرون عرفتهم**، ط4، دار الشواف، القاهرة، 1992، ج2، ص ص295-306.

القاهرة، وقد رأيت منه العجب العجاب في ذكائه وفطنته وأسلوبه الجهادي والخطابي العظيم وكانت الجزائر شغله الشاغل وتحريرها أمله المرتقب"[1].

المبحث الثاني: دور الشيخ الفضيل الورتلاني في المشرق

تعددت أدوار الشيخ الفضيل الورتلاني كما تعددت علاقاته، وشملت الكثير من الأقطار خاصة العربية والإسلامية منها:

المطلب الأول: دوره في مصر:

لم يقتصر دور الشيخ الفضيل بمصر على نشاطه في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع لجماعة الإخوان فقط، بل كانت له أعمال جليلة أخرى، منها المشاركة في تأسيس الكثير من الجمعيات والهيئات والمنظمات السياسية والخيرية التي خدمت قضايا وطنه ـ الجزائرـ وبقية دول المغرب العربي والعالم الإسلامي، ومن أهم هذه الهيئات التي ساهم الفضيل في تأسيسها:

1- اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر: (ل.ع.د.ج)

كانت تهدف هذه اللجنة[2] إلى تحرير الجزائريين من الاستعمار الفرنسي، وحث الحكومات العربية وهيئاتها وأحزابها وصحافتها على مؤازرة الجزائر في كفاحها ضد المستعمرين، ومحاولة كسب ود الدول الإسلامية المعادية لفرنسا بواسطة إرسال البرقيات والمذكرات والمقابلات ... إلخ، ومن أبرز ما قام به الفضيل من خلالها:[3]

---

[1]- محمد محمود الصواف: **من سجل ذكرياتي**، دار الاعتصام، القاهرة، 1987، ص105.

[2]- تأسست هذه اللجنة سنة 1942م بالقاهرة، تكونت اللجنة التنفيذية من الأمير المختار الجزائري رئيسا، والشيخ الفضيل أمينا عاما، والمحامي عبد المنعم إبراهيم أمينا للمال، والدكتور محمد عبد السلام العبادي عضوا، وكذلك الدكتور يعقوب الخوري عضوا. أنظر: عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص206.

[3]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص205.

– توجيه برقية باسم اللجنة إلى رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس باشا،[1] يخبره فيها بما تقوم به فرنسا في الجزائر من فرنسة، ودعاه باعتباره زعيما عربيا ومصريا، إلى القيام بعمل حاسم في هذه القضية[2].

– مذكرة موجهة إلى ملوك ورؤساء الدول والحكومات العربية والإسلامية احتجاجا على قرار الحاكم العام الفرنسي الجنرال كاترو[3] في الجزائر القاضي بفرنسة الجزائريين، والتي تضمنت مقدمة تاريخية عن كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وأشكال السياسة التعسفية الفرنسية في الجزائر، وتضمنت كذلك المذكرة مطالب الأمة الجزائرية[4].

ولم يقتصر دور الفضيل في (ل.ع.د.ج) على الاتصال بالدوائر الرسمية المصرية ودعوتها باستمرار إلى نصرة القضية الجزائرية، بل تعداه إلى نشر المقالات في الصحف المصرية والرد على ما يكتب في الصحف الأجنبية عن الجزائر[5].

2– جمعية الجالية الجزائرية:

تأسست بدورها سنة 1942م[6] بالقاهرة ومن مؤسسيها الشيخ الفضيل والأمير مختار الجزائري، وكانت تهدف إلى جمع كلمة الجزائريين في المهجر، والمطالبة بتحرير بلادهم من الاستعمار الفرنسي، وأعادته إلى محيطه العربي والإسلامي[7].

---

[1]– **مصطفى النحاس:** ولد سنة 1879م في قرية سمنود إحدى قرى محافظة الغربية بمصر، درس بالكتاتيب، وفي سن العاشرة من عمره ألحقه والده بمكتب تلغراف لأجل إعداده لشغل وظيفة تليغرافجي، تخرج سنة 1900م من مدرسة الحقوق ثم فتح مكتب للمحاماة بالمنصورة، وفي سنة 1927 أصبح رئيسا للوفد المصري وزعيما لمصر، توفي سنة 1965م. أنظر: علي سلامه: **ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس**، تق: أحمد أبو الفتح، (د.د.ن)، القاهرة، 1982، ص ص10–130.

[2]– صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص206.

[3]– **الجنرال كاترو:** ولد سنة 1877م بليموج بباريس، كان بين سنتي (1943–1944م) حاكم عام للجزائر ومحافظ الدولة مكلف بشؤون المسلمين، توفي سنة 1969م. أنظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص280.

[4]– عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص207.

[5]– نفسه، ص210.

[6]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا...**، مرجع سابق، ص138.

[7]– صبري كامل هادي التميمي: نفسه، ص205.

3- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية(ج.د.إ.ش):

عند تأسيسها[1] كان رئيسها محمد خضر حسين[2] وأمينها العام الشيخ الفضيل، وكان والعنصر النشيط فيها، وكانت معظم الرسائل تمضى من قبل الرئيس والشيخ الفضيل كأمين عام[3] ومن خلال هذا المنبر وجه من خلالها وباسمها عدة رسائل:

- عدة خطابات إلى سفير فرنسا في القاهرة على شكل مقالات، حول قضايا بلدان المغرب العربي الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، وبلغت هذه المقالات نحو ثمانية عشر رسالة نشرت في الصحف المصرية[4]،

- كما تم الاتصال بجميع الحكومات العربية وملوكها وأمرائها وهيئاتها وأحزابها وجرائدها وكذلك بجميع الدول المتحالفة عن طريق المذكرات والتلغرافات والمقابلات والمحاضرات كما تم الاتصال بالجزائر رغم ظروف الرقابة[5].

- زيادة على ذلك قدم الشيخ الفضيل باعتباره أمينا عاما لـ (ج.د.إ.ش) عدة مذكرات ورسائل ونداءات إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة والسفراء الأجانب حول سياسة فرنسا في دول المغرب العربي، وكذلك القضية الفلسطينية[6]، القضية الاندونيسية[7].

كل هذه المذكرات والرسائل والخطابات إن دلت على شيء إنما تدل على مدى تجذر الروح الثورية والنزعة الاستقلالية والقومية العربية والإسلامية لدى الشيخ الفضيل الورتلاني

---

[1]- تأسست في 18 فيفري 1944م في القاهرة بدار" جمعية الهداية الإسلامية"، ولم تتخذ لنفسها مكتبا مستقلا في البناء ومن مؤسسيها محمد الخضر حسين، الأمير مختار الجزائري، نجيب بك برادة، الشيخ الفضيل الورتلاني، أحمد بن مليح وغيرهم. أنظر: محمد خضر حسين: **جبهة الدفاع عن إفريقية الشمالية**، دار النوادر، سورية، 2010، ص ص21-23.

[2]- **محمد خضر حسين:** ولد سنة 1876م بنفطة بتونس، من أسرة كريمة أصله من الجزائر، أنشأ مجلة السعادة العظمى أسهم بقلمه ولسانه في النهضة العربية وعمل مدرسا، ارتحل لعدة الدول واستقر به المطاف في القاهرة سنة 1939م== ==اختير شيخا للأزهر (1953-1954م)، توفي سنة 1958م ومن أثاره "وسائل الإصلاح"، "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية". أنظر: عبد الرحمان سعيد: **شيوخ الأزهر**، دار هبة النيل، القاهرة، (د.ت)، ج4، ص ص27-31.

[3]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص205.

[4]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص228.

[5]- نفسه، ص271.

[6]- نفسه، ص ص335-336.

[7]- نفسه، ص347.

كما كان للجبهة بعثات كانت تنظمها إلى الأقطار المختلفة من بينها بعث الشيخ الفضيل إلى سوريا ولبنان، وكان له دور بارز سنتعرف عليه لاحقا[1].

4- مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة (م.ج.ع.م.ج):

أسس الشيخ الفضيل في سنة 1949م مكتبا بالقاهرة يحمل اسم مكتب جمعية العلماء المسلمين والذي كان ممثلا له[2]، حيث صار محطة لأهل العلم والسياسة ليس لدراسة القضية الجزائرية فحسب بل كل قضايا المغرب العربي والعالم العربي والإسلامي، وحتى بعد التحاق الشيخ البشير الإبراهيمي بمصر سنة 1952م واحتفاظه برئاسة الجمعية والناطق باسمها فإن معظم البيانات والمراسلات التي تخص الجزائر والتي كانت تصدر من المكتب تكون عادة ممضاة من طرف الشيخ الإبراهيمي والشيخ الفضيل معا[3].

وقد كان لهذا المكتب وعلى رأسه الشيخان الإبراهيمي والورتلاني الكثير من الأدوار المهمة في خدمة قضية الجزائر ومعها كل قضايا الأمة مشرقا ومغربا حينها، وما كانت ثورة نوفمبر 1954م تندلع في الجزائر، حتى ارتفعت أصوت الجزائريين الأحرار من مختلف الأماكن، وكان في مقدمتهم (م.ج.ع.م.ج) بالقاهرة من خلال توجيه النداءات للثوار وللأمة، مؤيدا ومشجعا ومحرضا على مساندة الثورة[4] ومن بين هذه النداءات:

- نداء بعنوان:" إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء".
- نداء موجه إلى فرنسا والشعوب العربية وحكوماتها بعنوان:" ثلاث صرخات نداء حول ثورة الجزائر والمغرب العربي"[5].
- نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد يعبر على مدى الصرامة في الدعم لأجل استمرار الكفاح من خلال العبارات "أيها المسلمون الجزائريون"، "أيها الإخوان الجزائريون"، "أيها الإخوة الجزائريون الأبطال"، "أيها الإخوة المسلمون"، "أيها الإخوة الأحرار"، والذي حث فيه على استمرارية الكفاح المسلح لهدفين أما موت وراءه الجنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة[6].

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص ص339-348.

[2]- نفسه، ص40.

[3]- أبو بكر الصديق حميدي: **دراسات وأعلام...**، مرجع سابق، ص ص158-159.

[4]- نفسه، ص169.

[5]- نفسه، ص ص170-173.

[6]- الفضيل الورتلاني: نفسه، ص174.

– مذكرة إلى أعضاء مجلس الجامعة العربية والتي عرض من خلالها أشنع جرائم فرنسا في الجزائر، وفيها تقرير حول الأعمال التي تقوم بها (م.ج.ع.م.ج) بالقاهرة مع الشكر على الدعم المقدم من طرفهم كعرب والمطالبة بالمزيد[1].

– كما كان لـلمكتب المذكور بقيادة الشيخين الإبراهيمي والورتلاني اهتمام بقضية الحبيب بورقيبة حيث تم نشر في برقيتي احتجاج واستنكار لما يعانيه في معتقله، من معاملة قاسية الأولى إلى سفير فرنسا بالقاهرة[2]، والثانية إلى أمين الجامعة العربية للتوسط لدى السلطات الفرنسية للإفراج عن الزعيم التونسي رعاية لصحته، وأن عناية (م.ج.ع.م.ج) بأبناء أمتها أينما كانوا هو أصل من أصول الرسالة التي وجدت من أجلها[3].

– إرسال برقية إلى جلالة الملك مولاي محمد بن يوسف[4]، وجلالة الملك إدريس السنوسي[5] طالبين منهم باسم الجزائريين كلهم استخدام نفوذهم لإبطال المعاهدات المخزية[6].

– مراسلات وبرقيات متعددة إلى الحكومة باسم مكتب (ج.ع.م.ج) منها رسالته إلى أنور السادات[7].

---

[1]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص203.

[2]– الفضيل الورتلاني والبشير الإبراهيمي: "**مساعي جمعية العلماء في قضية الزعيم حبيب بورقيبة**"، البصائر، الجزائر ع279، 16 جويلية 1954م، ص3.

[3]– الفضيل الورتلاني: " **الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة**"، الإخوان المسلمون، مصر، ع6، 24 جوان 1954م، ص5.

[4]– **محمد بن يوسف:** ولد سنة 1910م بالقصر السلطاني الزاهرة بفاس، تلقى تعليمه في المكتب المعد لتعليم أبناء الملوك والأمراء للقراءة والكتابة، تولى العرش المغربي سنة 1927م، توفي سنة 1961م ومن آثاره: "أدام الله نصره، وزين بآثاره الخالدة عصره". أنظر: عبد الرحمن ابن زيدان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الإقتصادية الرباط، 1937، ص139.

[5]– **إدريس السنوسي:** ولد سنة 1890م بزاوية الجغبوب، تولى زعامة السنوسيين، جاهد ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا سنة 1911م، وحرص على لم الشمل وعدم التفرقة عندما تأزمت الأمور وقت أن بدأ الطليان اعتدائهم على القطر الليبي ترأس مملكة ليبيا بعد الاستقلال إلى أن انقلب عليه معمر القذافي سنة 1669، توفي سنة 1983 بالقاهرة أنظر: محمد فؤاد شكري: **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، مصر، 1948، ص ص183–184.

[6]– الفضيل الورتلاني والبشير الإبراهيمي: نفسه، ص3.

[7]– **أنور السادات:** ولد سنة 1918م بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية سنة 1938م، اشترك في الحركة الوطنية وعين نائب أول لرئيس الجمهورية المصرية في 20 ديسمبر 1969م، ثم أنتخب رئيسا للجمهورية في 17 أكتوبر 1970م، توفي سنة 1981م ومن أثاره :"صفحات مجهولة"، "قصة الثورة كاملة"، " يا ولدي هذا عمك جمال" "البحث عن الذات". أنظر: عبد المنعم شميس: **أنور السادات**، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، 1974، ص ص19 276. كذلك أنظر: عبد العظيم رمضان: **مذكرات السياسيين والزعماء في مصر**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989 ص129.

باعتباره وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الإسلامي، بعد تعاطفه مع منكوبي الزلزال في الجزائر[1].

5- جبهة تحرير الجزائر(ج.ت.ج):

لمّا عاد الشيخ الفضيل إلى القاهرة بعد غياب دام خمس سنوات كاملة بسبب المهام التي كلف بها من طرف حسن البنا في اليمن ثم تشرده في البحر واستقراره المتخفي وبأسماء مستعارة في لبنان، وبعد قيام ثورة يوليو في مصر في 23 جويلية 1952م من طرف الضباط الأحرار وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب وإطاحتهم بالنظام الملكي وعزل الملك فاروق[2]، استأنف نشاطه[3] حيث وضع نفسه في خدمة الثورة، وأبدى استعداده للاتصال ببعض ملوك العرب للحصول على الدعم المالي لها، لاسيما أن مصر كانت تمر بأزمة مالية حادة بعد أن جمدت بريطانيا رصيدها من العملات الاسترلينية، عقب إلغاء معاهدة سنة 1936م[4]، مما جعل جمال عبد الناصر[5] يكلفه في بداية الثورة بالسفر رفقة حسن العشماوي[6] إلى الكويت لطلب قرض من حكومتها لحكومة الثورة في مصر[7].

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الزلزال الآخر بالجزائر**، البصائر، الجزائر، ع288، 8 أكتوبر 1954م، ص8.

[2]- **الملك فاروق:** ولد سنة 1920م بمصر، وهو ابن الملك فؤاد، نشأ في القصور الملكية، تلقى تعليمه داخل أسوار قصر عابدين، تولى عرش مصرفي آخر العهد الملكي، توفي سنة 1965م بإيطاليا. أنظر: هشام خضر: **الملك فاروق**، دار طيبة، الجيزة، 2007، ص ص73، 252.

[3]- عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة...**، مصدر سابق، ص702.

[4]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص150.

[5]- **جمال عبد الناصر:** ولد في سنة 1918م ببلدة بني مر بمديرية أسيوط، التحق بكلية الحقوق سنة 1936م وتركها والتحق بالكلية الحربية تخرج منها سنة 1938م، شارك في حرب فلسطين 1947م، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية سنة 1953م وفي 1954م عين رئيسا للوزارة، توفي سنة 1970م، ومن أثاره "فلسفة التاريخ" أنظر: إبراهيم جبريل: "**ما لا تعرفه عن رجال التحرير في مصر**"، تونس، الأسبوع، ع345، 10 أوت 1953م، ص2. كذلك أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ج2، ص ص75-76.

[6]- **حسن العشماوي:** احد قيادات الإخوان المسلمين ولد سنة 1921م بمدينة المنيا بصعيد مصر، التحق بكلية الحقوق وتخرج منها سنة 1942م، ثم حصل على دبلوم القانون الخاص سنة 1943م، اشتغل في النيابة والقضاء والمحاماة، انضم إلى (ج.إ.م) سنة 1944م، توفي سنة 1972م في الكويت، ومن أثاره: "مذكرات هارب"، "تاريخ الحركة الإسلامية في مصر". أنظر: عبد الله العقيل: نفسه، ص225- 230.

[7]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص202.

وقد دفعته هذه الظروف إلى المبادرة رفقة عدد كبير من قادة الحركة الوطنية والثورة في تأسيس جبهة تحرير الجزائر (ج.ت.ج)[1] سنة 1955[2]، وقد عيّن في 17 جانفي 1955م عضوا قياديا في مكتبها المسير، وكان له دور بارز وحضور قوي في مختلف وسائل الإعلام المصرية والعربية، حيث نجح إلى حد كبير في تفنيد كل إدعاءات وأكاذيب الصحافة الاستعمارية وفضح جرائم الاستعمار في حق الجزائر والجزائريين، وإبلاغ صوت الثورة الجزائرية، ، وبهذا استطاع أن يكسب تأييد الشعوب والحكومات العربية والإسلامية ويجندها لدعم الثورة ماديا ومعنويا[3].

وبعد تولي جمال عبد الناصر السلطة وخلعه للرئيس محمد نجيب وتوتر علاقته مع (ج.إ.م) الأمر الذي دفعه إلى إعدام بعض قادتهم، انتقد الشيخ الفضيل عبد الناصر وهاجمه على محاربته للجماعة وتصفيته لشخصيات كبيرة كان لها جهد في الدعوة والعلم ودعم قضايا الأمة بما فيها قضية الجزائر منهم القاضي والقانوني الكبير عبد القادر عودة والشيخ المجاهد محمد فرغلي الذي قاوم الصهاينة في فلسطين سنة 1948م وقد كان الفضيل في موسم الحج عندما أبدى موقفه هذا الداعم للإخوان والمعارض لعبد الناصر وسياساته ضدهم، فكان جزاؤه السجن الحربي مع زميله الشاذلي المكي بعد عودتهما من الحج إلى القاهرة، مما جعل الشيخ الفضيل يغادر القاهرة سنة 1955م بعد إطلاق سراحه متوجها ثانية إلى بيروت بعد تأكده من تآمر المخابرات المصرية عليه وعلى أستاذه الشيخ البشير الإبراهيمي وتضييقها عليهما ومحاولاتها لصرف كل من يحيط بهما بما في ذلك بعثة طلبة جمعية العلماء في القاهرة عنهما وتركهما وحيدين[4].

وبعد الانضمام الرسمي لسائر مكونات الحركة الوطنية وانصهارها في جبهة التحرير الوطني بما فيها جمعية العلماء بعد مؤتمر الصومام سنة 1956م، تم تعيين الفضيل ممثلا

---

[1]– **جبهة تحرير الجزائر**: تأسست في القاهرة يوم 17 فيفري 1955 لتنظيم العمل والدعم للثورة في الجزائر، شارك في تأسيسها معظم الشخصيات الجزائرية المتواجدة في مصر منهم: البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني وأحمد بيوض وأحمد مزغنة وحسين لحول ومحمد خيضر وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد. أنظر: محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق ج5، ص 54.

[2]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص219.

[3]– منال السعيدي وحورية سيف: مرجع سابق، ص ص88–89.

[4]– عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة...**، مصدر سابق، ص703.

لجبهة التحرير في تركيا التي انتقل إليها في سنة 1958م[1]، وبفضل نشاطه الدؤوب استطاع أن يحدث تحولا ملموسا في موقف الحكومة التركية اتجاه الثورة الجزائرية بإقناعها كعضو في الحلف الأطلسي بعدالة القضية الجزائرية[2].

ولا يمكننا بهذه الأسطر أن نوفي الدور الكبير الذي لعبه الشيخ الفضيل الورتلاني في مصر حقه، من خلال المشاركة في تأسيس عدد من الهيئات والمؤسسات، والكتابة في الصحف والمجلات، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وإرسال البرقيات والمذكرات، بالإضافة إلى الزيارات واللقاءات، والتواصل مع الحكومات والنخب والشعوب، كل ذلك خدمة لقضية وطنه ولكل القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

المطلب الثاني: دوره في اليمن:

يعتبر الشيخ الفضيل الورتلاني الجزائري من الشخصيات التي ارتبط اسمها بتاريخ اليمن المعاصر حتى اعتبره البعض مغير مجرى تاريخ اليمن في القرن العشرين الميلادي بحيث أنه حين وضع قدمه على أرض اليمن كأنما وضعها على زر دولاب تاريخها، فدار بها دورة جديدة في اتجاه جديد[3]، حيث يقول أحمد بن محمد الشامي أحد قادة الأحرار باليمن والذي لازمه كظله أثناء وجوده بها:" إن الفضيل الورتلاني هو مهندس ثورة الدستور، وأنه هو الذي استطاع أن يوحد العناصر الوطنية والقوى اليمنية من علماء وأدباء وزعماء وعسكر رغم اختلافاتهم، في إطار الميثاق الوطني المقدس"[4]

وتعود أول علاقة للشيخ الفضيل باليمن عن طريق شركة أتوبيس الشرقية والدقهلية في مصر، التي كان يملكها أحد أنصار جماعة الإخوان المسلمين وهو الحاج محمد سالم سالم، صديق حسن البنا[5]، حيث كان الفضيل يعمل رئيسا للقسم الإجتماعي فيها، وعن طريقها وباسمها ذهب إلى اليمن أول مرة في أفريل 1947م تحت حجة تحقيق مصالح

---

[1]– صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص275.

[2]– عفاف بوطة ويمينة العابد: " **دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني في دعم القضايا العربية (1900–1958م)**"، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر)، إشراف: علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر، 2017–2018م، ص60.

[3]– أحمد بن محمد الشامي: مصدر سابق، ص194.

[4]– نفسه، ص 208.

[5]– Mohamed Al AHNAF:A**lfudhayl al wartilani un Algérien au yémen**, http://journals.openedition.org,22 Février 2022, Visiter: 22 Mars 2022.

تجارية للشركة المذكورة في الأراضي اليمنية[1]، فوصل إلى اليمن موفدا من طرف الحاج محمد سالم كمندوب له لأداء مهمته المتمثلة في العمل على إنشاء شركة تجارية مصرية في اليمن خاصة بالنقل وبعض المجالات المتعلقة بالتنمية استجابة لدعوة الإمام[2]، وكان الفضيل رفقة الدكتور أحمد فخري عالم الآثار المصري المعروف[3]، لكن ذلك لم يكن في الحقيقة إلا ستارا لأداء مهمته التي كلفه بها الإمام حسن البنا والمتمثلة أولا في رصد الأوضاع العامة في اليمن ومن ثم تقديم النصح للأمام يحيى وولي العهد أحمد[4] وسائر المسؤولين بضرورة تطوير اليمن المستقل وإخراجه من عزلته وحالة التخلف المزرية التي يعانيها[5].

وقد لقي الفضيل ترحيبا كبيرا من طرف الجميع، وكان لخطبه ومحاضراته أثر بليغ في توعية اليمنيين ولم شمل الأحرار وتوحيد صفوفهم، والتوجه إلى بعث حركة إصلاحية لتغيير الأوضاع[6]، وذلك بالدور الكبير الذي لعبه من خلال اللقاءات مع كثير من رجالات اليمن، علماء ومثقفين وأمراء وساسة، كما قابل عدة مرات الإمام يحيى[7] الذي أذن له بتأسيس الشركة الاقتصادية "الشركة اليمنية للتجارة والصناعة والزراعة والنقل" بعد تقديمه لتقريريين مسهبين أحدهما سياسي والآخر اقتصادي، ومن هنا عمل جاهدا في إقناع تجار صنعاء من أمثال: آل السنيدار، وعسلان، وغمضان، واليماني، والثور، من خلال محاضراته

---

[1]– Martyn FRAMPTION: **The muslim Brotherhood and The west**, The belknap, 2018 Landan, p127.

[2]– حماده حسني: مرجع سابق، ص49.

[3]– **أحمد فخري:** ولد سنة 1906 بمدينة الفيوم بمصر، حصل سنة 1928م على شهادة ليسانس في الآثار المصرية، ثم أكمل دراسته في أوربا، أنشأ سنة 1944م قسم لأبحاث الصحاري بمصلحة الآثار، زار اليمن في سنتي 1948 و1981م عين في سنة 1950م رئيسا لأبحاث الأهرامات وشغل هذا المنصب حتى سنة 1955م، توفي في سنة 1973م بباريس ومن أثاره أربعة عشر مؤلفا بالإنجليزية بالإضافة إلى مؤلفات بالعربية من بينها: "مصر الفرعونية"، ==

== "دراسات في الشرق القديم". أنظر: أحمد فخري: **رحلة أثرية إلى اليمن**، تر: هزي رياض ويوسف محمد عبد الله، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، 1988، ج1، ص8.

[4]– **الأمير أحمد بن يحيى:** ولد سنة 1895م في الأهنوم باليمن، عينه أبوه أميرا على لواء تعز، تولى حكم البلاد وأصبح أماما لليمن على إثر فشل ثورة الدستور سنة 1948م، أنظر: عفيف أحمد جابر: **الموسوعة اليمنية**، ط2، ،مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003، مج2، ص ص1208–1210.

[5]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص133.

[6]– الجيلاني ضيف: مرجع سابق، ص90.

[7]– سعيد بورنان: نفسه، ص134.

لأجل المشاركة فيها للنهوض بواقع اليمن المتردي[1]، وترفع مستواها العلمي والاقتصادي والعمراني، لأن البلاد كانت آنذاك في حالة يرثى لها من الجهل والفقر والتخلف رغم بقائها خارج دائرة السيطرة الاستعمارية الأوربية، كما كانت له عدة جولات في كبريات مدن اليمن مثل: صنعاء، تعز وغيرهما، وبعد هذه الجولات التي دامت بضعة أشهر رجع الشيخ الفضيل إلى القاهرة[2]، ولأن الشيخ الفضيل قد لمس خلال جولته الأولى في اليمن عدم الاستعداد لدى الإمام يحيى وولي عهده في قبول الإصلاح والتغيير، فبادر منذ عودته إلى القاهرة إلى اقتراح حل لواقع اليمن بناء على التقارير التي كتبها والتوصل إلى ضرورة إحداث التغيير في اليمن وجمع وتنظيم وهيكلة كل الأحرار في اليمن في الداخل والخارج، والتخلص من الإمام يحيى الذي توصل الفضيل ومعه الأحرار أنه يشكل أكبر عقبة في طريق تطوير اليمن وتجاوزه حالة التخلف التي يعانيها، فعمل على صياغة مشروع دستور جديد لليمن[3] سمي بـ: "الميثاق الوطني المقدس" سنة 1947م[4] (أنظر الملحق رقم10) والذي وضع الفضيل خطوطه العريضة الأولى مع الإمام حسن البنا[5]، ومن بين ما نص عليه تشكيل حكومة يرأسها عبد الله الوزير[6] حاكما على البلاد بدل الإمام يحيى حميد الدين[7].

كما له دور في تأسيس "حزب الدستور" وهو الحزب السياسي الذي تم تأسيسه عند زيارته الثانية لليمن، بعد عدة جلسات مع عدد من الشخصيات في بيت أحمد بن محمد الشامي أو تحت شجرة خارج "باب الروم" شمال غربي صنعاء سميت فيما بعد "شجرة الدستور"، ومن بين هذه الشخصيات إضافة إلى السالف ذكرهم السيد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، والقاضي حسن بن حسن العمري، والقاضي عبد الحميد الشوكاني، ووضع له منهاجا ونظاما صاغه أحمد بن محمد الشامي، فاستمد بعض مواده من "الميثاق الوطني

---

[1]– أحمد بن محمد الشامي: مصدر لسابق، ص206.

[2]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص134.

[3]– نفسه، ص135.

[4]– الجيلاني ضيف: مرجع سابق، ص91.

[5]– أحمد بن محمد الشامي: نفسه، ص208.

[6]– **عبد الله الوزير**: ولد سنة 1889م بوداي السر شمال صنعاء، تلقى تعليمه الأول في صنعاء على يد مشايخها، عينه الإمام يحيي حاكما بقضاء ذمار سنة 1915م، وكانت له أعمالا أخرى منها قيادة الجيش في عدة مناطق، كان آخرها في سنة 1931م، عين إماما لليمن سنة 1948م، وتوفي نفس السنة. أنظر : عفيف أحمد جابر: **الموسوعة اليمنية**، ط2 مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003، مج4، ص ص3153-3154.

[7]– الجيلاني ضيف: نفسه، ص91.

المقدس" وسمي أيضا "بميثاق حزب الدستور"، وكان الهدف منه إعداد كتلة سياسية وطنية داخل مجلس الشورى بعد قيام حكومة الدستور[1].

وبعد الإطلاع على "الميثاق الوطني المقدس" والموافقة عليه من كل القوى، تم تشكيل التنظيم المدني، وفي الوقت نفسه تم التباحث مع النقيب جمال جميل العراقي[2] على تشكيل التنظيم العسكري، ولهذا يمكن القول أن زيارة الشيخ الفضيل الثانية لليمن كانت أكثر وضوحا وفاعلية في أهدافها وغاياتها من زيارته الأولى، واتخذت مسارات جديدة لخدمة الحركة الوطنية اليمنية ممثلة في حركة الأحرار الدستوريين والتي تحمل نفسا من تنظيمات جماعة الإخوان المسلمين في مصر[3]، وكان الاتفاق بين الأطراف المعارضة أن يتم تغيير الأوضاع السياسية في اليمن بطريقة سلمية أي انتظار وفاة الإمام يحيى[4]، الذي كان يعاني من شلل جزئي وعندما سمعوا بشكل غير متوقع أن الإمام لم يحضر لأداء صلاة الجمعة المعتادة أدى هذا على الفور إلى إشاعة وفاة الإمام[5] في 14 جانفي 1948م، ممّا جعل الأحرار في عدن ينشرون وثائق الثورة بما فيها قوائم أعضاء الحكومة وأسماء الموظفين، وقد تم تعيين الفضيل كمستشار عام للدولة اليمنية حسب المادة الأولى من ملحق الميثاق الوطني المقدس[6] (أنظر الملحق رقم10)، ولما اتضح أن خبر الوفاة كان مجرد إشاعة، وخوفا من انكشاف خطط الثورة وإجهاضها في المهد، سارع الأحرار إلى التعجيل بإعلان الثورة واغتيال الإمام يحيى في 17 فيفري 1948م[7].

كما كان للفضيل دور في التحرك للحصول على التأييد الخارجي لحكومة الثورة خاصة من دول الجوار، من ذلك ترؤسه لبعثة الحكومة الدستورية إلى المملكة العربية السعودية، وعند وصوله إلى الرياض قابل وفد الجامعة العربية وتكلم نيابة عن الوفد مبينا

---

[1]– أحمد بن محمد الشامي: مصدر سابق، ص217.

[2]– **جمال جميل العراقي:** ولد سنة 1912م في مدينة الموصل، تخرج برتبة ملازم ثاني سنة 1931م، كان أحد أعضاء البعثة العسكرية العراقية في اليمن، وكان له دور في الإعداد لثورة 1948م، وأعدم في نفس السنة. أنظر: صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص229.

[3]– نفسه، ص ص229–230.

[4]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص137.

[5]– Majid KHADDURI: **Coup and Counter Coup in The yaman 1948**, http://www.jstor.org 30 December 2014, Visit: 02 February 2022, p62

[6]– أحمد بن محمد الشامي: نفسه، ص250.

[7]– سعيد بورنان: نفسه، ص138.

أوضاع البلاد[1] ومطالبا بالحصول على تأييدها والاعتراف بشرعيتها في الحكم، ثم التقى مع الملك السعودي عبد العزيز آل سعود لكنه رفض ذلك ووقف إلى جانب ولي العهد أحمد ومثل ذلك كان موقف ملوك الأردن ومصر والعراق[2].

وعلى إثر فشل الثورة قبض على أكثر قادتها وأعدم الكثير منهم على رأسهم عبد الله الوزير، وجمال جميل، كما أصدر النظام الجديد ممثلا في ولي العهد أحمد الذي أصبح إماما لليمن أحكاما بالإعدام على كثير من زعماء المعارضة منهم الشيخ الفضيل الذي أتهم بمقتل الإمام يحيى، ولكنه أثناء سقوط صنعاء كان رفقة محمد محمود الزبيري متواجد في السعودية ضمن الوفد اليمني، وقد كتب الله له النجاة بعد أوقات عصيبة عاشها في البحر قبل أن يجد ملجأ له في لبنان[3].

ولكن فيما بعد تمت تبرئته كما جاء في جريدة السلام:" نتقدم ببراءة الزعيم الفضيل الورتلاني معلنين ذلك للرأي العام والعالمين العربي والإسلامي، مؤكدين لهم أن الفضيل لم يكن له أي اشتراك أو رضاء أو تدخل في اغتيال الإمام يحيى، ولا في انقلاب الحكم في اليمن، ولا في أي شأن من شؤون ذلك العمل الإجرامي"[4].

المطلب الثالث: دوره في بقية أقطار العالم:

ابتدأ منذ سنة 1950م من خلال رحلته إلى سوريا فتركيا فاليونان فإيطاليا فسويسرا فلكسمبورغ فبلجيكا فهولندا فإنجلترا فإيرلندا الحرة فإسبانيا والبرتغال، وزار بعض هذه البلدان مرات عديدة وقد أقام بكل تلك البلاد، كل على قدر ما يتطلب العمل فيها، والتقى بكثير من رجال المغرب العربي والعالم العربي والإسلامي في سويسرا ولندن وغيرهما. ولما ابتدأت أزمة سلطان مراكش محمد الخامس[5] مع الجنرال جوان[6] كان الشيخ الفضيل في لندن فذهب منها

---

[1]– صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص234.

[2]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص138.

[3]– نفسه، ص ص138–139.

[4]– "**براءة الزعيم الورتلاني**"، البصائر، الجزائر، ع 119، 15 ماي 1952م، ص7.

[5]– **محمد الخامس:** ولد سنة 1910م، عاهل المغرب، واجه الاستعمار الفرنسي ونفته فرنسا إلى مدغشقر، وقاد بلاده إلى الاستقلال، تولى حكم المغرب بعد وفاة والده سنة 1927م، حيث تولى رئاسة الوزراء بنفسه وفي سنة 1960م استقال من الحكم، توفي سنة 1961م. أنظر: تركي ضاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر** ط2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص ص120–121.

[6]– **الجنرال جوان:** وهو المقيم العام الفرنسي في المغرب الأقصى، عرف بسياسته ضد الوطنيين المغاربة، وأسلوبه مع السلطان محمد الخامس ليكف عن تأييده للحركة الوطنية المطالبة باستقلال المغرب. أنظر: سعيد بورنان: نفسه، ص130.

إلى إسبانيا فتطوان فطنجة، متنكرا من سلطات فرنسا وجواسيسها، ليساهم مع الوطنيين المغاربة في مواجهة تلك الأزمة[1].

وفي كل رحلاته لم تنقطع رسائله نحو أصدقائه ومقربيه منهم رفيق سنو، والذي كان يرسل إليه مقالات لنشرها بأسماء مستعارة، ويستعمل الصحافة كمندوب متجول لبعض وكالات الأنباء وبعض الصحف الكبرى[2].

وأبرز ما قام به في هذه الدول:

1- دوره في سوريا ولبنان:

كانت للفضيل رحلة في جويلية 1946م إلى سوريا ولبنان، حيث ألقى عدة محاضرات هناك تناقلتها الصحافة، وتم استقباله من طرف رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي الذي أكد اهتمامه بقضايا المغرب العربي، كما قابل رئيس الحكومة السورية سعد الله الجابري[3] في مكتبه[4] فجرت بينهما أحاديث ودية عن شعور العرب بعضهم نحو البعض ومما يجب عمله لدعم التضامن وجعل الوحدة العربية وحدة حقيقية[5]، كما ألقى محاضرة في نادي (ج.إ.م) السوريين في دمشق استهلها بتهنئة الشعب السوري بجلاء الجيش الفرنسي وطالبا الدعم المعنوي والسياسي لشعوب المغرب العربي التي تئن تحت الاستعمار، وختم الجلسة المراقب العام للإخوان في سوريا مصطفى السباعي استجابة لطلب الفضيل بتلاوة برقية موجهة للأمين العام للجامعة العربية ووزير فرنسا المفوض في مصر، كما كان له دور ثقافي وسياسي مهم في لبنان التي استقر بها بعد فشل ثورة اليمن، حيث كانت له الكثير من اللقاءات مع رجال السياسة والحكم في لبنان، وكتب الكثير من المقالات في الصحافة اللبنانية وإن كانت بأسماء مستعارة [6].

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص464.

[2]- أبو بكر الصديق حميدي: **دراسات وأعلام...**، مرجع سابق، ص166.

[3]- **سعد الله الجابري:** ولد سنة 1892م بحلب في سوريا، كان من مؤسسي الكتلة الوطنية سنة 1927م ومن أعضائها الدائمين فأنتخب رئيسا لها، تولى وزارتي الداخلية والخارجية في وزارة جميل مردم الأولى، ثم أنتخب رئيسا لمجلس النواب وبعد ذلك تولى رئاسة مجلس الوزراء، توفي سنة 1947م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج3، ص ص163-164.

[4]- صبري كامل هادي التميمي: مرجع سابق، ص211.

[5]- الفضيل الورتلاني: نفسه، ص352.

[6]- أبو بكر الصديق حميدي: نفسه، ص ص155-156.

وفي سنة 1954م حل في دمشق مرة أخرى وتقابل مع الرئيس السوري الشيشكلي، ثم تفقد البعثة الجزائرية، ثم انتقل إلى الكويت كذلك لتفقد البعثة الجزائرية هناك[1].

2- دوره في باكستان:

كان للفضيل دور بارز في باكستان، بحيث كلف بمهام سياسية من طرف علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المراكشي، بجلب التأييد والعون من قبل الحكومة الباكستانية كحكومة إسلامية إلى مراكش لدرء محاولات فرنسا لخلع السلطان محمد الخامس والقضاء على الحركة الاستقلالية المراكشية، كما كلف بمهمة أخرى سنة 1951م من طرف محمد المكي الناصري[2] رئيس حزب الوحدة المغربية ببذل مساعيه لجلب التأييد الباكستاني وكللت مساعي الشيخ الفضيل بالنجاح بدليل شكر المكي الناصري لـ"لياقت علي خان" رئيس دولة باكستان على اهتمامه بقضية كفاح الشعب المغربي[3]، وخلال هذه الزيارة قام بعدة جولات في باكستان حيث زار مدنها من كراتشي إلى لاهور إلى بيشاور إلى كشمير المسلمة، وخلال هذه الجولات قام بدراسة أوضاع هذه الدولة الإسلامية دراسة دقيقة، وقد حضي بحفاوة الاستقبال من رجالات باكستان الرسميين وغير الرسميين، الذين أعجبوا بأحاديثه وتصريحاته، كما كانت له بهذه المدن مهرجانات شعبية ضخمة تكلم وخطب فيها، تاركا أثرا بالغا في نفوس الشعب الباكستاني[4].

كما التقى الفضيل بعلماء باكستان أبن حدثهم عن جمعية العلماء ونشاطها في الجزائر، وقد دعي إلى حضور مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في باكستان يوم 27 مارس 1953م كمندوب عن الجزائر، ولمكانته العلمية وقدراته الخطابية والتواصلية أختير مندوبا عن المؤتمر إلى كافة الهيئات والجامعات الإسلامية في العالم[5].

---

[1]- أبو الصادق: "**الإبراهيمي والورتلاني في بغداد**"، البصائر، الجزائر، ع255، 22 جانفي 1954م، ص1.

[2]- **محمد المكي الناصري**: ولد سنة 1906م في الرباط عاصمة المملكة المغربية، درس في مساجد الرباط وزواياها، جاهد في المجال الثقافي والفكري والمجال السياسي الحزبي، بحيث كان معلما، كاتبا وشاعرا، ساهم في تأسيس الرابطة المغربية مؤسس حزب الوحدة المغربية سنة 1937م، توفي سنة 1994م ومن آثاره "الحضارة المغربية"، " الحضارة الإسلامية" أنظر: محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ج3، ص ص217-227.

[3]- نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص ص83-84.

[4]- عبد الرحمان علي: "**رسالة كراتشي**"، البصائر، الجزائر، ع190، 19 ماي 1952م، ص2.

[5]- نبيل أحمد بلاسي: نفسه، ص84.

كما كانت له هو والشيخ البشير الإبراهيمي علاقة وطيدة بالإمام أبو الأعلى المودودي[1] زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان، ولما حكم عليه بالإعدام أرسل الفضيل رفقة الشيخ الإبراهيمي باسم جمعية العلماء برقية إلى حاكم باكستان العام غلام محمد ورئيس الوزارة محمد علي، منددان بالحكم على المودودي ومطالبان بإلغاء الحكم والإفراج عنه باعتباره من أكبر علماء الإسلام ومن أعظم دعاته[2].

وقد طلبت منه الحكومة الباكستانية أن يبدي رأيه في نظام الحكم المناسب لهم باعتبارهم بلد حديث النشأة، فكتب لهم مشروع دستور إسلامي وأرسله إليهم حاثا لهم على اختيار وإقامة هذا الدستور على أساس أنهم دولة إسلامية ناشئة، ونصحهم بضرورة الاتصال بالهيئات الإسلامية العاملة لإحياء الروح الإسلامية ومنها تحديدا (ج.ع.م.ج) في الجزائر و(ج.إ.م) في مصر[3].

3- دوره في الهند:

ومن باكستان توجه الفضيل نحو مدن الهند، فذهب إلى "كلكتا" إحدى المدن الكبرى وزار "أكرا" و"دلهي"، وقد قام بعقد عدة اجتماعات حضرها ممثلو الوكالات العالمية وصحف الهند والإذاعات، وكانت تنشر جل نشاطاته في صحف الهند[4]، وقابل عند وصوله رئيس الوزراء جواهر لال نهرو[5]،

---

[1]- **أبو الأعلى المودودي:** أحد كبار علماء باكستان ولد سنة 1903م في مدينة أورنك آباد الدكن بولاية حيدر آباد، تلقى تعليمه الأولي على يد والده، دخل ميدان الصحافة سنة 1918م، حيث عمل في كثير من الصحف، مؤسس الجماعة الإسلامية سنة 1941م في مدينة لاهور، توفي سنة 1979م له الكثير من الكتب والمؤلفات المتعلقة بالإسلام وبالنظام الإسلامي منها: "الحكومة الإسلامية"، "النظرية السياسية الإسلامية". أنظر: جمال زواري أحمد: مرجع سابق، ص167.

[2]- مراسل البصائر بباكستان: "**برقية إلى كراتشي**"، البصائر، الجزائر، ع232، 5 جوان 1953م، ص3.

[3]- البشير الإبراهيمي: "**الدستور الإسلامي المنشود**"، البصائر، الجزائر، ع 282، 27 أوت 1954م، ص ص1-6.

[4]- سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص105.

[5]- **جواهر لال نهرو:** ولد سنة 1889م بمدينة حييدر أباد ، تلقى دراسته في كلية هارو بكمبردج، وفي سنة 1912م عاد إلى الهند حيث مارس المحاماة ثم أخذ يمارس النشاط السياسي، تولى رئاسة المؤتمر الهندي، عقد صلات فكرية وسياسية مع جمال عبد الناصر، تقلد منصب أول رئيس وزراء هندي وظل محتفضا به حتى وفاته سنة 1964م. أنظر: كفاح جمعة وجر الساعدي: **أندونيسيا في عهد أحمد سوكارنو (1945-1967)م**، ط2، أشور بانيبال للثقافة، (د.م.ن)، 2019 ص94.

وقابل وزير المعارف مولانا أبو الكلام أزاد[1]، وقد دار الحديث حول قضايا شمال إفريقيا والعالم العربي عموما، وتعهد المسؤولون الهنود بالوقوف في صف هذه القضايا[2].

4- دوره في إندونيسيا:

ذهب الفضيل إلى إندونيسيا مندوبا عن مؤتمر العالم الإسلامي وعن مؤتمر العلماء المسلمين المنعقدين في كراتشي عاصمة باكستان، موفدا من قبل الهيئات السياسية في المغرب العربي، وألقى فور وصوله إلى جاكرتا محاضرة نقلت بالإذاعة، ثم توالت عليه الدعوات فسافر إلى جزيرة "سومطرة" لحضور مؤتمر نهضة العلماء، وخطب فيه ثلاثة أيام متوالية، وكان لخطبه في المؤتمر تأثير عظيم، واجتمع برئيس الجمهورية أحمد سوكارنو[3] (أنظر الملحق رقم11) أكثر من مرة، وبرئيس الوزراء ومعظم وزراء الحكومة الإندونيسية وكان محل حفاوتهم وإكرامهم جميعا[4].

كما اقترح على الحكومة الإندونيسية كما فعل مع الحكومة الباكستانية مشروع دستور إسلامي المسلمين كان أعده بطلب من هذه الأخيرة وأرسله للحكومتين، داعيا الإندونيسيين كالباكستانيين إلى ضرورة التعاون مع الهيئات الإسلامية خاصة (ج.ع.م.ج) في الجزائر و(ج.إ.م) في مصر[5].

5- دوره في فلسطين:

كانت القضية الفلسطينية من القضايا المهمة التي اشتغل بها الفضيل، وقام بالكثير من النشاطات السياسية والإعلامية والثقافية خدمة لها، وتواصل مع الكثير من الدول والحكومات والهيئات والشخصيات لدعمها ومساندتها، وكتب الكثير من المقالات والبرقيات

---

[1]- **أبو الكلام أزاد:** ولد سنة 1888م في مكة أصله من دلهي، هندي الأب، اعربي الأم والثقافة مفسر من خطباء الهند المسلمين وزعمائهم في الهند أيام حركتها التحررية، أنشأ مجلة "الهلال" سنة 1912م كذلك مجلة "البلاغ" سنة 1929م كان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي ثم رئيسا له (1923-1939م)، وكان مستشارا لنهرو، تولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي، توفي سنة 1958م، ومن آثاره :"تفسيرا للقرآن الكريم" بالأردية، "التذكرة". أنظر: خيرالدين الزركلي: **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج1، ص122.

[2]- أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص273.

[3]- **أحمد سوكارنو:** ولد سنة 1901م في مدينة سورابايا في جاوة الشرقية، تلقى تعليمه في المدارس الاستعمارية الهولندية الحديثة، أسس الحزب الوطني الإندونيسي، تولى رئاسة إندونيسيا سنة 1945م، فرضت عليه الإقامة الجبرية عقب تنازله عن السلطة، توفي سنة 1970. أنظر: كفاح جمعة وجر الساعدي: المرجع السابق، ص ص33، 233.

[4]- خليل أبو الخدود: " بريد الشرق"، البصائر، الجزائر، ع195، 7 جويلية 1952م، ص3.

[5]- البشير الإبراهيمي: "**الدستور الإسلامي المنشود**"، البصائر، الجزائر، ع 282، 27 أوت 1954م، ص ص1-6.

والمذكرات لمناصرتها، حتى أنه لما بقي في الباخرة وسط البحر لشهور بعد فشل ثورة اليمن سنة 1948م ولم تقبل أي دولة استقباله على أراضيها أو تسمح له حتى بالنزول من الباخرة لبعض الوقت كتب رسالة إلى أحد أصدقائه يقترح عليه كحل لمشكلته أن يتوسط له كي يسمحوا له بالذهاب إلى فلسطين للتطوع للجهاد فيها والشهادة على أرضها[1]، وتماشيا مع ما تم ذكره أنه حين فتحت (ج.إ.م) باب التطوع للجهاد في فلسطين سنة 1948م سارع الشيخ الفضيل بالكتابة إلى أصدقائه في الجزائر وغيرها من أقطار الشمال الإفريقي، وخصوصا من كان منهم يقيم في فرنسا، يحثهم على التطوع والمساهمة في الجهاد بأنفسهم أو تشجيع غيرهم على الحضور إلى مصر والذهاب إلى فلسطين ضمن أفواج المتطوعين الذين ترعاهم الجامعة العربية خاصة أمينها العام عبد الرحمن عزام، وقد تطوع على إثر هذه الرسائل العديد من المتطوعين[2]، كما كان له قبل ذلك كتابات أخرى عن فلسطين موجهة إلى جميع العرب والمسلمين هيئات وأفرادا، منها مقال بعنوان:" يوم إفريقيا الشمالية بعد يوم فلسطين" بتاريخ 6 نوفمبر 1946م[3]، وآخر بعنوان: "في سبيل فلسطين" بتاريخ 12 فيفري1946م[4].

كما شارك الفضيل في المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس في أوائل ديسمبر 1953م رفقة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بناء على دعوة ملحة من الجمعيات الإسلامية العاملة في فلسطين، فحضر جميع جلسات المؤتمر، وقد انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية كان الفضيل من ضمنها مؤلفة من: سعيد رمضان، وسيد قطب، ومحي الدين القليبي[5]، وكامل الشريف ومحمد خليفة، ومحمد محمود الصواف، والفضيل الورتلاني، كما انتخب لجنة مالية مؤلفة من: محمد البشير الإبراهيمي،

---

[1]– أحمد بن محمد الشامي: مصدر سابق، ص ص309 – 310.

[2]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص146.

[3]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص263.

[4]– نفسه، ص335.

[5]– **محي الدين القليبي**: ولد سنة 1900م ينحدر من أسرة نزحت من بلدة قليبية بالوطن القبلي استقرت بتونس العاصمة عضو في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري الحر القديم، ثم أصبح كاتب عام سنة 1925م، كان يكافح على جبهات متعددة، وله مواقف مشهورة في النهضة الفكرية، أسس بيت تونس في دمشق، كذلك دار الفكر الإسلامي للترجمة والنشر توفي سنة 1954م، ومن آثاره :" مأساة عرش" و"ذكرى الحماية". أنظر: محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ج4، ص ص118–121.

وأمجد الزهاوي[1]، وعلي الطنطاوي،[2] والفضيل الورتلاني، ومحمد محمود الصواف، وبعد إتمام أعمال المؤتمر توجه إلى عمان بالأردن ضمن الوفد القيادي للمؤتمر بدعوة الملك حسين أين التقى بالملك ورئيس الوزراء[3].

6- دوره في العراق:

زار الشيخ الفضيل الورتلاني العراق مرات عديدة، حيث التقى في المرة الأولى في بغداد ببعض زعماء العراق عند حلوله بها طالبا الدعم للثورة الدستورية في اليمن حاملا لرسائل من جمال جميل العراقي الذي رافقه في اليمن إلى صديقه جميل المدفعي[4]، وصديقه صفوت، كما التقى أيضا برئيس الوزراء السيد صالح جبر[5] حيث وعدوه جميعهم بالمساعدة المادية والسياسية والعسكرية لليمن[6].

وفي زيارة ثانية وصل الفضيل إلى بغداد في 5 جانفي 1954م رفقة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فاستقبلا بما يليق بمكانتهما من قبل الوجوه والأعيان، وحلا ضيفان

---

[1]- **أمجد الزهاوي:** أحد كبار علماء العراق ولد سنة 1883م بمدينة بغداد، نشأ في أسرة علمية ثرية، درس في كلية القضاء بتركيا وتقلد منصب القضاء، ثم مجلس التمييز الشرعي، واشتغل المحاماة فترة من الزمن، ثم تفرغ للعمل الدعوي سنة 1946م، كان من مؤسسي أهم الجمعيات الإسلامية في العراق ورئيسها، توفي سنة 1967م. أنظر: عبد الله العقيل: **من أعلام الحركة...**، مصدر سابق، ص ص123-127.

[2]- **علي الطنطاوي:** ولد سنة 1909م في مدينة دمشق، ودرس بها مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي، عمل مدرسا في التعليم الابتدائي وفي المدارس الأهلية والحكومية، والصحافة، وفي سنة 1941م عين قاضيا ثم مستشارا، استقر في الأخير بالسعودية أين عمل قاضيا ومدرسا في جامعاتها، توفي سنة 1999م، ومن آثاره :"صور وخواطر"، "قصص من التاريخ" أنظر: عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة...**، مصدر سابق، ص ص626-237.

[3]- أبو صادق: مرجع سابق، ص ص1-2.

[4]- **جميل المدفعي:** ولد سنة 1890م بالموصل ببغداد، تخرج سنة 1911م ضابط بالمدفعية، شارك في حرب البلقان فأسره اليونانيون، التحق سنة 1918م بجيش الحجاز الشمالي بإمارة الأمير فيصل، وتولى قيادة المدفعية، تولى وزارة الداخلية سنة 1930م ثم وزارة المالية، عين عضو بمجلس الأعيان لكنه استقال في نفس السنة 1930م، كذلك وزيرا للدفاع سنة 1935م، توفي سنة 1958م. أنظر: مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، دار الحكمة، لندن، 2005، ج1 ص ص187-189.

[5]- **صالح جبر:** ولد سنة 1895م في الناصرية، درس بمدرسة الحقوق سنة 1921م فنال شهادتها سنة 1925م، عين عضوا في مجلس الأعيان سنة 1941م، ووزيرا للمالية سنة 1946م، وأنتخب رئيسا لمجلس الأعيان سنة 1947م، توفي ببغداد سنة 1957م، ومن أثاره : كتب "صفحات مطوية من أسرار معاهدة "بورتسموث" نشرت في جريدتي الأمة والنبأ سنة 1952م. أنظر: نفسه، ص ص257-264.

[6]- أحمد بن محمد الشامي: مصدر سابق، ص225.

كريمان على الحكومة العراقية[1]، واجتمعا برئيس الوزراء فاضل الجمالي[2] دام اللقاء بينهما وقتا طويلا وجرى فيه ذكر المؤتمر الإسلامي في القدس وما أداه من خدمات جليلة، وفي مساء الخميس 7 جانفي 1954م عقدت جمعية الأخوة الإسلامية اجتماعا في جامع الإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان) حضره جمع غفير وافتتح الاجتماع الشيخ محمد محمود الصواف زعيم الإخوان المسلمين في العراق بكلمة مرحبا بالضيفين الكبيرين(الإبراهيمي والورتلاني)، وتقدم الرئيس الإبراهيمي وألقى كلمة من كلماته على مأساة فلسطين، ثم تكلم الفضيل كلمة قائلا: "ليس المطلوب استرداد فلسطين، لأن ذلك هو مطلوب منكم كعرب ومسلمين، وإنما المطلوب أن تستردوا كرامة الإسلام وكرامة العرب... الكرامة التي أوشكت أن تضيع فإذا ضاعت ضاع معنى وجود الأمة، إنكم لا تستطيعون أن تستردوا فلسطين قبل أن تستردوا كرامة العرب والمسلمين، إن فلسطين ضاعت يوم ضاعت فينا الهمة"[3].

---

[1]– أبو الصادق، مصدر سابق، ص1.

[2]– **فاضل الجمالي:** ولد سنة 1903م في الكاظمية، عين معلما بعد تخرجه سنة 1918م في دورة المعلمين الابتدائية التي افتتحت في بغداد بعد الاحتلال البريطاني، نال شهادة أستاذ الفنون في التربية من كلية المعلمين في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك ثم شهادة الدكتوراه في الفلسفة، عين مراقبا عاما للمعارف سنة 1932م، فمدير المعارف العام سنة 1934م، فمدير التربية سنة 1935م وكذلك في سنة 1937م، فمفتش المعارف العام سنة 1935م، عين مستشارا بالمفوضية العراقية في واشنطن سنة 1943م، عين وزيرا للخارجية سنة 1943م، ثم رئيسا للوزراء، توفي سنة 1997م، ومن آثاره: "العراق الجديد"، "ذكريات وعبر"، "اتجاه التعليم في العالم العربي". أنظر: مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، دار الحكمة، لندن، 2004م، ج2، ص ص7–10.

[3]– أبو الصادق: نفسه، ص ص1–2.

خلاصة الفصل الثاني:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى ما يلي:

1- تميز الشيخ الفضيل الورتلاني بشخصية متعددة المواهب كثيرة الترحال، الأمر الذي جعله يربط الكثير من العلاقات مع العديد من الشخصيات والهيئات والجماعات والحكومات.

2- ربطت الشيخ الفضيل علاقة خاصة بـ(ج.م.إ) بحيث انضم إليها وانخرط في صفوفها وكتب في صحافتها وحاضر وخطب في مراكزها وقام بالكثير من النشاطات من خلالها.

3- أصبح الشيخ الفضيل في فترة وجيزة من أقرب المقربين من الإمام حسن البنا مؤسس ومرشد الإخوان إلى الحد الذي جعله يستخلفه في درس الثلاثاء ويكلفه بتأسيس شعب وفروع الجماعة في بعض مناطق مصر.

4- حفظ الإخوان المسلمون للشيخ الفضيل مكانته وعرفوا له فضله وقدموه عليهم وكلفوه بالكثير من المهام الصعبة في مصر وخارجها، يظهر كل ذلك من شهادات الكثير من رموزهم فيه.

5- تعددت أدوار الشيخ الفضيل في المشرق بحيث شملت الكثير من الأقطار، فكانت له أدوار فكرية وثقافية وسياسية في مصر وسوريا ولبنان والعراق وباكستان وإندونيسيا والهند وغيرها، كما كان لفلسطين نصيب كبير من نشاطه وحمله لقضيتها ودفاعه عنها كقضية وطنه الجزائر تماما.

الـــخـــاتـــمـــة

الخاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لشخصية الشيخ الفضيل الورتلاني وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

أولا: ولد الشيخ الفضيل في أحضان أسرة عريقة محافظة ومتدينة ببني ورتلان، اشتهر منها جده الرحالة حسين، ونشأ نشأة الصبا كأقرانه من شباب قريته وبلدته ذات الطابع الريفي والرعوي في جو أسري محافظ، وما ميز فترة مولده وساهم في إنضاجه الوجود الاستعماري في بلده حيث تم تجنيده إجباريا كغيره في صفوف جيش الإحتلال الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية، الأمر الذي عمق نقمته على المستعمرين في كل مكان، وبعد تسريحه تزوج وكوّن أسرة شغله عنها كفاحه ونضاله في خدمة وطنه وأمته إلى غاية وفاته.

ثانيا: تلقى تعليمه على عدة مشايخ وفي مختلف الأماكن، حيث فضل سلك طريق التعلم كغيره من علماء الإصلاح، فكان تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم التحق بالجامع الأخضر بقسنطينة ولازم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أصبح من أخص تلاميذه، ثم بجامع الزيتونة بتونس لفترة وجيزة، ثم استقر به المقام بالجامع الأزهر بالقاهرة.

ثالثا: ساهمت عدة عوامل في تكوين شخصيته ونبوغه، منها، طبيعة البيئة التي نشأ فيها والجو العام للبلاد، كذلك طبيعة التعليم الذي تلقاه، والذي تم من خلاله غرس الروح الوطنية فيه وحب الدين واللغة والوطن.

رابعا: لقد قام بجهود معتبرة في سبيل توحيد العالم العربي والإسلامي والتعاون والتضامن بين أقطاره وتعزيز العلاقات بينها، وبذل كل ما بوسعه وجهاده بمختلف الوسائل لمحاربة البدع والخرافات والتخلف والجهل، ومواجهة مشاريع الاستعمار التي استهدفته، والسعي لتحريره من جميع أشكاله، فوهب كل حياته وماله وفكره وعقله وجهده لذلك إلى أن وافته المنية في ديار الغربة بتركيا سنة 1959م، تاركا آثارا جليله عملية وفكرية.

خامسا: باعتباره عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقبل ذلك تلميذا للشيخ عبد الحميد بن باديس، أوكلت إليه عدة مهام وهو لا يزال طالبا، حيث عمل على نشر الوعي الوطني والإصلاح الإجتماعي بين صفوف زملائه وتلامذته من الطلبة، كما كان له نشاط

في المجال الصحفي، إضافة إلى جولاته في مختلف مناطق الوطن، كما تم بعثه كمندوب عن الجمعية بفرنسا سنة 1936م.

سادسا: حقق الشيخ الفضيل نجاحا باهرا في لم شمل المهاجرين الجزائريين المغتربين في فرنسا وتوعيتهم وتعليمهم وربطهم بدينهم ووطنهم وتوجيههم إلى العمل المفيد، فأسس عددا من نوادي التهذيب بباريس وضواحيها، أقلق هذا النشاط الدؤوب السلطات الفرنسية فأصبحت حياته مهددة بالخطر، الأمر الذي دفعه إلى الخروج والذهاب إلى مصر.

سابعا: تأسست جماعة الإخوان المسلمين كغيرها من الجماعات الإسلامية كرد فعل على سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية من ناحية، والوجود الاستعماري في العالم الإسلامي واستهدافه للهوية العربية الإسلامية، والظروف والأوضاع العامة التي كانت تمر بها المنطقة من ناحية أخرى، بالإضافة إلى طبيعة وفكر وتكوين مؤسسها حسن البنا.

ثامنا: يعتبر الشيخ الفضيل همزة وصل بين الجمعيتين الإسلاميتين والحركتين الإصلاحيتين، بكونه عضو في جمعية العلماء والتحق بـجماعة الإخوان المسلمين وانخرط في صفوفها، فصار من الناشطين في قسم الاتصال في العالم الإسلامي، ووطد علاقته بمؤسسها الإمام حسن البنا وأصبح يستخلفه في محاضراته الأسبوعية "حديث الثلاثاء" وتكليفه بعدة مهام من طرفه.

تاسعا: بفضل دوره الريادي في إيقاظ الوعي وإذكاء عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق توطدت علاقته مع عدة شخصيات ومن بينهم زعماء ورموز الإخوان المسلمين، الذين لا تزال آثارهم شاهدة على شهاداتهم وأقوالهم فيه، وعلى علاقاتهم به، وفضله عليهم وعلى أوطانهم، وأدواره المهمة في خدمة الجزائر وقضايا أمته مشرقا ومغربا.

عاشرا: شارك أثناء وجوده في المشرق بتأسيس عدة جمعيات من بينها (ل.ع.د.ج)، جمعية الجالية الجزائرية، (ج.د.إ.ش)، إضافة إلى ذلك التعريف بالقضية الجزائرية وبالثورة منذ أيامها الأولى، بإرساله البرقيات وكتابته للنداءات والخطب والمحاضرات، وحشد الدعم المادي والمعنوي لها... إلخ.

الحادي عشر: كان له أثر بارز في اليمن في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، حيث كان له دور كبير في تغيير أوضاع اليمن المعاصر، من خلال تأسيس شركة اقتصادية وتوعية وتنظيم جهود النخب المثقفة في اليمن، والمشاركة في صياغة "الميثاق الوطني المقدس"، وثورة الدستور وحزب الدستور وحركة الأحرار وإعلان ثورة 1948م فيها.

الثاني عشر: لم يقتصر دور الشيخ الفضيل وأثره النضالي والجهادي والفكري والسياسي على وطنه الجزائر ولا مصر واليمن فقط، إنما امتدد إلى مختلف أقطار دول العالم: لبنان، سوريا الهند، باكستان، أندونيسيا، فلسطين، العراق، تركيا، اليونان، إيطاليا، سويسرا، لكسمبورغ بلجيكا، هولندا، إنجلترا، إيرلندا الحرة، إسبانيا، البرتغال، المغرب، وليبيا، وتونس، وذلك بإلقائه للمحاضرات والخطب في كل مكان حل به، وكتابة المقالات، وعقد لقاءات مع الشخصيات والحكومات والهيئات، وإرسال البرقيات، وغيرها من النشاطات التي قام بها.

الثالث عشر: من خلال البحث ثبت أن الشيخ الفضيل الورتلاني من أهم أعلام الجزائر والعالم الإسلامي في التاريخ المعاصر، جرّاء شخصيته متعددة الاهتمامات، وأدواره الكبيرة وآثاره العظيمة التي تركها في كل مكان حل به، وعلاقاته الكثيرة التي ربطته بمختلف الدول والحكام والعلماء والمثقفين ورجال السياسة والفكر والصحافة في كل ربوع العالم العربي والإسلامي مشرقا ومغربا، ومن خلال شهادات كل هؤلاء في حقه وفي قدراته وعلمه ودوره وأثره، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بهذه الشخصية وغيرها من أعلام الجزائر، والاعتزاز بها، وتدريس سيرتها للأجيال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الكتب:

1- الإبراهيمي محمد البشير: **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج1.

2- (ـــ،ـــ): **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج2.

3- (ـــ،ـــ):**آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ج4.

4- بن باديس عبد الحميد: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 ج4.

5- (ـــ،ـــ): **آثار الامام عبد الحميد بن باديس، وزارة الثقافة**، الجزائر، 2007، ج6.

6- (ـــ،ـــ): **آثار بن باديس**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، مج02، ج1.

7- (ـــ،ـــ): **آثار بن باديس**، ط3، دار اليقظة العربية، الجزائر، 1997، مج1، ج1.

8- البنا حسن: **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا**، شركة الشهاب، الجزائر، 1988.

9- (ـــ،ـــ): **مذكرات الدعوة والداعية**، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.

10- تاورته محمد العيد وحسنين الورتلاني مسعود: **العالم المجاهد الجزائري والداعية الإسلامي الكبير الفضيل حسنين الورتلاني** (1900-1959)، دار ألكسندر، الجزائر، 2011.

11- الجندي أنور: **حسن البنا**، دار القلم، دمشق، 2000.

12- خير الدين محمد: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين، (د.د.ن)**، الجزائر، 1985، ج1.

13- الشامي أحمد بن محمد: **رياح التغير في اليمن** ، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 1984.

14- الصافي السعيد: **بورقيبة شبه سيرة محرمة**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000.

15- الصواف محمد محمود: **من سجل ذكرياتي**، دار الإعتصام، القاهرة، 1987.

16- عبد الحليم محمود: **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ**، تق: مصطفى مشهور، ط5 دار الدعوة، الإسكندرية، 1994، ج1.
17- العقيل عبد الله: **كلمات مرتجلات في مئوية الإمام الشهيد حسن البنا: (مصر، الأردن، الكويت)**، دار المأمون، الأردن، 2008.
18- (ـــ،ـــ): **من أعلام الحركة الإسلامية**، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، 2000.
19- (ـــ،ـــ): **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، تق: مصطفى مشهور وآخرون ط7، دار البشير، (د.م.ن)، 2008، ج1.
20- غلاب عبد الكريم: **ملامح من شخصية علال الفاسي**، (د.د.ن)، الرباط، 1974.
21- فخري أحمد: **رحلة أثرية إلى اليمن**، تر: هزي رياض ويوسف محمد عبد الله، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، 1988، ج1.
22- فضلاء محمد الحسن: **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر 1999، ج1.
23- فضلاء محمد الطاهر: **أعلام الجزائر الشيخ السعيد أبهلول الورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه**، دار هومة، الجزائر، (د.ت).
24- القرضاوي يوسف: **ملامح سيرة ومسيرة ابن القرية والكتاب**، دار الشروق، القاهرة، 2002 ج1.
25- القرضاوي يوسف: **في وداع الأعلام**، الدار الشامية، تركيا، 2016.
26- مجذوب محمد: **علماء ومفكرون عرفتهم**، ، ط4، دار الشواف، القاهرة، 1992، ج2.
27- محمد الخضر حسين: **جبهة الدفاع عن إفريقية الشمالية**، دار النوادر، سورية، 2010م.
28- محمد الشاوي توفيق: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995م**، دار الشروق، بيروت، 1998م.
29- محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ج4.
30- (ـــ،ـــ): **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ج5.

31- مصطفى عبد الرزاق: **تمهيد لتاريخ فلسفة إسلامية**، تق: حلمي عبد الوهاب، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011.

32- المطيعي محمد بخيت: **رسالة في بيان الكتب التي يعول عليها**، دار القادري، دمشق 2008.

33- الورتلاني الحسين: **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: محمد بن أبي شنب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

34- الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009.

2- الصحف والمجلات:

أ- البصائر

1- الإبراهيمي محمد البشير: "**الدستور الإسلامي المنشود**"، البصائر، الجزائر، ع 282، 27 أوت 1954م.

2- (ـــ،ـــ): "الفضيل الورتلاني"، البصائر، الجزائر، ع110، 6 مارس 1950م.

3- أبو الخدود خليل: " بريد الشرق"، البصائر، الجزائر، ع195، 7 جويلية 1952م.

4- أبو الصادق: "**الإبراهيمي والورتلاني في بغداد**"، البصائر، الجزائر، ع255، 22 جانفي 1954م.

5- بن الدراجي فرحات: **حركة جمعية العلماء في باريس**"، البصائر، الجزائر، ع64، 23 أفريل 1937م.

6- بن عمر الزواوي بعزيز: "**إهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس**"، البصائر الجزائر، ع103، 11 مارس 1938م.

7- الجنان عبد الحفيظ: "**وفد الورتلاني في واد سوف**"، البصائر، الجزائر، ع102، 4 مارس 1938م.

8- العقبي الطيب: "**جمعية التهذيب**"، **البصائر**، الجزائر، ع62، 9 أفريل 1937م.

9- علي عبد الرحمان: "**رسالة كراتشي**"، البصائر، الجزائر، ع190، 19 ماي 1952م.

10- عمامرة تركي رابح: "**النشاط الأدبي للأستاذ الرئيس في مصر**"، البصائر، الجزائر، ع211 29 ديسمبر 1952م.

11- القبائلي الفتى: "**المنبر العام عنك عمن**"، البصائر، الجزائر، ع14، 10 أفريل 1926م.

12- القبائلي الفتى: "**رحلات وفد جمعية العلمأ المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها**"، البصائر، الجزائر، ع16، 24 أفريل 1936م.
13- القبائلي الفتى: "**رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، البصائر، الجزائر، ع18، 8 ماي 1936م.
14- مراسل البصائر بباكستان: "**برقية إلى كراتشي**"، البصائر، الجزائر، ع232، 5 جوان 1953م.
15- مراسل البصائر من مصر:" **الورتلاني في القاهرة**"، البصائر، الجزائر،ع206، 3 نوفمبر 1952م.
16- الميلي مبارك محمد: "**الشيخ الفضيل الورتلاني في طريقه إلى مقر أسرته**"، البصائر الجزائر، ع86، 13 نوفمبر 1937م.
17- الورتلاني الفضيل والإبراهيمي البشير: "**مساعي جمعية العلماء في قضية الزعيم حبيب بورقيبة**"، البصائر، الجزائر، ع279، 16 جويلية 1954م.
18- الورتلاني الفضيل: "**محاضرة قيمة**"، البصائر، الجزائر، ع100، 18 فيفري 1938م.
19- (ـــ،ـــ): "**محاضرة قيمة**"، البصائر، الجزائر، ع127، 19 أوت 1938م.
20- (ـــ،ـــ): "**الزلزال الآخر بالجزائر**"، البصائر، الجزائر، ع288، 8 أكتوبر 1954م.
21- "**براءة الزعيم الورتلاني**"، البصائر، الجزائر، ع119، 15 ماي 1950م.
22- "**جمعية التهذيب وعيد الفطر**"، البصائر، الجزائر، ع49، 1 جانفي 1937م.
23- **خطوة جديدة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، البصائر، الجزائر، ع38، 9 أكتوبر 1938م.

ب- الشهاب:

24- بن حلوش مصطفى: "**الإحتفال الرائع**"، الشهاب، الجزائر، مج13، ج8.
25- الورتلاني الفضيل: "**الشاب العامل في باريس**، الشهاب، الجزائر، مج12، ج9.
26- (ـــ،ـــ): "**رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة**" الجزائر، الشهاب، مج10، ج6.
27- (ـــ،ـــ): "**رحلة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، الشهاب، الجزائر، مج10 ج7.
28- **الدروس العلمية بالجامع الأخضر بقسنطينة**، الشهاب، الجزائر، مج10، ج8.

ج- الأسبوع:

29- إبراهيم جبريل: "**ما لا تعرفه عن رجال التحرير في مصر**"، تونس، الأسبوع، ع345، 10 أوت 1953م.

30- "**رئيس الإخوان المسلمين**"، الأسبوع، تونس، ع48، 2 مارس 1947م.

د- الإخوان المسلمون:

31- الورتلاني الفضيل: "**الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة**"، الإخوان المسلمون، مصر، ع6، 24 جوان 1954م.

هـ- المنار:

32- "**مؤتمر جمعية العلماء** "، المنار، الجزائر، ع9، 5 أكتوبر 1951م.

ثانيا: المراجع

1- الكتب:

1- ابن زيدان عبد الرحمن: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الإقتصادية، الرباط، 1937.

2- أحمد شحرة حميد: **مصرع الإبتسامة**، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، صنعاء 1998.

3- بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، (ط.خ)، دار كردادة، الجزائر، 2013، ج2.

4- بصري مير: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، دار الحكمة، لندن، 2005، ج1.

5- (ـــ،ـــ): **أعلام السياسة في العراق الحديث**، دار الحكمة، لندن، 2004، ج2.

6- بطيشة عمر: **الشيخ محمد الغزالي شاهد على العصر**، دار الفاروق، الرياض، 2010.

7- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006 ج1.

8- بلاسي نبيل أحمد: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

9- بلغيث محمد الأمين: **الجزائر في باندونغ مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر**، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007.

10- بن سعود الحليبي خالد: **عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة**، (د.د.ن) (د.م.ن)، 2004.

11- بن قينة عمر: **اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

12- (ـــ،ـــ): **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000.

13- بورنان سعيد: **الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر**، تق: محمد الصالح الصديق وعمار طالبي، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014.

14- (ـــ،ـــ): **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م**، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001.

15- بوزغيبة محمد بن إبراهيم: **فتاوي الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2004.
16- بوعويز يحيى: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995، ج1.
17- بوغابة يوسف: **معالم الفكر السياسي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: عبد الرحمان شيبان، (ط.خ)، دار زمورة، الجزائر، 2013.
18- البيومي محمد رجب: **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، (د.ت.ن)، ج4.
19- تميم آسيا: **شخصيات جزائرية**، دار المسك، الجزائر، 2008.
20- جمعة أمين عبد العزيز: **ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس**، تق: مصطفى مشهور دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003.
21- حامد ولاء: **ماذا تعرف عن الإخوان المسلمين؟؟**، مكتبة فلسطين، القاهرة، 2006.
22- حسني حماده: **حسن البنا وثورة اليمن 1948م**، مكتبة بيروت، (د.م.ن)، (د.ت).
23- حميدي أبو بكر الصديق: **دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
24- (ـــ،ـــ): **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، (ط.خ)، دار المتعلم، الجزائر 2015.
25- الخالدي صلاح عبد الفتاح: **سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد**، ط2، دار الشامية بيروت، 1994.
26- خضر هشام: **الملك فاروق**، دار طيبة، الجيزة، 2007.
27- داود محمد عبد العزيز: **الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية** تق: محمد الطيب النجار، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1992.
28- الدهان سامي: **الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره**، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
29- زواري أحمد جمال: **الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا**، دار رؤى حضارية، الجزائر، 2018.

30- سالم محمد بهاء الدين: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة، 1999.

31- سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007م ج10.

32- (ـــ،ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5.

33- سعود الطاهر: **الحركات الإسلامية في الجزائر**، مركز المسبار والبحوث، دبي، 2012.

34- سعيد عبد الرحمان: **شيوخ الأزهر**، دار هبة النيل، القاهرة، (د.ت)، ج4.

35- سلامه علي: **ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس**، تق: أحمد أبو الفتح (د.د.ن)، القاهرة، 1982.

36- السيد يوسف: **الإخوان المسلمون جذور التطرف الديني والإرهاب في مصر**، تق: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999.

37- (ـــ،ـــ): **الإخوان المسلمون: هل هي صحوة إسلامية؟**، مركز المحروسة للنشر،(د.م.ن) 1994، ج2.

38- سيفر لخضر: **شخصيات جزائرية**، دار الأمل، الجزائر، 2007.

39- شترة خير الدين: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م**، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2009، ج3.

40- شكري محمد فؤاد: **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، مصر، 1948.

41- شميس عبد المنعم: **أنور السادات**، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، 1974.

42- عبد رمضان العظيم: **مذكرات السياسيين والزعماء في مصر**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة 1989.

43- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعد الله المطبعة العربية، (د.م.ن)، 2004.

44- الصديق محمد الصالح: **أعلام من المغرب العربي**، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008، ج2.

45- (ـــ،ـــ): **أعلام من المغرب العربي**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ج3.

46- (ـــ،ـــ): **شخصيات ومواقف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

47- ضاهر تركي: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992.

48- ضيف الجيلاني: **بناة المجد الفضيل الورتلاني**، (ط.خ)، دار الخليل، الجزائر، 2013.

49- طهاري محمد: **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر المعاصر**، ط3 دار الأمة، الجزائر، 2010.

50- العقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق بيروت، 2002، ج1.

51- العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية**، دار البعث، الجزائر، 1985.

52- عمارة محمد: **معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2006.

53- عمامرة تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2003.

54- (ـــ،ـــ): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاث**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

55- عويمر مولود: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر 2007.

56- عيساوي أحمد: **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، (ط.خ)، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013، ج1.

57- فلوسي مسعود: **الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

58- محسن محمد: **من قتل حسن البنا؟**، ط2، دار الشروق، بيروت، 1987.

59- محمد زرزور عدنان: **مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفقيه المجدد**، ط2، دار القلم، دمشق، 2003.

60- محيى الدين رضا: **((طويل العمر)) الملك عبد العزيز آل سعود**، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، 1950.

61- المرينسي عبد الحميد: **الحركة الوطنية المغربية**، (د.د.ن)، الرباط، 1978.

62- مطبقاني مازن صلاح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999.

63- هلال عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

64- وجر الساعدي كفاح جمعة: **أندونيسيا في عهد أحمد سوكارنو (1945-1967)م**، ط2 أشور بانيبال للثقافة، (د.م.ن)، 2019.

65- الوصيفي علي بن السيد: **الإخوان المسلمون بين الإبتداع الديني والإفلاس السياسي** (ط.خ)، دار المشارق الإسلامية، مصر، 2010.

66- (ـــ،ـــ): **الإخوان المسلمون من هم؟! وماذا يريدون؟!**، دار الفرقان، القاهرة، 2012.

67- يونان رفعت: **محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة؟**، دار الشروق، القاهرة، 2008.

2- الرسائل الجامعية:

1- آيت بعزيز عبد النور: "**الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي (1906-1959م)**"، (أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015-2016م.

2- (ـــ،ـــ): "**الشيخ المولود الحافظي 1880-1948م جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي**" (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م.

3- بلعربي عمر: "**أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري**"، (أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: مبخوت بوداوية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد 2017-2018م.

4- بوطة عفاف و العابد يمينة: "**دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني في دعم القضايا العربية (1900-1958م)**"، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث

والمعاصر)، إشراف: علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر 2017-2018م.

5- التميمي صبري كامل هادي: "**المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني نشاطه الفكري والسياسي 1900-1959م**"، (أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث)، إشراف: خالد حسن جمعة، قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، 2013م.

6- ريدة باية:" **كفاح الفضيل الورثيلاني من أجل الجزائر 1900-1959م**"، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: الطاهر سبقاق، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2019-2020م.

7- السعيدي منال وسيف حورية: "**الفضيل الورتلاني في المشرق العربي 1940-1955م**"، (مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: حبيب قدومة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015-2016م.

8- علي صوشة نجاة:" **نشاط الطلبة الجزائريين خريجي جامع الأزهر في مصر 1900-1962م**"، (مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: إسماعيل تاحي، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م.

9- الغربي فتيحة: "**الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية بالمشرق العربي 1906-1959م**"، (مذكرة ماستر في التاريخ)، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2018- 2019م.

10- قدة محمد العيد و هزيري عبد الرزاق: "**الجهود التعليمية للشيخين محمد الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس**"، (مذكرة ماستر في التاريخ)، إشراف: محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م.

11- مخالدي عز الدين: "**الفكر السياسي عند الشيخ الفضيل الورتلاني**"، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، إشراف: ضيف الله عقيلة، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3، 2015-2016م.

12- مودع هشام: "**الفضيل حسنين الورتلاني جهوده الإصلاحية وآراؤه العقدية**"، (مذكرة ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي المعاصر)، إشراف: عمار طسطاس، قسم العقيدة والمقارنة، جامعة الأمير عبد القادر، 2014-2015م.

3- المجلات:

1- الإبراهيمي محمد البشير: مجلة اللغة العربية،ع31، القاهرة، 1964م.

2- برزاق نذير: "**الشيخ الفضيل الورتلاني (1906-1959م) من خلال مذكرات المحامي زروق موساوي**"، مجلة عصور الجديدة، الجزائر، ع04، م10، ديسمبر2020م.

3- زرارقة علي: "**الشيخ الفضيل الورتلاني ودوره الفكري والإصلاحي في الجزائر وفرنسا 1931-1959م**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، ع02، م04، ديسمبر 2020م.

4- علوان الشمري ثعبان حسب الله: "**واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني**"، مجلة كلية التربية الأساسية، محافظة ديالى، ع82، مج20، (د.ت).

5- عويمر مولود: "**المصلح الجزائري الفضيل الورتلاني 1906-1959م**"، مجلة المجتمع، الكويت، ع1410، 25 جويلية 2000م.

6- فضلاء محمد الطاهر: "**دور جمعية العلماء في المقاومة الوطنية**"، الثقافة، الجزائر، ع86، 1 أفريل 1985م.

7- قمعون عاشوري: "**دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية**"، مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، ع3، جوان 2006م.

8- لعماري مريم: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية**"، مجلة المعارف، الجزائر ، ع21، ديسمبر 2016م.

9- مجلة الوعي، ع2، ديسمبر 2010.

10- وجيه عفدو علي: "**مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين في مصر) نموذجا**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، ع1، مج11، 20 جوان 2011م.

4- الموسوعات والمعاجم:

1- أحمد جابر عفيف: **الموسوعة اليمنية**، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003 مج2.

2- (ـــ،ـــ): **الموسوعة اليمنية**، ط2،مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003، مج4.

3- الزركلي خير الدين : **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج1.

4- (ـــ،ـــ): **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج2.

5- (ـــ،ـــ): **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج3.

6- (ـــ،ـــ): **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج6.

7- ساخاو والصعيدي عبد الفتاح: **معجم الأدباء مع العصر الجاهلي حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج3.

8- شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

9- عطية الله أحمد: **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

10- الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ج2.

11- (ـــ،ـــ): **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ج3.

12- لعمامرة سعد بن البشير: **قاموس الشهيد في منطقة سوف ولاية الوادي**، دار هومة الجزائر، 2014.

13- محفوظ محمد: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ج4.

14- (ـــ،ـــ): **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ج5.

15- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر**، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، 1980.

-مراجع اللغة الأجنبية:

1- Al AHNAF Mohamed: ***Al fudhayl al wartilani un Algérien au yémen*** , http://journals.openedition.org, 22 Février 2022, Visiter: 22 Mars 2022 .

2- FRAMPTION Martyn: ***The muslim Brotherhood and The west***, The belknap, Ed 1, Landan, 2018.

3- KHADDURI Majid: ***Coup and Counter Coup in The yaman 1948***, http://www.jstor.org,30 December 2014, Visit: 02 February 2022.

الـمـــلاحـــق

الملحق رقم01: شهادة ميلاد الشيخ الفضيل الورتلاني[1]

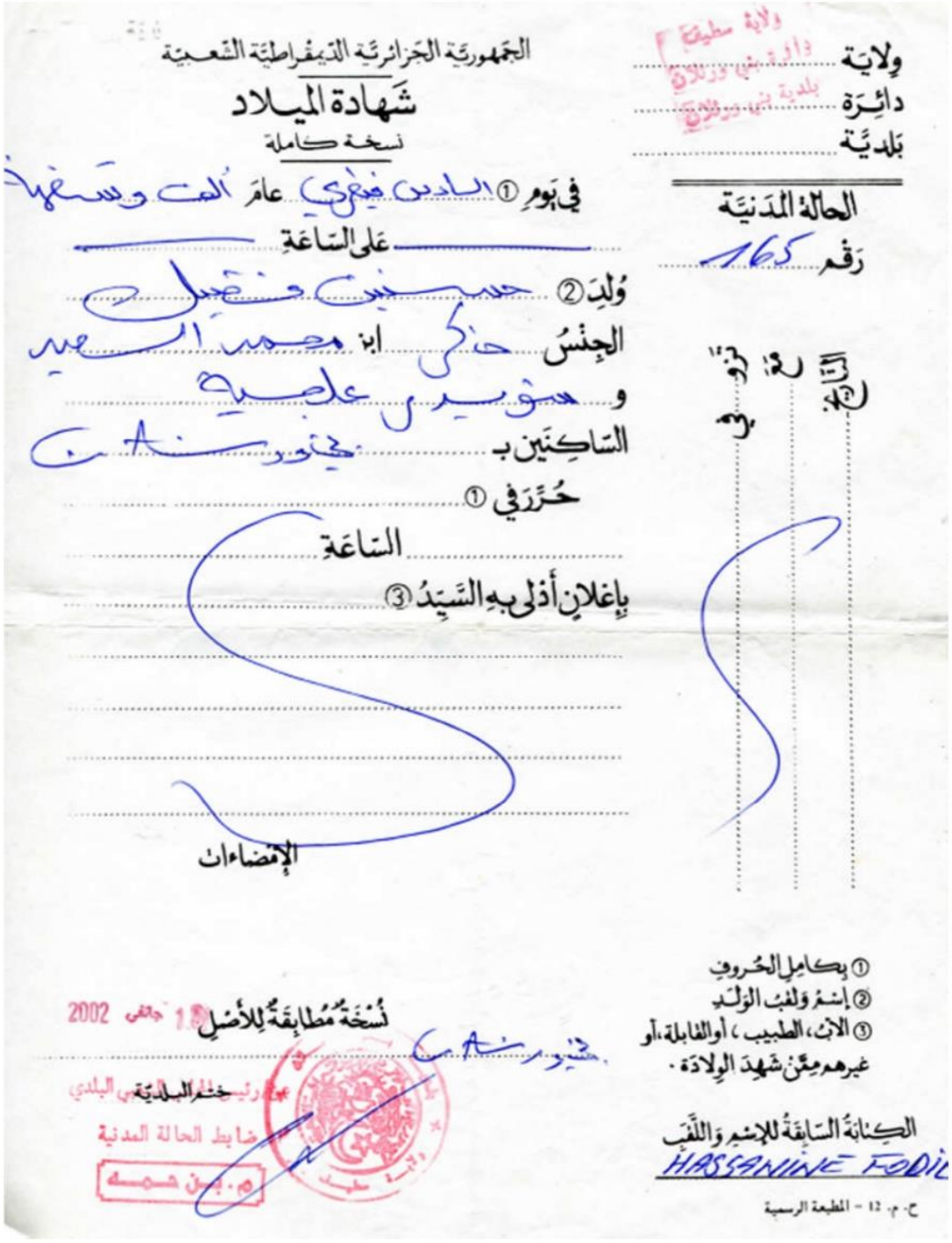

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية ..... ولاية سطيف
دائرة ..... دائرة عين ولمان
بلدية ..... بلدية عين ولمان

الحالة المدنية

رقم 165

في يوم ① الثاني فيفري عام ألف وتسعمائة

على الساعة .....

وُلِدَ ② حسين بن فضيل

الجنس ذكر ابن محمد السعيد

و سوسن علجية

الساكنين ب جنوب

حُرِّرَ في ① .....

الساعة .....

بإغلان أدلى به السيد ③ .....

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

نُسخة مُطابقة للأصل 19 جانفي 2002

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ضابط الحالة المدنية

م. بن حمه

الكتابة السابقة للإسم واللقب

HASSNINE FODIL

ح. م. 12 - المطبعة الرسمية

1- عز الدين مخالدي: مرجع سابق، ص148.

الملحق رقم02: ورقة مخطوطة بخط والد الشيخ الفضيل الورتلاني محمد السعيد حسنين قيد فيها السنة التي ولد فيها أبناؤه ومن بينتهم الفضيل.[1]

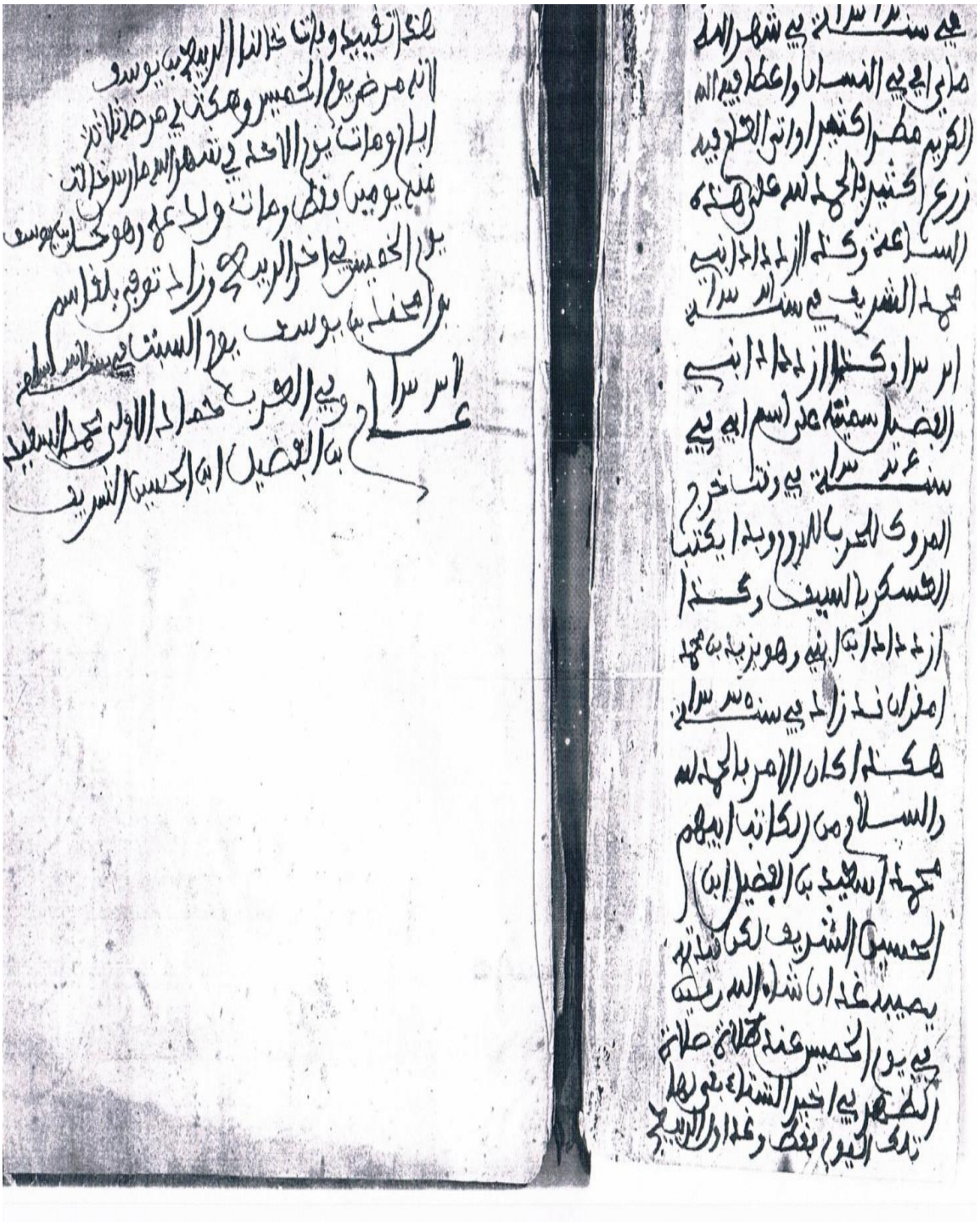

[1] – عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص419.

الملحق رقم03: وثيقة من الأرشيف الفرنسي تبين تاريخ ميلاد الشيخ الفضيل الورتلاني وهي عبارة عن طلب من وزير الداخلية الفرنسي إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر لإبداء رأيه حول موضوع منح الشيخ الفضيل جواز سفر دولي.[1]

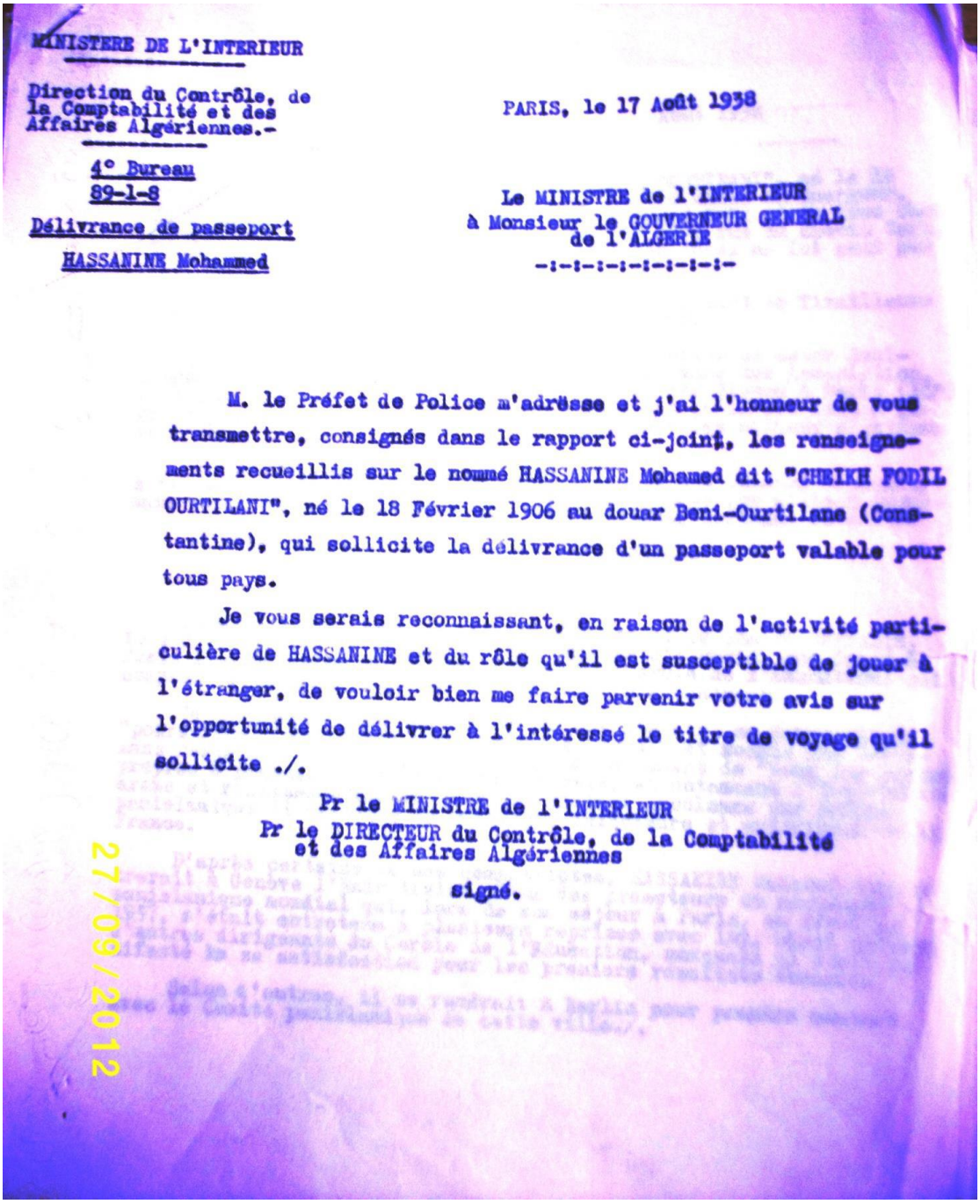

MINISTERE DE L'INTERIEUR

Direction du Contrôle, de la Comptabilité et des Affaires Algériennes.-

4° Bureau
89-1-8

Délivrance de passeport

HASSANINE Mohammed

PARIS, le 17 Août 1938

Le MINISTRE de l'INTERIEUR
à Monsieur le GOUVERNEUR GENERAL de l'ALGERIE

-:-:-:-:-:-:-:-:-

M. le Préfet de Police m'adresse et j'ai l'honneur de vous transmettre, consignés dans le rapport ci-joint, les renseignements recueillis sur le nommé HASSANINE Mohamed dit "CHEIKH FODIL OURTILANI", né le 18 Février 1906 au douar Beni-Ourtilane (Constantine), qui sollicite la délivrance d'un passeport valable pour tous pays.

Je vous serais reconnaissant, en raison de l'activité particulière de HASSANINE et du rôle qu'il est susceptible de jouer à l'étranger, de vouloir bien me faire parvenir votre avis sur l'opportunité de délivrer à l'intéressé le titre de voyage qu'il sollicite ./.

Pr le MINISTRE de l'INTERIEUR
Pr le DIRECTEUR du Contrôle, de la Comptabilité et des Affaires Algériennes

signé.

27/09/2012

[1] – عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني**...، مرجع سابق، ص421.

الملحق رقم 04: وثيقة توضح جواب الحاكم العام الفرنسي بالجزائر إلى وزير الداخلية الفرنسي تضمن معلومات مختلفة عن الشيخ الفضيل الورتلاني كتجنيده الإجباري في الجيش الفرنسي.[1]

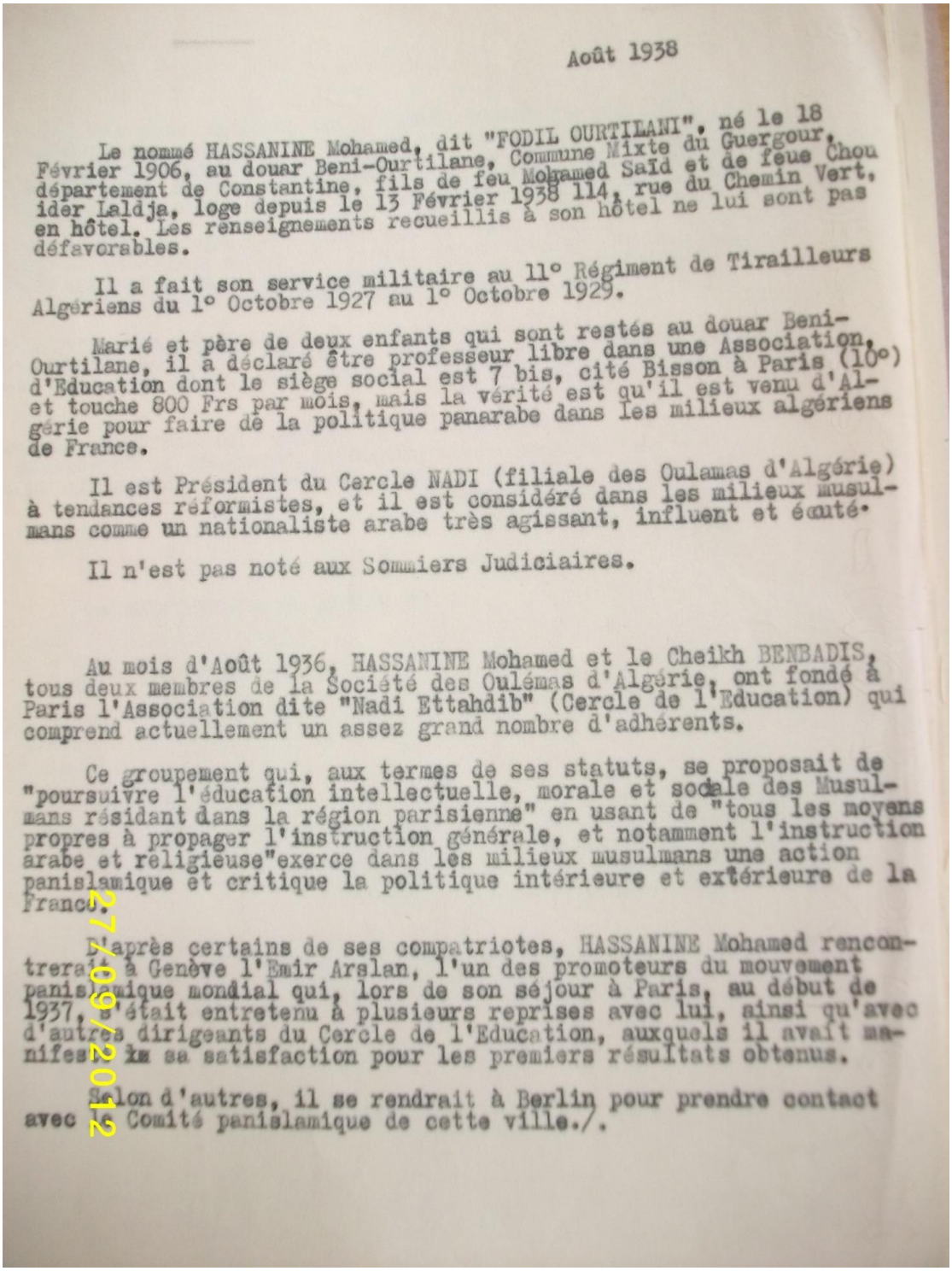

Août 1938

Le nommé HASSANINE Mohamed, dit "FODIL OURTILANI", né le 18 Février 1906, au douar Beni-Ourtilane, Commune Mixte du Guergour, département de Constantine, fils de feu Mohamed Saïd et de feue Chou ider Laldja, loge depuis le 13 Février 1938 114, rue du Chemin Vert, en hôtel. Les renseignements recueillis à son hôtel ne lui sont pas défavorables.

Il a fait son service militaire au 11° Régiment de Tirailleurs Algériens du 1° Octobre 1927 au 1° Octobre 1929.

Marié et père de deux enfants qui sont restés au douar Beni-Ourtilane, il a déclaré être professeur libre dans une Association d'Education dont le siège social est 7 bis, cité Bisson à Paris (10°) et touche 800 Frs par mois, mais la vérité est qu'il est venu d'Algérie pour faire de la politique panarabe dans les milieux algériens de France.

Il est Président du Cercle NADI (filiale des Oulamas d'Algérie) à tendances réformistes, et il est considéré dans les milieux musulmans comme un nationaliste arabe très agissant, influent et écouté.

Il n'est pas noté aux Sommiers Judiciaires.

Au mois d'Août 1936, HASSANINE Mohamed et le Cheikh BENBADIS, tous deux membres de la Société des Oulémas d'Algérie, ont fondé à Paris l'Association dite "Nadi Ettahdib" (Cercle de l'Education) qui comprend actuellement un assez grand nombre d'adhérents.

Ce groupement qui, aux termes de ses statuts, se proposait de "poursuivre l'éducation intellectuelle, morale et sociale des Musulmans résidant dans la région parisienne" en usant de "tous les moyens propres à propager l'instruction générale, et notamment l'instruction arabe et religieuse"exerce dans les milieux musulmans une action panislamique et critique la politique intérieure et extérieure de la France.

D'après certains de ses compatriotes, HASSANINE Mohamed rencontrerait à Genève l'Emir Arslan, l'un des promoteurs du mouvement panislamique mondial qui, lors de son séjour à Paris, au début de 1937, s'était entretenu à plusieurs reprises avec lui, ainsi qu'avec d'autres dirigeants du Cercle de l'Education, auxquels il avait manifesté sa satisfaction pour les premiers résultats obtenus.

Selon d'autres, il se rendrait à Berlin pour prendre contact avec le Comité panislamique de cette ville./.

27/09/2012

[1] – عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورتلاني...**، مرجع سابق، ص423.

الملحق رقم05: رسالة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الشيخ الفضيل الورتلاني حول البعثة الأزهرية.[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

بقسنطينة ٨ جمادى/ ٢ ١٣٥٧ هـ = ٥ أوت ١٩٣٨ م.

إلى الابن الكريم الشيخ الفضيل الورتلاني وسائر الإخوان العاملين في سبيل الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإن البعثة الأزهرية تتوقف على أمرين إذن السفر والنفقة، فأما الإذن فقد ذكرتم أنه سهل الحصول عليه من هنالكم، وأما النفقة فالجمعية غير مقتدرة عليها الآن لأن ماليتها لا تدخل إلاّ في آخر سبطامبر إن شاء الله. فأريد منكم أولاً أن تتحققوا التحصيل على الإذن من هنالكم وأن تعرفوني بما يلزم كل تلميذ لنفقة سفره لأنظر إذا كان يمكنني تحصيل المطلوب. أما أعضاء البعثة إن شاء الله فهم المشايخ: الفضيل الورتلاني، إسماعيل آعراب، محمد الغسيري، أحمد حمّاني، مصعب ابن

[1] – مازن صلاح مطبقاني: مرجع سابق، ص207.

سعد الجيجلي أو بعضهم عند العجز عن كلهم.

وأما البعثة الشامية فإنني أختار أن تكون من جمعية التربية والتعليم القسنطينية. إذ يمكن أن ترسل من تلاميذها وتلميذاتها ستة أو ثمانية ولا مانع من أن يكون الطلب الموجه إلى الوزارة من جمعية العلماء والبعثة من جمعية التربية والتعليم إذ هما كشيء واحد. فأرجو أن تعرفوا الأخ السيد خمي بهذا. وفي هذا المساء قد كاتبته شاكراً ومبيناً له عدد البعثة منتظراً جوابه.

سلامي إلى الإخوان كلهم من أفارقة وشرقيين وغربيين.

والسلام من أخيكم عبد الحميد بن باديس.

الملحق رقم06: وثيقة هوية الشيخ الفضيل الدراسية الصادرة عن كلية أصول الدين بالأزهر الشريف.[1]

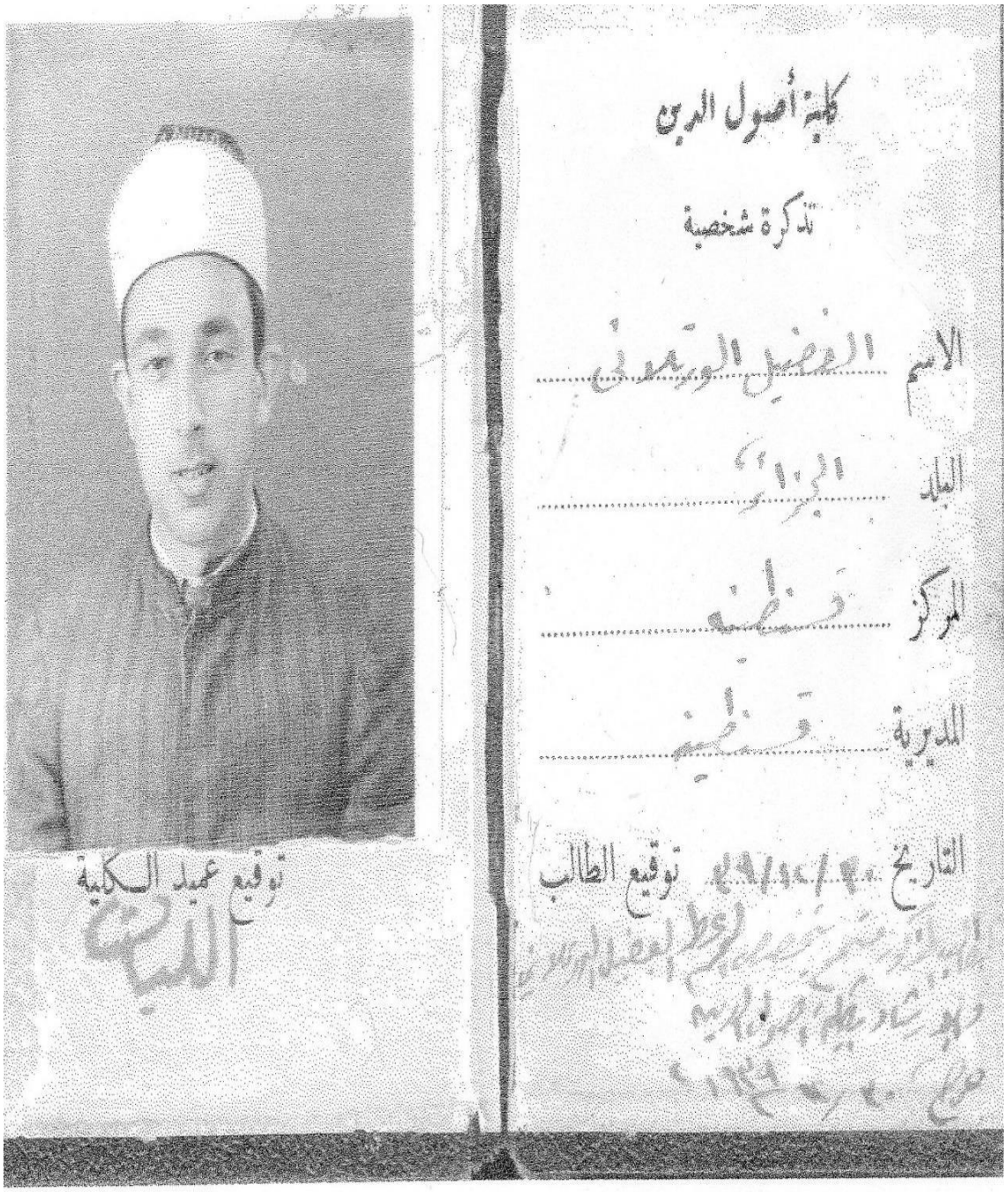

[1] – محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص344.

الملحق رقم07: صورة الشيخ الفضيل متنكر بزي أوروبي.[1]

[1] – محمد العيد تاورته ومسعود حسنين الورتلاني: مصدر سابق، ص355.

الملحق رقم 08: صورة الشيخ الفضيل بجوار الإمام حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين[1]

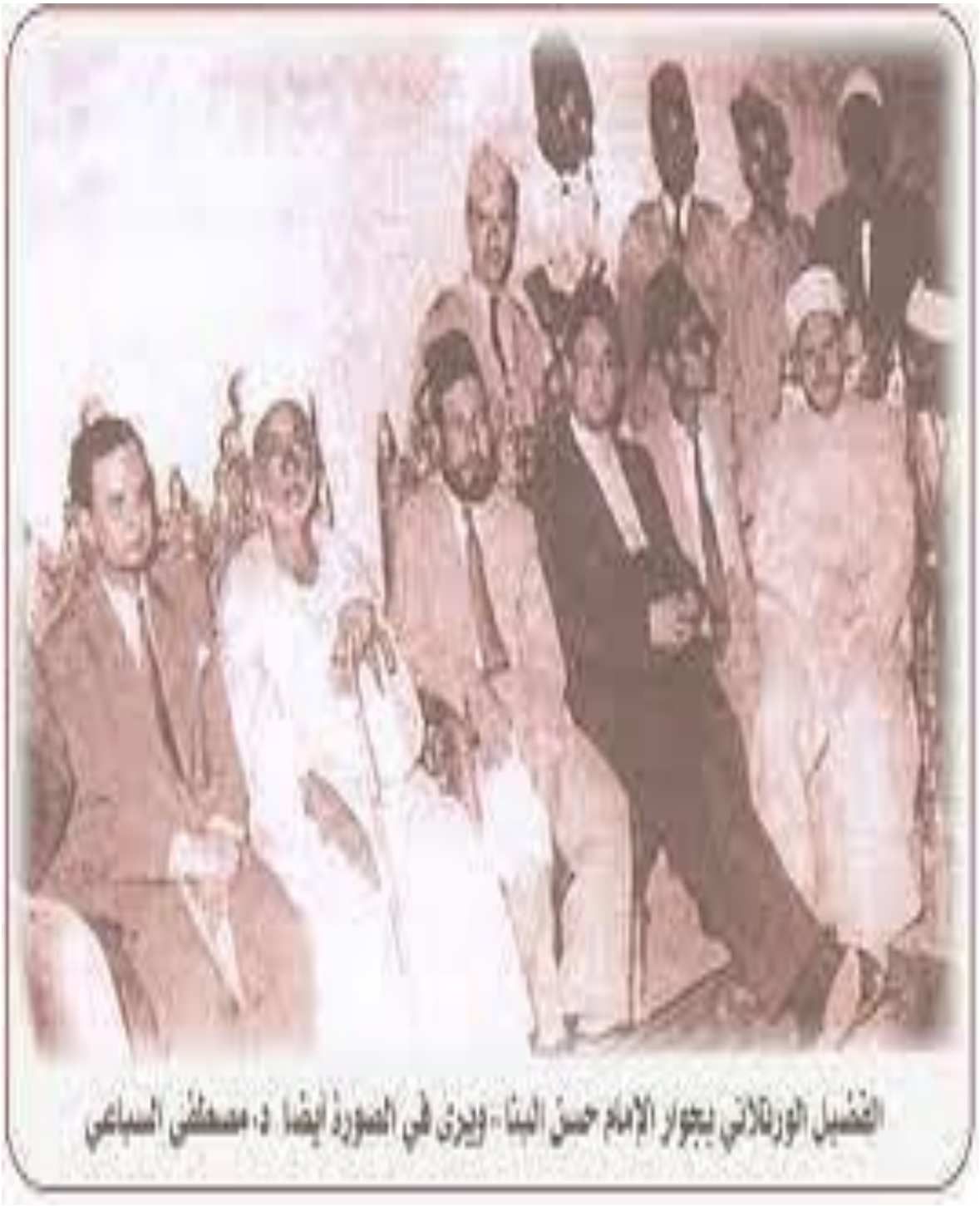

[1]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص94.

الملحق رقم 09: صورة الشيخ الفضيل مع بعض رموز الإخوان المسلمين من مصر وسوريا والعراق في المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1953[1]

يظهر في الصورة من اليمين إلى اليسار كل من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مصطفى السباعي، الفضيل الورتلاني، والشهيد سيد قطب.

[1]– مجلة الوعي: ع02، ديسمبر 2010، ص56.

الملحق رقم 10: ملحق الميثاق الوطني المقدس الذي تم فيه تعيين الشيخ الفضيل مستشارا عاما للدولة في اليمن بعد ثورة 1948[1]

المادة ٣٨- بما ان التركة التي خلفتها حكومة العهد الماضي ثقيلة ومعقدة تقتضي وقتاً، ومجهوداً جباراً فالحكومة تهيب بالشعب اليماني أن يلتزم الهدوء والسكينة وأن يتذرع بالصبر والتضحية في سبيل المجد وإقامة عهد جديد وسعيد.

المادة ٣٩- يسمى هذا النظام (الميثاق الوطني المقدس) ويوافق الجميع على أن من خان او حاول ان يخون معنى من معانيه بنية سيئة يكون خائناً لله والمسلمين وتجري عليه الأحكام اللائقة به.

• ملحق الميثاق المقدس

المادة ١- يكون الطلب بإلحاح من فضيلة الاستاذ السيد الفضيل الورتلاني المعروف عندنا جميعاً بالفضائل يقدرها له الإمام والمأموم أن يضيف إلى سلسلة أعماله المشكورة قبوله لأن يكو مستشاراً عاماً للدولة من المستشارين العموميين المنصوص عليهم في المادة (٢٥) من هذا الميثاق.

المادة ٢- من تبين عنه من افراد اسرة الإمام يحيى قبول رغبة الأمة الممثلة في هذا الميثاق والتزم في كل ما جاء فيه فله ما لأمثاله من أبناء الأمة وعليه ما على مثله أيضاً.

المادة ٣- يكون تعيين القاضي عبدالله بن حسين العمري وزير دولة.

المادة ٤- ستعنى حكومة العهد الوطني الجديد بمكافأة الاحرار والوطنيين الذين ضحوا بأموالهم وجهودهم في سبيل خدمة الشعب اليمني الذي يقدر لهم هذه التضحيات الكريمة وبهذا يتم الملحق وهو اربع مواد والله ولي الأمر كله وبيده التوفيق.

[1]– حميد أحمد شحرة: مرجع سابق، ص ص271–277.

الملحق رقم 11: صورة الشيخ الفضيل مع الرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو[1]

الأستاذ الفضيل الورتلاني مع فخامة
الرئيس سوكارنو رئيس جمهورية
اندونيسيا في قصر الرئاسة بجاكارتا

[1]– سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل...**، مرجع سابق، ص107.

الـــــفـــهـــارس

فهرس الأعلام

محمد صلى الله عليه وسلم: 30_47.

-أ-

أباظة فكري: 43.

إبراهيم فؤاد: 36

الإبراهيمي محمد البشير:
8_12_17_20_21_22_26_27_38_39_40_54_58_59_61_69_71_72_
73.

ابن باديس عبد الحميد: 11_12_13_14_16_20_21_22_23_24_25_26_27.

ابن عاشور محمد الطاهر: 14.

أبو الكلام أذاد: 70.

أبو المجد كمال: 40.

أحمد بن يحيى: 63_66.

أرسلان شكيب: 31.

اسماعيل عمر: 20.

أطفيش إبراهيم: 40.

أطفيش محمد: 40.

آل سعود عبد العزيز: 66.

آل السنيدار: 63.

الأمير مختار الجزائري: 46_56.

الأميري عمر بهاء الدين: 31_47.

أوزير حليمة السعيد: 10.

آيت حمودي يحيى: 11.

-ب-

بخيت المطيعي محمد: 15.

بن الدراجي فرحات: 29.

بن الشريف مولاي: 21.

بن عتيق صالح: 29.

البنا حسن:
35_36_37_38_40_41_42_43_44_45_46_48_49_51_52_60_62_63_
64.

بندا اسماعيل: 42.

البهلولي السعيد: 11.

بورقيبة الحبيب: 31_43_59.

بوكوشة حمزة: 29.

البيباني السعيد: 29_40.

بيوض إبراهيم: 21.

-ت-

التلمساني عمر: 39.

تاورته محمد العيد: 19.

-ث-

الثور(تجار): 63.

-ج-

الجابري سعد الله: 67_72.

جبر صالح: 72.

الجمالي فاضل: 73.

جميل جمال العراقي: 65_66_72.

جوان (الجنرال): 66.

-ح-

حافظ عبد الحميد: 36.

الحافظي المولود: 21.

حرب صالح: 43.

حسب الله عبد الرحمان: 36.

الحصري أحمد: 36.

حسنين بوجمعة: 9.

حسنين رشيد: 10.

حسنين ستعدت: 9.

حسنين سليمة: 9.

حسنين كلثوم: 10.

حسنين محمد: 9.

حسنين مسعود: 10_18_19_49.

حسين: 72.

حسين محمد الخضر: 57.

الحسين الورتلاني: 9.

الحسيني أمين: 47.

-خ-

الخامس محمد: 66_68.

الخطابي محمد بن عبد الكريم: 9.

خليفة محمد: 71.

-د-

الداعوق عمر: 18.

دراز عبد اللطيف: 31.

-ر-

رمضان سعيد: 71.

-ز-

الزاهري الميلي: 29.

الزهاوي أمجد: 72.

-س-

السادات أنور: 59.

السباعي مصطفى: 52_67.

سحنون أحمد: 40.

سالم سالم محمد: 62_63.

سعد الله أبو القاسم: 41.

السماتي بوزيد: 44.

سنو رفيق: 18_67.

السنوسي إدريس: 59.

السنوسي الهادي: 29.

سوكارنو أحمد: 70.

سيد قطب: 40_44_71.

-ش-

الشاذلي المكي: 42_43_61.

الشاوي توفيق: 45_52.

الشامي أحمد بن محمد: 54_62_64.

الشريف عبد العزيز: 26.

الشريف كمال: 71.

الشكعة مصطفى: 49.

الشوكاني عبد الحميد: 64.

شويدر علجية: 9.

الشيشكلي: 68.

-ص-

صالحي سعيد: 28.

صديق محمد الصالح: 18.

صفوت: 72.

الصيفي عبد الحفيظ: 42.

-ط-

الطنطاوي علي: 72.

الطرابلسي حسن: 21.

-ع-

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر: 64.

عبد الناصر جمال: 60_61.

عزام عبد الرحمان: 43_71.

عزو اسماعيل: 36.

عسلان: 63.

العشماوي حسن: 60.

العقبي الطيب: 21.

العقيل عبد الله: 50.

علي خان لياقت: 68.

علي محمد: 89.

العمري حسن بن حسن: 64.

العمودي الأمين: 21.

عميمور محي الدين: 44.

عودة عبد القادر: 61.

-غ-

الغزالي محمد: 14_51.

غلام محمد: 69.

غمضان: 63.

-ف-

فاروق: 60.

الفاسي علال: 43_68.

فخري أحمد: 63.

فرغلي محمد: 61.

فضلاء محمد حسن: 16.

-ق-

القاسمي عبد القادر: 21.

القرضاوي يوسف: 50_51..

القليبي محي الدين: 71.

القوتلي شكري: 67.

-ك-

كاترو: 56.

-م-

مبارك محمد: 53.

المجددي محمد هارون: 42.

محمد بن يوسف: 59.

محمود الزبيري محمد: 53_66.

محمود الصواف محمد: 42_54_71_72_73.

محمود عبد الحليم: 41_49.

المدفعي جميل: 72.

مصطفى عبد الرزاق: 31.

المغربي زكي: 36.

المهاجى الطيب: 21.

المودودي أبو الأعلى: 69.

مولاي بن الشريف: 21.

مولاي محمد بن يوسف: 59.

الميلي مبارك: 21.

-ن-

الناصري محمد المكي: 68.

نجيب محمد: 47_60_61.

النحاس مصطفى: 56.

نهرو جواهر لال: 69.

النيفر محمد الصادق: 13.

-هـ-

الهاشمي علي: 29.

الهضيبي حسن: 40_47.

الهماجي الطيب:

-و-

الوزير عبد الله: 64_66.

-ي-

اليجري السعيد: 21.

اليراتني محمد الفضيل: 21.

يحيى حميد الدين: 48_54_63_64_65_66.

اليماني: 63.

فهرس الأماكن والبلدان

-أ-

الأردن: 66_72.

إسبانيا: 10_66_67.

الاسماعيلية: 37.

أفغانستان: 42_47.

أكرا: 69.

أمريكا: 45_52.

إنجلترا: 66.

أندونيسيا: 42_44_70.

أنقرة: 17.

آنو: 7.

إيرلندا: 66.

إيطاليا: 32_66.

-ب-

باتنة: 25.

باريس: 27_28_29_30_40.

بيشاور: 68.

باكستان: 47_68_69_70.

البحر الأبيض: 50.

البحر الأحمر: 50.

البرتغال: 66.

برج بوعريريج: 25.

برلشيز: 28.

بريطانيا: 60.

بسكرة: 26_27_44.

بغداد: 72.

بلجيكا: 66.

بلوني: 28.

بني ورتلان: 7_10_11.

بني يعلى: 26.

بوقاعة: 25.

بيروت: 18_50_61.

-ت-

تركيا: 17_62_66.

التلاغمة: 25.

تلمسان: 26.

تونس: 13_25_43_46_57.

تيطوان: 67.

-ج-

جاكرتا: 70.

الجامع الأخضر: 11_13_16.

الجامع الأزهر: 14_15.

جامع الزيتونة: 13.

الجامعة العربية: 42_43_59_67_71.

الجزائر:
16_17_20_23_26_27_30_38_40_42_43_45_46_47_49_50_52_54_
55_56_57_58_59_60_61_68_69_70_71.

جنيف: 31.

-ح-

الحلمية: 44.

-د-

الدار البيضاء: 45.

دلهي: 69.

دمشق: 53_67_68.

-س-

سان لوي: 28.

سطيف: 7_25_26.

السعودية: 66.

سوريا: 45_46_47_52_53_58_66_67.

سوق أهراس: 10.

سومطرة: 70.

سويسرا: 32_66.

-ش-

الشام: 50_52_53.

الشريعة: 26.

شمال إفريقيا: 41_44_45_46_70.

-ص-

صنعاء: 50_63_64_66.

-ط-

طنجة: 67.

-ع-

العراق: 42_46_47_54_66_72_73.

عمان: 72.

عميش: 26_27.

عين مليلة: 25.

-ف-

فرنسا:
20_21_26_27_28_31_42_45_51_52_55_56_57_58_59_67_68_71.

فلسطين: 45_46_47_52_61_62_70_71_73.

-ق-

القاهرة: 41_47_51_53_55_56_57_58_59_60_61_64.

القدس: 71_73.

قسنطينة: 10_11_13_16_18.

قمار: 26.

قنزات: 26.

-ك-

كراتشي: 68_70.

كشمير: 68.

كلكتا: 69.

كليشي: 28.

الكويت: 50_60_68.

-ل-

لاهور: 68.

لبنان: 45_47_49_50_58_60_66_67.

لطالي: 28.

لكسمبورغ: 66.

لندن: 66.

ليبيا: 57.

-م-

مدرسة الاسماعيلية: 35.

مراكش: 9_66_68.

مرسيليا: 29.

المشرق العربي: 18_52.

مصر:
32_35_37_38_39_41_42_43_44_45_46_47_48_49_50_51_52_53_
55_58_60_62_65_66_67_69_70_71.

المغرب العربي: 16_18_42_52_57_58_66_67_70.

المغرب: 43_52_57.

الموسكي: 54.

المدينة المنورة: 20.

ميلي مونطان: 28.

-ن-

نادي الترقي: 20.

-هـ-

الهند: 69.

هولندا: 66.

-و-

وادي سوف: 26_27.

الولايات المتحدة الأمريكية: 43.

-ي-

اليمن:
46_47_48_49_50_51_53_54_60_62_63_64_65_66_67_71_72.

اليونان: 66.